



كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

# قاسيون

اسبوعية - 24 صفحة ● العدد «25» ل.س ● دمشق ص.ب «35033» ● تليفاكس «00963 11 3120598» ● بريد إلكتروني: general@kassioun.org



[13]

«مكدوس ولبنة»

## ضعف أدنى الأجور!

بعدهة علاء أبو فراج

## الافتتاحية

### حل لأزمة اللاجئين أم اتجار بمستقبل بلدهم؟!

مما لا شك فيه أن لأزمة اللاجئين السوريين جانبها الإنساني، لما عانته وتعانيه الغالبية العظمى من ملايين اللاجئين السوريين، من مخاطر وشتى صنوف العذاب والإذلال، وصولاً إلى مفات، وربما آلاف، حالات الموت غرقاً وبرداً وجوعاً.

رغم ذلك فإن «الصحوة» الدولية المفاجئة، الأوروبية بشكل خاص، تجاه «قضية اللاجئين السوريين» تجعل من الضروري الوقوف على الأبعاد غير المعتادة لهذه الصحوة. يمكن تسجيل عدد من المؤشرات والأفكار الأساسية في مسألة اللجوء السوري وتخصيصها بما يلي:

أولاً: الحكومات الغربية «المتحضرة» لم ترفع شعاراً إنسانياً واحداً خلال القرن العشرين إلا ووظيفته لمصالحها السياسية والاقتصادية الضيقة، وضد من يعينهم الشعار، قبل غيرهم.

ثانياً: الدول التي تستقبل اللاجئين «تقبض» عليهم أموالاً من المنظمات الدولية المعنية، وعلاوة على ذلك فإن الحسابات الاقتصادية لتكلفة اللجوء السوري، بمقابل إسهام اللاجئين في عمليات الإنتاج في البلدان التي لجؤوا إليها تميل لمصلحة الإنتاج وبفارق كبير، «236 مليار دولار إنتاج اللاجئين السوريين في كل من الاتحاد الأوروبي وتركيا خلال أربع سنوات مقابل 9.1 مليار مساعدات»، وتؤكد هذه الأرقام أن طريقة التعامل الرسمي والإعلامي الغربي مع قضية اللجوء السوري، تعتمد على محاولة تظهير جانبها الإنساني، وإبرازه إلى الواجهة، لسبب وحيد هو إسقاط جانبها السياسي، باعتبارها نتاجاً للأزمة السورية بحد ذاتها، وإخفاء المصالح السياسية التي ترومها تلك الدول لقاء المتاجرة بهذه القضية.

ثالثاً: إن دفع مسألة اللجوء إلى واجهة الأحداث لا يتعلق بحادثة مأساوية هنا أو هناك، فهذه الماسي تحدث يوماً ومنذ أربع سنوات، بل يتعلق بتغير أساسي يبدأ من تحول الموقف الأوروبي تجاه الأزمة السورية، التحول الذي يتلخص مضمونه بتشكيل قناعة نهائية لدى الحكومات الأوروبية حول طبيعة ميزان القوى الدولي الجديد، وما ينتجته موضوعياً باتجاه غز السير نحو الحل السياسي للأزمة السورية، وتالياً محاولة التكيف مع الواقع الجديد. رابعاً: هذا التكيف في الموقف الأوروبي، وقبله التكيف البراغماتي الأمريكي، جرى إسقاطه على أرض الواقع في تركيا، التي يوجد فيها العدد الأكبر من اللاجئين السوريين في دول الجوار، بأن بدأت أنقرة بالتخلص تدريجياً من عبء «ورقة اللاجئين»، التي احتفظت بها خلال السنوات الماضية من عمر الأزمة السورية، بغية تحقيق أهداف معينة، من شاكلة توظيف تلك الورقة في إقامة «المنطقة الأمنة» أو «العازلة» التي كانت تبتغيها داخل الحدود السورية، بوصفها منطقة نفوذ حيوي لها.

خامساً: إن ما تعول عليه بعض الحكومات الأوروبية من «فتح أبوابها» للاجئين السوريين، هو ثلاثة أمور أساسية: أ- امتلاك ورقة سياسية مؤثرة على طاولة الحل السياسي المقبل، ورسمه لمستقبل سورية، وخاصة أنه ليس لدى الحكومات الأوروبية، وتحديداً ألمانيا، أية أوراق جدية في الشأن السوري سوى هذه الورقة. ب- تأمين عامل توتر وصدام متحكم به في الداخل الأوروبي بين قوى متعصبة قومياً وفاشية وبين المهجرين، بما يسمح بتنقيح الأزمات الاقتصادية المتعاضمة والمتعمقة. ج- إفراغ مناطق واسعة في سورية من سكانها، الأمر الذي يسمح ببقاء تلك المناطق تحت سيطرة أنواع خاصة من التنظيمات الإرهابية، مثل داعش والنصرة، بما يبقئها عوامل توتر وضغط مديد على شكل ومضمون التطبيق الفعلي للحل السياسي في سورية، الذي كلما انطلق بوتيرة أسرع اليوم، وبدأ بتقديم نتائجه المتوخاة جدياً، واقتنع السوريون بها، بدأت مسألة اللجوء واللاجئين بالانحسار سريعاً، هي الأخرى.

بالمحصلة، فإن أزمة اللجوء السوري هي جزء من الأزمة السورية العامة، ولذلك فهي أزمة سياسية من حيث الجوهر، ولا حل لها إلا بحل الأزمة السورية حلاً سياسياً شاملاً، وكل من يعيق الحل السياسي تحت أية ذريعة إنما يسهم بالاتجار السياسي بدم السوريين وعذاباتهم، وهو ما سيبقي المسؤولين عن ذلك في ذاكرة الحساب الشعبي السوري.

#### شؤون عربية ودولية



«قاسيون» تواكب  
تظاهرة 9 أيلول

16

#### شؤون اقتصادية



صح النوم  
يا سعادة الوزير!

15

#### شؤون محلية



نفايات طرطوس  
مجدداً...

10

#### ملف «سورية 2015»



الحرب على الإرهاب..  
بين نموذجين؟

06

## بصراحة

محمد عادل اللحام



## الأزمة الرأسمالية والحراك العمالي

استطاعت الطبقة العاملة في المراكز الإمبريالية انتزاع الكثير من الحقوق التي انعكست بشكل واضح على مستوى معيشتها وهذه المرحلة كانت تسمى مرحلة الرفاه الاجتماعي، حيث لعبت موازين القوى العالمية التي كانت سائدة في ذلك الوقت - ما بعد الحرب العالمية الثانية وانتصار الاتحاد السوفيتي - دوراً مهماً في تمكين العمال والنقابات من فرض مطالبهم وانتزاع حقوقهم، حيث كانت قوى الرأسمال مضطرة إلى تقديم تلك التنازلات للعمال والنقابات، في الوقت نفسه عملت على شق الحركات النقابية من خلال نقابات صفراء تم شراؤها بأشكال مختلفة، أسست لدور تخريبي في المراحل اللاحقة مع التغيير الحاصل في موازين القوى وبدء مرحلة التراجع وتبني القوى الإمبريالية لنظام العولمة «الليبرالية الاقتصادية» الذي جرى من خلاله إعادة استلاب لمعظم الحقوق التي كانت سائدة في مرحلة الرفاه الاجتماعي، لصالح الرأسمال المالي المتوحش وهذا الواقع لم يكن في المراكز الإمبريالية فقط بل امتد إلى الأطراف التي رأسمالياتها ناشئة وتابعة لتلك المراكز ومنها البلاد العربية.

مع بدء الأزمة العامة للرأسمالية وتحولها إلى أزمة بنيوية أصابت الاقتصاد الحقيقي الصناعي واشتداد الصراع الطبقي، أخذت النقابات تعيد ترتيب بينها الداخلي، وتعيد النظر بعمق بعلاقتها مع الطبقة العاملة التي هي رأس الحربة في الصراع الضاري مع قوى النهب الكبرى، وكذلك تحالفاتها مع القوى المجتمعية المتضررة ومصالحها وحقوقها، كما هو حال المتقاعدين وأصحاب الضمان الصحي وأساتذة الجامعات وغيرهم من القوى الأخرى التي تساهم إلى جانب الطبقة العاملة في الحراك الجاري، الذي يعكس الموقف الثوري للطبقة العاملة واستعدادها للدفاع عن مصالحها وحقوقها الاقتصادية، ليمتد الحراك ويتصاعد ويتطور من مطالبة بما فيها المطالب السياسية. وهذا يعمق من مستوى التناقضات في المصالح بين الناهبين والمنهوبين ويعجل الانهيار السريع للرأسمالية، الذي يتطلب إلى جانب الطرف الموضوعي وتطوره أن يكون العامل الذاتي للقوى الثورية المنظمة والواعية لدورها ومهامها في هذه اللحظة التاريخية، جاهزاً من حيث التعبئة والتوجيه والقيادة.

جاء في مشروع برنامج حزب الإرادة الشعبية أن «الأزمة الرأسمالية العظمى التي تتبأ بها منذ أيامها الأولى ستغلق الأفق التاريخي نهائياً أمام الرأسمالية العالمية، وبالمقابل ستفتح الأفق التاريخي واسعاً أمام الحركة الثورية»



## من عاملات لنادلات..؟

حيزاً كبيراً في ساحة العمل التجاري والمصرفي وقطاع الاتصالات، ولكن التغييرات الكبرى التي طرأت على الواقع الاجتماعي بفعل الأزمة خلقت ضرورات جديدة، فشاغر العمل في القطاع العام معدومة، وإمكانية العمل في القطاع الخاص المنظم نادرة، والنسبة الكبيرة لنزيف الشباب العامل بين التطويع والهجرة جعل المرأة العاملة تدخل مجالات جديدة في العمل، فالمئات منهن مثلاً يشتغلن في معامل صناعة «الأزاجيل» في قسم التحميم - كون هذه الصناعة ما زالت تصدر منتجاتها - وقد كانت حكرأ على الرجال والفتية، وكذلك المحال التجارية التي تتبع الألبسة والأحذية، فقد أصبح الاعتماد الأساسي فيها على العاملات كون أجورهن أدنى من العمال ويرضين بالقليل، ويبدو من اليسير التقاط ظاهرة دخول المرأة العاملة لقطاع الخدمات وخاصة بالعمل ضمن المطاعم والمقاهي والكافيات كنادلات ومضيفات، والتي بدأت بالانتشار بشكل واضح وكبير فعشرات الإعلانات المصقفة هنا وهناك تطلب مضيفات ونادلات برواتب زهيدة وبقتيش كبير.

إن إصرار الحكومة على سياساتها الاقتصادية الليبرالية المدمرة للقوى العاملة - رغم وضوح نتائجها الكارثية كلها على الصعيد الاقتصادي وبالتالي الاجتماعي - جعل من الطبقة العاملة بشكل عام، والمرأة العاملة بالقطاع غير المنظم بشكل خاص يشتغلن في ظروف قاهرة، ويعرضهن لأنواع الاستغلال كافة الذي يسيء لكفاهن من أجل حياة كريمة، ويجعلهن بين سندان حيطان السوق الحر وأدواتهم الربحية الطفيلية الفاسدة، ومطرقة الظروف الكارثية المعيشية. فالمرأة العاملة تضحي وتربي وتشتغل، والحرامية يصلون ويجولون وينهبون دون رادع أو محاسب فأى معنى لوجود اجتماعي لا يقدر من تربي أطفالها وتدافع عن وطنها بعملها وكدها.

الراغبات في العمل، كون الظروف الكارثية التي ما زالت تتضخم بفعل استمرار الأزمة وعدم جدية حلولها السياسية حتى الآن، تدفع بالآلاف النساء لطلب العمل الكريم، فمنهن من فقدن معيلهن وأصبحن مسؤولات عن معيشة عائلاتهن، والأحسن حالا منهن من شمرن عن سواعدهن ليسانهم مع رجالهن في صمود الأسرة ليس بالمعيشي، فأجر واحد للأسرة ليس بمقدوره تغطية أجرة غرفة وصالون في عشوائيات المدن، بالتوازي مع التراجع الحاد لعملية الإنتاج وتوقف أغلب المنشآت عن الإنتاج، مما أدى بالنتيجة موضوعياً لرفع معدل الطلب على العمل لحدود قياسية، وساعد أرباب العمل على اقتناص هذه الفرصة وفرض شروطهم وقوانينهم الخاصة على شرائح العمال كافة وخاصة المرأة العاملة، فساعات العمل الطويلة المجهدة، والأجور الشحيحة، هي العرض الوحيد المقدم لهن من قبل أرباب العمل، الذين سيحصلون على أرخص يد عاملة ممكنة تخفض كلفة إنتاجهم وتضاعف أرباحهم، فمتوسط أجر الساعة للمرأة العاملة في القطاع غير المنظم لا تتجاوز السبعين ليرة سورية عن كل ساعة عمل، ناهيك عن مشقة الطرقات وتكلفة التنقل بين مكان الإقامة ومكان العمل، التي لا ترحم أحداً، وفي ظل هكذا معدل طلب مرتفع على العمل دخلت المرأة العاملة لمجالات وقطاعات إنتاجية وخدمية جديدة.

## عاملات في مهن جديدة

تعمل النساء العاملات في أغلب القطاعات على رأسها القطاع الزراعي، مروراً بالقطاع الصناعي، حيث يشتغلن في أغلب الصناعات وأولها الصناعات النسيجية والغذائية والدوائية، وفي قطاع الصحة والتجميل، وحتى في الصناعات الأخرى ويبقى الاعتماد عليهن في عمليات التغليف والتجهيز لأغلب الصناعات، كما انهن يشتغلن

للعاملات السوريات معاناتهن الخاصة، التي تضاف لمعاناة سائر الطبقة العاملة في القطاع الخاص غير المنظم، حيث تستغل قوة عملهن من قبل أرباب العمل بحرفية عالية، فالعاملة بالنسبة لهم - نصف رجل - وبالتالي لا تستحق سوى نصف أجر.

## هاشم يعقوبي

ساوت قوانين العمل المنصوص عليها، سواء القانون 50 المتضمن نظام العاملين الأساسي في الدولة، أو القانون رقم 17 المعني بالقطاع الخاص بين العمال بغض النظر عن جنسهم، بل إن هذه القوانين أعطت للمرأة العاملة في القطاع المنظم «العام منه والخاص» حقوقاً إضافية مستمدة من الطبيعة الفيزيولوجية للمرأة، فهي تحصل على حقاها بإجازات خاصة بالحمل والولادة كما أن القانون يحميها من محاولة استغلالها بأعمال بدنية شاقة حرصاً على سلامتها، فعلى سبيل المثال يحدد القانون بإحدى فقراته - سقف الوزن الذي يسمح للمرأة العاملة بحمله من البضائع ب 8 كغ- ورغم ما تحمله هذه القوانين من عيوب ونواقص لا تصب في مصلحة العمال، إلا أنها تبقى قادرة على ضبط العلاقة بين رب العمل من جهة، والعمال من جهة أخرى، فشاركة الطرفين في عملية الإنتاج لا تعني أنهما أصبحا طرفاً واحداً فهذان الطرفان بينهما صراع مصالح لا ينتهي إلا بانتهاء أسبابه، من هنا تبرز أهمية القوانين في حماية الطبقة العاملة ومكتسباتها وحقوقها ومن ضمنها المرأة العاملة السورية.

المرأة العاملة تضحي وتربي وتشتغل والحرامية يصلون ويجولون وينهبون دون رادع أو محاسب

## استغلال من نوع خاص

تتوافد يومياً لسوق العمل - غير المنظم - أعداد كبيرة من النساء

# عمال العتالة.. في القطاع الخاص

ولا الشركة أما بوجود عقود نستطيع أن نؤمن على سلامتنا قدر الإمكان، وعند سؤاله لما لا يسجل في نقابة العتالين؟ رد مستغرباً وبضحكة ساخرة: وهل يوجد لنا نقابة؟ من النادر أن تجد شركة تتعاقد مع هؤلاء العمال بشكل قانوني إلا إن كانت شركة كبيرة وهي في الوقت نفسه وإن وظفتهم بعقود لا تتحمل مسؤولية إصابات العمل.

## بين زمينين

هنا وبين عمال العتالة يبدو الظلم والإجحاف مضاعفاً عن باقي الفئات العمالية والاستغلال يظهر بأسوأ حالاته وهو ما حدا بعمال العتالة إلى الاحتجاج على ظروف العمل غير العادلة، وقد رفع العتالون صوتهم ضد من باعهم إلى المتعهدين، ورفعوا لافتات تندد بالخصخصة واعتصم البعض منهم داخل مؤتمر نقابة عمال العتالة في دمشق عام 2008 وكذلك اعتصام عمال العتالة في مؤسسة عمران السويداء عام 2010 وكانت معظم مؤتمرات نقابة عمال العتالة قبل الأزمة الحالية ترفع صوتها ضد الخصخصة والليبرالية وتطالب بحماية عمال العتالة من أنياب المتعهدين.



## عقد العمل حلم

عند سؤال قاسيون لأحد عمال العتالة في إحدى شركات نقل البضائع عن أوضاعهم، قال: نحن نريد أن نعمل بعقود مع هذه الشركات، لأن العامل منا يعمل تحت رحمة المتعهد، وعند إصابة أي عامل منا بكسور أو بعبط ممكن أن يؤثر علينا مدى الحياة، لا يعترف بنا لا المتعهد

جيدة يكسب في اليوم بين 700 و 800 ل.س، ويعمل هؤلاء العمال كما ذكرنا بشريعية المتعهد حيث أن الكثير منهم يظل يعمل في إحدى الشركات أو المنشآت لشهور أو سنين وعلاقته المباشرة مع هذا المتعهد وأن تجرأ هذا العتال وتطالب المتعهد بزيادة أجره بكل بساطة يطرده.

## ■ نادي نصري

### أكثر فئة عمالية مغبوبة الحقوق

العامل بضاعته قوته العضلية والذهنية، والعتال بما يبذله من جهد قاسي هو عرضة أكثر من غيره للمخاطر والإصابات، وأهم هذه الإصابات تأتي بالعمود الفقري، ويصاب العامل بها بعاهات جزئية أو كلية، فضلاً عن الأمراض الداخلية كالقلب والفتوق، ومن اللافت أن هؤلاء العمال الذين يعملون في العتالة بالقطاع الخاص لا تطبق عليهم أي من القوانين العمالية، والأغلبية الساحقة منهم غير مسجلين في نقابة عمال الحمل والعتالة، كما هم غير مسجلين في التأمينات الاجتماعية، والقانون الوحيد الذي يطبق عليهم هو قانون المتعهد الذي يتعهد من الشركات الخاصة والعامّة أعمال الحمل والعتالة، ويأتي هؤلاء العمال ويوزع عليهم الأجر بالطريقة التي تتناسبه ولا يعطي العتال سوى الفتات، بينما يأخذ هذا المتعهد الألف من الشركات كل يوم، وأجورهم إما يومية أو على السيارة ويكون الأجر حسب حجم حمولة السيارة، والعامل النشيط منهم والذي يمتلك قوة بدنية

العتالة هي من الأعمال الشائعة بين فئة واسعة من الفقراء والمهمشين في العديد من المحافظات السورية ويعمل العتالون في عتالة مختلف أنواع الحمولات الثقيلة والخفيفة والمتوسطة.

# عمال الزراعة السوريون في لبنان

## ■ ألات كرد

منذ آذار 2015 بدأت مؤشرات أزمة اقتصادية زراعية في الظهور مثل موسم الدراق الذي أصبح مهدداً بالإتلاف، فتحرك أصحاب المزارع وطلبوا من الحكومة اللبنانية والأمن العام اللبناني إعادة النظر في إجراءات دخول السوريين إلى لبنان من أجل قطاع الثمار، حيث تحتاج كل مزرعة ما بين 200 إلى 250 عامل زراعي موسمي، بينما تحتاج مزارع أخرى إلى 400 عامل ثابت والعشرات من العمال الموسمييين فأصبح جزء كبير من الإنتاج مهدداً بالكساد والإتلاف في المزارع وأوضحت جريدة النهار أن القطاع الزراعي في لبنان مهدد بالإفلاس بسبب عدم توفر اليد العاملة.

ويشكل النازحون السوريون نسبة غير قليلة من عمال الزراعة في لبنان وأغلبهم قادمون أو نازحون من المحافظات الشرقية في سورية «الرقعة والحسكة ودير الزور».

## أرباب العمل الزراعي

### يريدون يد عاملة رخيصة

بدأت نقابة المزارعين والفلاحين بالباقع والجنوب ونقابة مزارعي البطاطا وهيئات مستثمري الأراضي الزراعية بهذه المطالبات، لتسهيل إجراءات دخول عمال الزراعة السوريين إلى لبنان فاليد العاملة السورية ماهرة ورخيصة في الوقت نفسه، ويشكل العمال السوريون العمود الفقري للقطاع الزراعي اللبناني في عدد من المناطق مثل مزارع سهل البقاع وسهل مرجعيون.

بدأ المزارعون يطالبون بإعادة النظر في الإجراءات الحدودية بهدف إدخال المزيد من عمال الزراعة السوريين إلى لبنان للعمل بشكل دائم أو بشكل موسمي. ويعمل العمال السوريون في الزراعة اللبنانية بأجور رخيصة، ويؤدون معظم الأعمال في كل شيء من فلاحة الأرض وحرثها ووضع الأسمدة الكيماوية، وتهيتها تمهيداً لزرعها والحصاد والقطاف وغيرها.

## السلطات اللبنانية

### توافق على دخول العمال الموسمييين

أفندت نقابات المزارعين وهيئات المستثمرين الزراعيين الحكومة اللبنانية بدخول عمال الزراعة

في الوقت الذي تقوم فيه السلطات اللبنانية بوضع مختلف العراقل أمام دخول السوريين إلى لبنان، تقوم جهات رسمية مختلفة في لبنان بتسهيل دخول عمال الزراعة من سورية، بل وتطلب إدخال المزيد منهم للعمل في المزارع اللبنانية في مختلف المناطق فقد أصبح الاقتصاد الزراعي اللبناني يعاني من أزمة، نتيجة فقدان اليد العاملة السورية، ويريد المزارعون والمستثمرون اللبنانيون استثمار واستغلال عمال الزراعة السوريين بأجور قليلة.

## مؤسسة الاتصالات

### الحوافز وزعت ولكن..؟!

تم توزيع حوافز الربع الأول للعاملين في مؤسسة الاتصالات بمحافظة مدينة دمشق، رغم اعتراض العاملين في المؤسسة على أسس التوزيع، وقد سبق أن تناولت قاسيون ذلك وبينت ما طرحه العاملون في المؤسسة من مطالب.. وقد اتصل العديد منهم بقاسيون يشتكون وهم يقولون: وقعت الفاس بالراس!

## توزيع الكتل المالية للحوافز..

أكد المشتكون أنه جرى توزيع الكتل المالية للحوافز باعتماد مبدأ الإنتاجية للمراكز، وكان النصيب الأكبر للإدارة المركزية ومركز شارع النصر، بسبب موقعها وسط المدينة حيث الشركات والمؤسسات والمكاتب التجارية وغيرها، بينما غالبية المراكز حصلت على أقل بكثير مما هو متوقع، كمركز ركن الدين، وحرم العاملون في مراكز متوقفة نتيجة وجودها في مناطق متوترة كمركز حرسا وداريا، ولا ذنب لهم أن مراكزهم متوقفة..؟!

## النباين في التوزيع..

حدثت تباينات كبيرة، حيث وصل سقف الحوافز في الإدارة المركزية ومركز النصر إلى 40 ألف ليرة، بينما وصل لدى بعض العاملين في المراكز الأخرى 3 آلاف. وحصل مستخدم في الإدارة المركزية على 22 ألف ليرة أكثر من رئيس مركز مثلاً، وحصل عامل لحام الشبكات مثلاً في مركز النصر ضعف ما حصل زميله في المراكز الأخرى..! كما استفاد الإداريون في الإدارة المركزية أكثر من العاملين المنتجين لأن المصراء يعاملون وفق نظام الشركات بينما العاملون وفق نظام المؤسسة..

## الإدارة تدخلت وغيرت..

وسبق أن رفع رؤساء المراكز قوائم العمال المستحقين للحوافز ونسب ما يستحقونه حسب جهدهم، وقد أعادتها الإدارة مطالبة بتخفيض النسب دون مبرر، وبعضهم لم يوافق لأن العاملين يستحقون ذلك، فقامت الإدارة بتخفيضها رغماً عنهم..! ويتساءل العاملون: لماذا هذه المعاملة والتمييز.. ولماذا تتدخل الإدارة؟ وتقدموا بشكوى فورية للنقابة.. ويؤكد العاملون أن الطريقة ذاتها ستستخدم في توزيع الربع الثاني، ويطلبون بتعديلها.. وأخيراً ماذا تشكل هذه الحوافز بالنسبة لما خسروه من انخفاض قيمة أجورهم نتيجة انخفاض قيمة الليرة السورية وقوتها الشرائية أمام ارتفاع الأسعار.. ألا يكفيننا ما فينا حتى نحرم من شيء قليل لا ييسمن ولا يغني من جوع..؟!



السوريين للعمل بشكل موسمي، أثناء فترات الزراعة والحصاد والقطاف لفترة محددة فقط.

فالمجلسة المكلفة بمتابعة إدخال عمال الزراعة من سورية إلى لبنان سمحت للعامل الموسمي بدخول لبنان لفترة ستة أشهر فقط، من أول آذار إلى 30 تشرين الأول، أما عمال الزيتون والحمضيات فيسمح بدخولهم مدة أربعة أشهر كل عام، من أول تشرين الأول إلى 30 كانون الثاني حسب «روسيا اليوم» و«الميادين».

وحسب البيان الصادر عن الهيئات الزراعية اللبنانية، والذي نشرته الوكالة الوطنية للأبناء في وزارة الإعلام اللبنانية، فقد جرى إعلان هذه الإجراءات لتسهيل دخول عمال الزراعة السوريين إلى لبنان منذ حزيران 2015 .

## تحت قبضة الاستثمار المضاعف

كانت اليد العاملة السورية تتصف بإنها يد عاملة ورخيصة في الوقت نفسه منذ ما قبل الأزمة الحالية، وبعد الأزمة قام المستثمرون الزراعيون وأصحاب المزارع اللبنانية باستغلال النازحين السوريين الموجودين ومساومتهم على دفع أجور أرخص مما كان يدفع في السابق.

ويسيل لعاب المستثمرين عبر لهاتهم نحو اليد العاملة الرخيصة، والجميع يتجه نحو السوريين فهم الأكثر عرضة للاستغلال والإهانة والاستثمار، بسبب الأزمة السورية والتمييز الناشئ في الأجور ونمط الحياة في بلدان اللجوء.

# د. جميل:

## بعض المعارضين الذين يريدون «إسقاط النظام» لا يريدون تغييره!



أجرت قناة «برافدا» الناطقة بالروسية في موسكو يوم الاثنين 2015/9/7 لقاءً تلفزيونياً مع د. قديري جميل، أمين حزب الإرادة الشعبية، وعضو قيادة جبهة التغيير والتحرير، تناول تطورات المشهد السياسي السوري والجهود المبذولة لتسريع إطلاق الحل السياسي للأزمة السورية، وهنا ننشر «قاسيون» بعضاً من النقاط التي تطرق لها الحوار، علماً بأن النص الكامل له منشور على موقعها الإلكتروني [kassioun.org](http://kassioun.org).

### حول لقاءات «موسكو»

حول ما أنجزه لقاء موسكو الأول والثاني والصعوبات التي اعترضتهما قال د. جميل: «يمكنني القول أن الأمر كان صعباً للغاية، للقاء الأول كان الأول من نوعه تاريخياً، وبالمعنى الحرفي للكلمة بين المعارضة والنظام، ولم نتكمن من التوصل للكثير خلاله، ولذلك يمكن القول إنه كان لقاءً تعارفاً، وهذا جيد لأنه لم يحدث من قبل. أما في اللقاء الثاني فقد أضعنا الكثير من الوقت في مناقشة عدد من المواضيع، وفي نهاية المطاف استطعنا التوصل إلى الحد الأدنى من الاتفاق، من خلال وثيقة سياسية أجمع عليها المشاركون كلهم ويلتزم من خلالها الجميع ببيان جنيف 2012 وذلك هام جداً، ومن ثم الذهاب إلى جنيف 3». وأضاف: «إن ما توصلنا إليه في الجولة الأولى والثانية هو أن النظام ولأول مرة أقر ببيان «جنيف-1»، ووافق على المضي قدماً نحو «جنيف-3».

### «موسكو-3»

#### في خدمة «جنيف-3»!

وفي إجابته عما إذا كانت لقاءات موسكو التشاورية مفيدة فعلاً، قال جميل: «مفيدة جداً. معيار النجاح تحدده الوقائع على الأرض، أليس كذلك؟ الجميع الآن يتحدثون عن جنيف 3 وبعثتادي يعود فضل كبير بذلك اللقاءات موسكو 1 وموسكو 2 ولولا ذلك لما كان بمقدورنا أن نكسر حالة الاستعصاء في جنيف 2 والمضي قدماً نحو مؤتمر جنيف 3 والتحضير الجاد والفاعل له. الآن لنعد للحديث حول موسكو 3، البعض في النظام والمعارضة منحمن لموسكو 3. أنا شخصياً لست ضد موسكو 3. ولكن يجب أن يكون لهذا اللقاء دور وظيفي. الدور الوظيفي لموسكو 1 و 2 مفهوم ولكن إذا بدأنا بالتحضير لجنيف 3 فلماذا علينا الذهاب لموسكو 3؟ لتأجيل جنيف 3؟ نحن في غنى عن ذلك، لكن إذا ما واجهتنا عقبات فيمكننا أن نفكر بالموضوع وقد تحدثنا عن ذلك مع السيد لافروف خلال لقاء وفد لجنة متابعة نداء موسكو معه، واتفقنا على أن موقفنا من موسكو 3 سيكون نوعاً من البراغماتية السليمة. إذا كان من المفيد عقد اللقاء، فأهلاً وسهلاً أما إذا كان اللقاء عائقاً أو عامل تأجيل لجنيف 3، في حال كان العمل على التحضير له يسير على قدم وساق فلا. ولكن لا يمكن الآن الحديث عن ذلك بشكل حاسم يجب علينا أن نتأني وأن نتابع الأحداث وتطورها وأن نتخذ القرار الملموس في الطرف الملموس».

### «انتخابات استثنائية»؟

وفيما إذا كان هناك احتمال إجراء انتخابات استثنائية قريباً قال جميل: «في الحقيقة لا يمكنني فهم ذلك إذا كان قد تبقى للانتخابات تسعة أشهر فما معنى أن تجري انتخابات استثنائية؟ وإذا كان الاتفاق بين النظام والمعارضة حول الانتخابات سيأخذ حوالي شهرين أو ثلاثة، والتحضير للانتخابات كذلك يتطلب شهرين أو ثلاثة. بالتالي سيكون لدينا انتخابات قبل أوانها بثلاثة أشهر. هل يستحق هذا الحديث عن «انتخابات مبكرة». في ذلك الوقت كانت هناك خلافات عديدة، وكنت قد هددت بأني سأخرج من لجنة الدستور لأنه تم رفض المقترح الذي طرحته حول إعطاء البرلمان حق منح الثقة للحكومة، وبالمناسبة الدستور السوري بحلته الجديدة هو أحد الدساتير القليلة في العالم الذي لا يعطي للبرلمان الحق بمنح الثقة للحكومة، لكنه يعطيه الحق بحجب الثقة! وفيما بعد، عند تشكيل الحكومة فإنها تتلو بيانها الوزاري وتمضي للعمل! بينما لا يملك البرلمان أية حقوق بخصوص تشكيلها، حينها قلت لهم: هذا غير معقول إذا كنتم تعطون للبرلمان حق سحب الثقة فكيف يمكنكم حرمانه من حقه بمنح الثقة؟ فكان جوابهم بأن دعونا نسوي الأمر هكذا. وقالوا حينذاك أنه بعد سنة ونصف سنعود لهذه المسألة ونعيد التقييم لأننا نخشى أنه إذا أجريت الانتخابات ألا تكون الأغلبية في أيدينا وقد تكون في يد القوى الرجعية لذلك لا نريد إعطاءهم حق تشكيل حكومة.. فأجبتهم أنه إذا حصلت القوى الرجعية على أغلبية فهذا سوف يعني أن هناك خللاً ما.. دعونا نفكر في حلول أخرى حتى نتجنب المسألة الفاضحة.. واقترحت حينها أن يناقش برنامج الحكومة على شاشة التلفزيون أمام كمرات التلفزة وإذا رفض البرلمان البيان الوزاري فإن الرئيس يسمي رئيس وزراء جديد، وكذلك تتم المناقشة بشكل علني. وإذا فشل الأمر للمرة الثانية يتم حل البرلمان. هذه العملية على مدى شهرين من الزمن ويتم تحديد موعد لإجراء انتخابات برلمانية جديدة.. وقلت أنه إذا لم نتكمن خلال مناقشات علنية على مدى شهرين أن نصل للشعب ونوضح الصالح من الطالح فذلك سيبدل على أن المشكلة فينا نحن، لأننا لسنا قادرين على إقناع الناس أن يقفوا إلى جانبنا، ولا يجوز أن نؤسس برلماناً بلا صلاحيات، لأنه كما أثبتت التجربة ذلك كان أحد أسباب الأزمة... القنوات التي كان يجب أن توصل

شكاوى الشعب للقيادة السياسية كانت مقطوعة، برلمان مثل هذا لا يستطيع نقل الصورة لأنه لا يتم انتخابه بشكل طبيعي، وإنما يختاره جهاز الدولة أو المال، لذلك هو ليس برلماناً حقيقياً، بينما المطلوب برلمان حقيقي يعكس مزاج الشعب فعلياً، وبدون هذا البرلمان لا يمكن لمؤسسات الدولة أن تعمل ولن تستطيع القيادة قياس ضغط الشارع وحرارة الناس وحالتهم».

### عن المهجرين وأزمات اللجوء

وفي إجابته عن سؤال حول تفاقم مسألة اللجوء والهجرة وتطوراتها الأخيرة، قال جميل: «أعتقد أنه يجب تقييم المسألة بشكل عقلاني، البارجة فقط علمت أن الجيش التركي ينقل اللاجئين السوريين إلى البحر من المخيمات، هذا أولاً. ومعنى ذلك أنه يتم بشكل متعمد إفراغ سورية من السكان بالقوة، أما ثانياً: يجري استحداث أداة لرعاية الاستقرار في أوروبا ذاتها، ثالثاً: يتم منح مجال استراتيجي لداعش، لذا باعترافي فإن المخطط إجرامي جداً. أما فيما يتعلق باللاجئين، كان قد مر ثلاثة أعوام عليهم وهم في المخيمات ولم يحرر أحد ساكناً من أجلهم، وهذه مأساة كبيرة طبعاً، لكن باعترافي يتم استخدامها في المخططات الجيوستراتيجية الأمريكية، مرة أخرى. والمصلحة هي أنه من الضروري حل الأزمة السورية بأسرع وقت ممكن عبر الحل السياسي. هل تعتقد أن الناس الذين يهربون هم مع المعارضة أو مع النظام؟ إن هذه التصنيفات خارج تفكير الناس. الآن جل ما يريدونه هو النجاة».

### عن رواد

#### «الخمس نجوم»

وفي سؤال عن مصير الشخصيات العديدة التي كانت داخل النظام أو محسوبة عليه وانتقلت إلى صفوف المعارضة من بوابة فنادق الخمس والنجوم، قال جميل: «أولاً، لماذا هرب بعض هؤلاء؟ لأنهم اختلفوا على تقاسم الكعكة، بعض للصوص هرب، والبعض الآخر بقي في البلد. وبالمناسبة الشعب السوري الآن يعاني من اللصوص الذين مازالوا داخل البلد والذين يستمرون في نهبه، وهناك موجة استياء كبيرة جداً في سورية من جراء النقص في المواد الأساسية كلها. وفي الوقت ذاته يرى الناس كيف تغتني نخبة ضيقة على حسابهم، وذلك في المناطق التي يسيطر عليها النظام.. موجة كبيرة جداً من الاستياء. الفساد هو طريقة في إعادة توزيع الدخل الوطني، لكنه توزيع غير قانوني، وكان يجري بحكم الأمر الواقع. أما بعض المدراء أو الوزراء وحتى العسكريين الذين تركوا البلد، فكانوا يعتقدون أن حصتهم كانت يجب أن تكون أكبر أو أنه تم تهميشهم. أي أن النزاع كان على مسألة من يجب أن ينتزع الحصص الأكبر. وبعض المعارضين الذين يريدون إسقاط النظام لا يريدون تغييره، بل يريدون تبديل رأس الهرم فقط، كي يستمر سير الأمور على المنوال نفسه. هذا ما يميزنا عن غيرنا من المعارضين. نحن نريد تغيير النظام من جذره اقتصادياً سياسياً واجتماعياً، فيما يكمن خللنا مع المعارضين الذين يقولون نحن نريد أن يرحل الرئيس بشار الأسد أولاً. نحن نقول أن المشكلة الحقيقية تكمن في النظام الاقتصادي الاجتماعي السياسي، عندما نخلق نظاماً جديداً مسألة الرئاسة ستكون مسألة تفصيلية وغير أساسية».

اتفقنا مع السيد لافروف على أنه إذا كان موسكو 3 مفيداً فاهلاً وسهلاً أما إذا كان عائقاً فلجنيف 3.. فلا

# بوظو: لن يحل مشكلة اللاجئين السوريين سوى الحل السياسي الواعد بالتغيير

نشرت صحيفة «دينيك» الصادرة في مقدونيا، على موقعها الإلكتروني يوم الثلاثاء 2015/9/8، نص الحوار الذي أجرته الصحفية زانا بوزينوفسكا مع الرفيق عبادة بوظو، أمين مجلس حزب الإرادة الشعبية، مسؤول العلاقات الخارجية والإعلامية، ونايب رئيس تحرير صحيفة «قاسيون»، حيث تركز الحوار على مسائل حقيقية الوضع في سورية، وظاهرة الهجرة السورية إلى أوروبا، والخطر الذي يمثله تنظيم «داعش» الإرهابي، وفيما يلي نص هذا الحوار:

● كل يوم تصلنا معلومات وصور عن المعارك والقنابل في سورية ما حقيقية الوضع في سورية الآن؟ ما الذي يجري حقاً؟ إلى أي حد تعد الحياة طبيعية «فيما يتعلق بالمدارس والجامعات والمساحي والشركات والمصارف»؟

تعاني سورية والسوريون من كارثة إنسانية هي الأسوأ في نوعها في العالم أجمع منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، حسب توصيف الأمم المتحدة ذاتها. وتشمل آلام السوريين فقدان الأبناء والأقارب والأصدقاء في كل ثانية، إما بواسطة حمام الدم المنتقل أو القصف أو البراميل المتفجرة أو السيارات المتفجرة من مختلف أطراف الصراع، مثلما تشمل ازدياد أعداد المعتقلين والمخطوفين والمفقودين، وانخفاض المداخيل بالتوازي مع ارتفاع الأسعار ومعدلات الفقر التي فاقمتها العقوبات الأمريكية والغربية التي تلحق الضرر بالمواطنين وليس بالنظام، وكذلك ارتفاع أعداد المشردين واللاجئين داخل سورية وخارجها، كما تتضمن عمليات الحصار العسكرية وشبه العسكرية التي تصيب المدنيين أولاً. وبهذا المعنى فإن مدى طبيعية الحياة هو أمر نسبي يتعلق بأين «تعيش»؟! في المناطق التي تسيطر عليها الدولة، تتواصل أعمال المشافي والمدارس والجامعات والمحاكم والشركات والمصارف والخدمات العامة، مع كل المخاطر والصعوبات المذكورة أعلاه. أما معاناة السوريين القاطنين في المناطق التي يسيطر عليها المسلحون، ولا سيما «داعش» وجبهة النصرة، فهي أكثر صعوبة ومشقة، لأنهم علاوة على ذلك كله يخضعون للقوانين والفظائع المجنونة المفروضة عليهم أو الممارسة بحقهم من المتطرفين. ولذلك فإن السوريين بحاجة ماسة إلى قيام الحل السياسي الشامل الفعلي والحقيقي المنوط به وضع حد لمعاناتهم، عبر وقف العنف والتدخل الخارجي بهدف تأمين أرضية لإطلاق العملية السياسية فيما بين السوريين أنفسهم، والتي تضع نصب عينيها تحقيق هدفين متلازمين ومتداخلين: تحقيق التغيير الوطني الديمقراطي الجذري والعميق والشامل، سياسياً واقتصادياً اجتماعياً، وإعادة توحيد السوريين في حربهم ضد داعش ومثيلاتها من المجموعات والمنظمات الإرهابية.

● هل تعتقد أن تنظيم داعش يحظى بدعم الغرب أو بلدان أخرى؟ وكيف يجذب الناس للانضمام إليه على اعتبار أنه هناك العديد من عناصر التنظيم فادمون من أوروبا بما فيها مقدونيا ودول البلقان؟

في السياقين السوري والسوري، فإن «داعش» يمثل حاجة للأطراف المتورطة في الصراع السوري كلها، حيث أن كل طرف يستخدمه، إما كآلة لممارسة الإبادة الجماعية، أو كترية للتصوير عن ممارساتهم الإرهابية هم أنفسهم، من جانب آخر، بحق الشعب السوري. وبوصفه أداة إجرامية مصممة لأداء دور وظيفي محدد، قائم على تاجيح الانفصامات والصراعات الطائفية في سورية والمنطقة، فإن داعش كان يحظى إلى الآن بالدعم والتغطية من أجهزة الاستخبارات الأمريكية والأوروبية والسعودية والتركية والقطرية كلها، ومن جامعي الأموال الداعمين له. كيف يمكن لأي أحد أن يفسر تدفق وتسلسل المقاتلين الإرهابيين من العالم أجمع إلى سورية في ظل وجود قوانين مكافحة الإرهاب كلها، في البلدان كلها، ولا سيما في الغرب، حيث يجري جمع وتخزين وفحص حتى البيانات الموجودة على أجهزة الهواتف المحمولة الشخصية وبشكل دوري؟

غير أن داعش يتراجع، فهم لا يتحملون صراعاً عسكرياً جدياً، وما جرى في عين العرب-كوباني،

شمالي سورية، في السنة الماضية، هو دليل على قدرة مجموعات مقاومة شعبية صغيرة، ولكنها منظمة وتمتلك الإرادة، على هزيمة الوحش الورقي، الفاقد لأي مشروع أو بديل حقيقي ومستدام، لأن السوريين سئموا من الميليشيات كلها، ويتطلعون للحياة في ظل تغير حقيقي وواعد. لن تكون هذه مهمة سهلة ولكن إطلاق الحل السياسي والعملية السياسية يلوح بالأفق.

وفي هذه الأثناء، فإن عمل داعش يقارب على الانتهاء، إلا أن واشنطن، التي لم تكون يوماً جادة في مهاجمة داعش واجتثاثه، حتى مع تشكيكها غير المشروع خارج مجلس الأمن الدولي لتحالفها ضد ذلك التنظيم، ومع عملياتها وغاراتها الخجولة على مواقعه، ستحاول استخدام بقية أوراقها الاحتياطية القذرة من خلال محاولة تاجيح النزاعات العرقية والقومية.

● هل يستطيع الجيش السوري إلحاق الهزيمة بداعش؟

إن الجيش السوري، بطبيعته وتشكيله وعقيدته، هو أهم ضمانة داخل جهاز الدولة السورية للوحدة الوطنية السورية. وعلى مدى السنوات الماضية كان هذا الجيش يواجه بشجاعة مقاتلين قادمين من أكثر من مائة بلد، ضمن حرب استنزاف مفروضة عليه. من جهة أخرى، ومع الأخذ بعين الاعتبار درجة ارتفاع مستوى تدويل الأزمة السورية، والمخاطر الإقليمية والدولية التي يفرضها «داعش»، فإن مكافحة ذلك التنظيم الإجرامي الدولي، والحق الهزيمة به، ليس شأنًا أو مهمة سورية فحسب. ومن هنا تأتي أهمية الاقتراح الروسي لإيجاد التنسيق المطلوب بين البلدان

Дневник  
ONLINE

МАКЕДОНИЈА ЕКОНОМИЈА СВЕТ ХРОНИКА МЕТРОПОЛА КУЛТУРА СПОРТ ОМНИБУС АКТУЕЛНО ОТВОРЕНА

Датум: 08.09.2015, 18:00

ИНТЕРВЈУ: ОБАДА БОУЗО, ЗАМЕНИК-ГЛАВЕН УРЕДНИК НА ВЕСНИКОТ „КАСИУН“ ОД ДАМАСК И СЕКРЕТАР НА ПАРТИЈАТА НАРОДНА ВОЛАЈА

БОГАТИТЕ СИРИЈЦИ ОДАМНА ЗАМИНАА, НА СИРОМАШНИТЕ ИМ ТРЕБААТ ПО 13 ИЛЈАДИ ЕВРА ЗА ДА ПОБЕГНАТ ВО ЕВРОПА



Сириските бегалци ќе се претворат во реален европски, меѓународен, но пред сè сириски проблем, кој може да го реши само мирно и решение со промени, вели во интервјуто за „Дневник“ Обада Боузо, заменик-главен и одговорен уредник на сирискиот весник „Касиун“ од Дамаск, одговорен за надворешна политика. Боузо, како што

## «داعش» ليس منتجاً سورياً بل جاء لسورية بعد انهيار الدولة العراقية بحكم الاحتلال الأمريكي وازدهر بسورية في ظل ضعف جهاز الدولة بحكم الازمة التي جاء انفجارها في عام 2011

مخيمات اللجوء في دول الجوار بظروف إنسانية صعبة. أما غالبية تلك الغالبية التي يتحدث عنها السؤال فقد باعوا ممتلكاتهم، وربما استدانوا أموالاً إضافية ليجمعوا المبلغ المطلوب الذي يصل إلى 8000 يورو تقريباً للشخص الواحد، والذي يتجاوز حالياً ثروة تتجاوز 2,7 مليون ليرة سورية، في حين أن غالبية الأغنياء غادروا البلاد مع أموالهم في وقت سابق. أما أولئك الذين لا يمتلكون الأموال، ويعتزمون المغادرة لأي سبب أو تخوف، فينبغي عليهم أن يبدؤوا، أو أن يجمعوا المال، وينتظروا الفرصة وشروط الرحلة الملائمين. من جانب آخر، في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة، لا أحد يجبر الناس مباشرة على المغادرة، فأساساً هذا خيار وقرار شخصي.

● كم عدد الناس الذين غادروا البلد إلى الآن، وهل تتوقع منهم أن يعودوا؟ بعض الإحصائيات الدولية تتحدث إلى الآن عن قرابة 4,5 مليون شخص غالبيتهم موجودون في الدول المجاورة، في حين أن قرابة مليون واحد منهم موجودون في أوروبا. وحالما تلوح أفق الحل السياسي السلمي والتوافقي الحقيقي استناداً إلى تحقيق التغيير الديمقراطي العميق المطلوب، وبيداً بإعطاء ثماره، فإن الغالبية العظمى من هؤلاء اللاجئين سوف يختارون العودة. فسورية هي وطنهم وجذورهم التي لا يضاهاها شيء، حتى في عيون السياح والباحثين الذين كانوا يزورون البلد قبل الأزمة الحالية.

إلا أنه كلما بذلت البلدان والأطراف المختلفة المتأثرة بالأزمة بهذا الشكل أو ذلك جهوداً مخلصاً لتسريع الوصول إلى ذلك الحل، كلما كان حسم هؤلاء اللاجئين لخياراتهم أسرع.

المعنية في المنطقة، بما فيها سورية والعراق وتركيا والسعودية ومصر وإيران، لتشاطر جهودها في القتال ضد داعش، بطريقة تخدم في الوقت ذاته تسهيل الحل السياسي للأزمة السورية.

● هناك أعداد متزايدة من اللاجئين وعلى الأقل طبقاتاً للمعلومات الرسمية الذين يتوجهون إلى أوروبا. هل يهربون من الأعمال العسكرية أم هناك البعض منهم الذي يريد ببساطة أن يغادر البلد، أو ربما هناك من ينصحهم بالرحيل؟

كل ما ورد في السؤال، إلى جانب انخفاض موارد العيش ومستويات المعيشة، يخلق أسباباً لبعض السوريين لكي يبحثوا عن ملاذ في الخارج، رغم كل الأخطار والحوادث القاتلة الضمنية، وكل الإهانات وأشكال الاستغلال الظاهرة التي يتعرضون لها. إن اللاجئين السوريين سيتحولون إلى مشكلة أوروبية ودولية، وبالدرجة الأولى سورية، جدياً، لن يحلها سوى الحل السياسي السلمي الواعد بالتغيير، والا فإن هذه المشكلة ستستمر في بازار الأوجاع السورية.

● كما نرى هنا في مقدونيا وغيرها أيضاً فإن معظم اللاجئين لديهم ما يكفي من المال للوصول إلى أوروبا. ولكن ما الذي يجري مع غيرهم الذين لا يملكون المال؟ هل لديهم فرصة للمغادرة أم يجبر إجبارهم على البقاء؟

من وجهة نظر طبقية فإن أوروبا والغرب يمتصان شرائح البرجوازية السورية، وقسم لا بأس به من الكفاءات العملية والمهنية، في حين أن الغالبية العظمى من الفقراء إما موجودون بالداخل أو موزعون على

## الحرب على الإرهاب...

## بين نموذجين؟

تداولت وسائل الإعلام في الأسبوع الفائت خبر انضمام دول جديدة إلى الحرب على داعش في سورية، وإعلان البدء بقصف طائرات بعض هذه الدول مواقع التنظيم في سورية، كانت البداية من بريطانيا توأم واشنطن، وتم إيطاليا، وفرنسا، وليس آخراً استراليا... وفي هذه الأثناء أيضاً، كانت بلغاريا قد أغلقت مجالها الجوي أمام الطائرات الروسية إلى سورية.

## ■ رمزي السالم

وفي السياق ذاته كان البيت الأبيض قد طلب من اليونان عضو الحلف الاطلسي إتخاذ الإجراء ذاته، وبالتوازي مع ذلك كانت وسائل إعلام غربية ساحلة لبروباغندا إعلامية عن قوات روسية جديدة إلى سورية، وتعزيز التواجد العسكري الروسي؟!، ليعقب ذلك كله تصريح جوش أرنست الناطق الرسمي باسم البيت الأبيض «أن التعزيزات العسكرية الروسية في سورية قد تشعل «مواجهة» مع القوات التي تقودها الولايات المتحدة لتوجيه ضربات جوية ضد تنظيم داعش»، ذلك كله في الوقت الذي تشهد فيها أروقة الدبلوماسية الدولية، لقاءات مكثفة، وتحضيرات إجرائية لإطلاق الحل السياسي للأزمة السورية، وذلك بعد تراجع الكثير من الدول الدائرة في فلك واشنطن على الساحة الدولية عن مواقفها السابقة، في الملفات المستعصية الخاصة بالأزمة السورية.. حيث بات واضحاً، أن واشنطن بعد تقدم المسار الدبلوماسي تعمل على دفع حلفائها إلى المزيد من الدخول العسكري المباشر على خط الأزمة السورية، من بوابة الحرب على داعش...



## ■ نموذج الحرب؟

بات مؤكداً، أن خيار حل الأزمة السورية، يترسخ، ويتعزز، وأنه فرض نفسه على القوى الدولية والإقليمية والداخلية كلها، بحيث لم يعد بإمكان أحد، أن يجاهر باللعب خارج ميدان هذا الحل، ولكن كل بطريقته، وكل بما يؤمن له موقعاً متقدماً على طاولة الحل، ودوراً في رسم مصير سورية اللاحق، لاسيما، وأن انطلاق مثل هذا الحل، سيكون منصة انطلاقاً لحل تناقضات وتعقيدات المشهد الإقليمي كله..

## ■ النموذج الأمريكي

إذا افترضنا جدلاً بأن واشنطن حسمت أمرها، بالحرب جدياً على داعش -رغم شكنا بذلك- فإن الطريقة التي اتبعتها الإدارة الأمريكية، منذ إعلان ما يسمى الحرب على الإرهاب، وبدلالة النتائج الواقعية، كانت حرب تحريك التناقضات، وخلق الأوراق، حرب استثمار، حرب احتواء الكل، حرب إعادة إنتاج الوعي الاجتماعي، باتجاه ما يسمى صراع الحضارات، فمن خلال الحرب المزعومة على داعش، ابتزت واشنطن القوى العسكرية الأخرى كلها، من جماعات مسلحة سورية تشكلت في خضم الأزمة، لأسباب مختلفة، وقوات حماية الشعب، وصولاً إلى الجيشين السوري والعراقي.. أي أن واشنطن التي تعرف أكثر من غيرها، أن لا مكان لداعش في بنية مجتمعات وشعوب المنطقة بالمعنى التاريخي، عمدت إلى توظيف وجود هذا المولود اللقيط، والحرب عليه، في تعميق الصراع المسلح، واستمرار الحرب، وليس لإيقاف النزيف المستمر، في سورية والعراق منذ سنوات، كما هو مطلوب، بل لإدارته

الداعشي، بادرت القيادة الروسية إلى طرح فكرة التنسيق الإقليمي في مواجهة داعش، في الوقت الذي كانت تسابق الزمن لإحياء مسار جنيف، وعلى عكس واشنطن تماماً، فإن فكرة محاربة الإرهاب لدى الروس، هي فكرة تتكامل مع الحل السياسي، لا بل هي شرط لازم له، في حين أنها لدى الإدارة الأمريكية، أداة تحكم، بالوضع السوري في ظروف الأزمة، وأداة تأثير وفرض الخيارات، في ظروف الحل السياسي.

إن إدخال عناصر جديدة على كيمياء الأزمة السورية أميركياً، في ظل فتح الأبواب مجدداً أمام مسار الحل السياسي، إنما يهدف إلى زيادة الوزن الأمريكي، والأوزان التابعة له في الحل السياسي، على حساب الدور الروسي وخياراته، القائمة على وضع الأساس أمام الشعب السوري، ليقول كلمته في ما يخص مستقبل بلاده، ناهيك عن أن القوى الفاشية ترى في زيادة الدور الأمريكي مجالاً لتمير خياراتها التدميرية، من خلال إستدامة الحريق الإقليمي.

وفق مصالحها هي، وإذا كان لابد من ذلك بحكم التوازن الدولي الجديد، فليكن بوجود كتلة سياسية وعسكرية فاعلة على الأرض، يمكن تسويقها دولياً، تحت مسمى المعارضة المعتدلة، بحيث تكون خيارات واشنطن حاضرة. إن واشنطن بما تمتلك من تفوق عسكري واستخباراتي، وبوجود تيارات فاشية في الإدارة الأمريكية، تحاول أن تكون حاضرة، في طرفي معادلة الحرب على الإرهاب، مرة من خلال ابتزاز الكل بوجوده، ومرة من خلال الحرب عليه.

## ■ النموذج الروسي...

عملت روسيا وما تزال، على منع محاولات انهيار الدولة السورية، وعلى هذا الأساس، وقفت ضد التدخل العسكري الخارجي المباشر، وعملت على دعم الجيش السوري في مواجهة الإرهاب الداعشي من جهة، والحل السياسي بين السوريين من جهة أخرى، وبعد انفلات الوحش الداعشي من عقاله، واقتناع المزيد من القوى الإقليمية بضرورة لجم التمدد

## الحراك الشعبي...

## القاسم المشترك الأهم؟

## ■ كفاح سميد

تشهد بعض دول المنطقة موجة جديدة من الحراك الشعبي السلمي، الذي يعبر عنه بالاعتصامات والمظاهرات، رغم المسار الدراماتيكي كله لانطلاق الحراك الشعبي الذي بدأ قبل سنوات، الأمر الذي يؤكد الرأي الذي قيل في بدايات الحراك الشعبي، بأن شعوب العالم دخلت مرحلة تاريخية جديدة عنوانها العريض عودة الجماهير إلى الشارع، وأنه ما من أحد قادر على لجم هذا الخيار، الذي يفرض نفسه على البنى كلها من أنظمة وأحزاب وقوى ودول، باعتبار أن هذه الحركة الشعبية تعبير عن حاجة موضوعية...

في بعض المحافظات والمناطق السورية مؤخراً، سواء في المناطق الخاضعة لسيطرة الدولة، أو الواقعة تحت سيطرة الجماعات المسلحة.

إن هذا الموقف العام الواضح والصريح من قوى الفساد، يعبر في العمق عن الموقف من النظام الاقتصادي الاجتماعي، واليات توزيع الثروة، أي الموقف من تجربة النظام الرأسمالي في بلدان الأطراف، باعتبار أن الفساد كان أحد أهم مخارج هذا النظام، فإلى جانب النهب الرأسمالي التقليدي المعروف، جرت وتجري أشكال استفزازية من نهب المال العام، اصطلاح عليها في الخطاب السياسي بالفساد، أو على الأقل يضع الحركة الشعبية في مسارها المطلوب.

القائمة على أساس البنى ما قبل الوطنية من طائفية ومذهبية ودينية وعرقية، بل إن شعاراتها موجهة في قسم هام منها ضد التحاوص الطائفي والديني.

● التأكيد على سلمية الحراك، باعتبار أن العنف، كان أحد الأدوات التي استدرجت إليها الحركة الشعبية في موجتها الأولى في بعض البلدان، أو دفعت إليها دفعاً من خارجها، ودفعت بذلك ثمناً غالياً، وحرقها عن مسارها.

## ■ القاسم المشترك الأهم

يشكل رفع الشعارات التي تدعو إلى محاربة الفساد قاسماً مشتركاً، بين أشكال الحراك كلها، وفي ميادينها، في العراق، ولبنان، بما فيها ما جرى

ويتلمس المتابع لانطلاق هذه الموجة من الحركة الشعبية، عدة سمات:

- إن الشعارات المرفوعة هي شعارات ملموسة، وأنية، وبسيطة ولكنها، في الجوهر تعكس بنك أهداف موضوعة أمام الحركة، وطنية واقتصادية اجتماعية وديمقراطية، مترابطة بسلسلة واحدة، ستصل الحركة الشعبية إلى صياغتها من خلال تجربتها، في ظل غياب الدور الفاعل للقوى السياسية.
- تحاول منع توظيفها لصالح أجنات دولية وإقليمية، كما حدث في الموجة الأولى، رغم محاولات قوى مشبوهة لاختراقها.
- إن هذه الموجة من الحركة عابرة لتلك التقسيمات التقليدية،



# جامعة حلب:

## التعليم في بورصة السلع



كانت جامعة حلب أحد القطاعات التي حافظت على استمرارية شبه تامة في العمل خلال عمر الأزمة رغم المخاطر والتحديات التي واجهتها فظلت صامدة، إلا أن النزيف في كوادرها العلمية أحدث فجوات في البنية الداخلية للنظام التعليمي، ما فتح الباب على مصراعيه للفساد بممارساته التي أفضت إلى تفرغ هذه المؤسسة الأكاديمية من دورها الوظيفي، وهو ما أدى إلى تراجع تصنيفها بين الجامعات العالمية، دون تناسي مقدمات ذلك في دور السياسات الليبرالية، التي أدخلت التعليم في بورصة السلع من خلال الجامعات الخاصة، ومن ثم الخصخصة الجزئية في التعليم الحكومي من خلال «نظام التعليم الموازي».

### ■ باسمين سراج الدين

النظام التعليمي قبل الأزمة كان يعاني من تعاط خشبي جامد مع المواد العلمية، وبعيد كل البعد عن ربط هذه المواد بالواقع أو بسوق العمل، حيث يدخل الطالب وليس لديه أية فكرة عما سيدرسه ويخرج «وليس يتخرج» وهو لا يعلم ما سيفعله بالشهادة التي بحوزته، وهو استكمال للتعاطي الغائي في مراحل ما قبل الجامعة، التي حولت عقول الطلبة إلى آلات ناسخة هدفها تجميع علامات وليس مراعاة معارف.

وهو جمود أتاح للفساد أبواباً مشرعة فتحت شهية كل مستغل، لتبرز ظاهرة الدروس الخصوصية لطلبة الجامعات ضمن صفوف موازية لعمل الكليات، يشرف عليها طلبة ماجستير وأحياناً أساتذة جامعات، كانت في البداية مخصصة للمواد المستعصية، اليوم هي للمواد جميعها، ضمن مكاتب معروفة وتسعيرات تتراوح بين 6000-10000 ل.س حسب عدد الجلسات وطبيعة المواد والقسم، وهنا الحديث عن الكليات الأدبية.

### «هموم مستعصية»

جمانة طالبة لغة عربية في سنتها الأخيرة تقول:

«بسبب ظروف سكني في منطقة الأشرافية والتهديد اليومي لم أستطع ترفيع موادي، وأمام المتغيرات اليومية التي جعلت كل يوم أسوأ من سابقه اضطررت للتسجيل فلا مجال للتأجيل وخاصة أن هناك مواداً مستعصية».

هديل وهي طالبة في القسم نفسه تردف:

«قدمت مادة الدراسات النحوية لسبع دورات متتالية مستخدمة جميع الوصفات، وأمام فرصتي الأخيرة للتقدم اضطررت للتسجيل علي أتخلص منها ولكن دون نتيجة ما يزيد في الإحباط».

لانا طالبة أدب فرنسي في السنة الثانية تقول:

«منذ المحاضرة الأولى تدخل وكأنك في السوربون فالمحاضر يتجاهل تاريخك الرائع في المعاناة مع هذه المادة في مرحلة ما قبل الجامعة، والمصيبة حتى وإن كنت من أبوين فرنسيين ستفشل، حيث يتم التعاطي بطريقة منفرة تجعل كل مادة كارثة بحد ذاتها، ما يملك للتسجيل في تلك المكاتب دون التفكير بالجامعة إلا حين الامتحان».

### الكليات العلمية كان مجال الاستنزاف فيها أكبر ومتنوعاً أكثر كالكليات الهندسية

الجلسات التي تستلزمها كل مادة».

وليد هو الآخر يحكي معاناته

«سجلت بأحد هذه المكاتب قبل الامتحان بشهر حتى تم تجميع عدد من الطلبة، وتم إعطاء المواد خلال جلستين إلى ستة جلسات بحكم ضيق الوقت أو تضييقه -لا يتراز الطلبة في حاجتهم للتخلص من عبء هذه المواد- لقاء 6000 ل.س للمادة الواحدة ما كلفني أعباءً جمّة وحملني ديوناً وخاصة أنني طالب تعليم موازي»

### «ترحموا على الخصخصة»

الكليات العلمية كان مجال الاستنزاف فيها أكبر ومتنوعاً أكثر، كالكليات الهندسية حيث تصل تكاليف المشاريع الفضلية لـ 15000 ل.س ناهيك عن الأدوات والمستلزمات كل حسب اختصاصه، أما مشاريع الخرج فتصل لـ 150000 وحتى 200000 ل.س على أقل تقدير، تدفع لمكاتب خدمات هندسية واستشارية، لإنجاز مشاريع، ما يربط أعباءً مادية كبيرة على الطلبة ككلية الهندسة المعمارية، وهي لا تختلف عن أعباء التعليم الخاص هذا إن لم يجده أكثر رحمة، وخاصة أن المعدلات النهائية التي تعطى في الجامعات الخاصة تفوق بكثير المعدلات المعطاة في الكليات الحكومية ما يشكل مفارقة حقيقية وصادمة.

### «نزيف قاتل»

أمام هذه الممارسات وغيرها التي أفقدت الثقة بالجامعات الحكومية، كانت من أحد الأسباب لهجرة الشباب في مراحل مبكرة من عمر الأزمة للالتحاق بجامعات خارجية لإكمال تحصيلهم العلمي، وهو استكمال لهجرة العقول لنوضع أمام حقيقة أن البلاد تفقد عقولها وشبابها الذين يمثلون قوتها وحيويتها، وأهم عنصر للبناء عند الحديث عن أي إعادة إعمار في المستقبل أو أي مشروع للتغيير عند الحديث عن اليوم الأول بعد الأزمة.

ما يفرض استحقالاً مهماً في إعادة الهيكلة في البنية التعليمية والبنية الناظمة، قبل أي تفكير جدي بتطوير المواد العلمية المدرسة فيها بما يتناسب مع حاجات المجتمع والواقع الحالي، الذي فرض ظروفاً جديدة ويطالب بمهام ملحة، وهي رفد سوق العمل بدماء تعوض ما تم استنزافه بالحرب أو بالهجرة، أقله الحفاظ على ما تبقى ومنع خسارته، لاستعادة من ذهب في مراحل أخرى، والعمل على استعادة الجامعة لدورها كمنصة معرفية وحاضنة علمية تساهم في رفد الوطن بأيدٍ تتكبد مهمة الإعمار، وسحبها من أيدي طغم الليبرالية الذين كانوا السبب في وصول البلاد إلى ما هي عليه في الوقت الحاضر.

العديد من  
الدكاترة ذوو  
السمعة والوزن  
المعرفي ترك  
الجامعة بفعل  
الأزمة أو التهديد

## وزارة التربية

## قرارات مجففة بحق معلمين مهجرين



والمدرسين وقيامهم بواجبهم، ومع الحفاظ على ارتباطهم بوظفهم وتأمين عيش بالحد الأدنى، وهو أن ينالوا حقوقهم وأجورهم لمعيشتهم ومعيشة أسرهم، ومع عدم مخالفة القانون والدستور الذي يكفل لهم ذلك... بأن يتم استيعابهم في مدارس مدينة دمشق وتأمين استلام رواتبهم منها، وحتى تأمين شعبة نقابية لهم أسوة بمحافظة الرقة وتربيتها، وهذا ليس مستحيلاً أو صعباً إذا توفرت الإرادة لحل مشكلتهم والتخفيف من معاناتهم، وللعلم: إن عدد المعلمين والمدرسين في مدرستين بدير الزور فقط واحدة حوالي 1600، والثانية حوالي 2000، وهذا يعني أن هناك فائضاً عن حاجة مدارس الحيين في دير الزور..

إجازة بلا أجر أو استقالوا أو من حددوا أماكن عملهم، وحاجة كل مديرية.. وكأنه لا علم لها؟ ويلاحظ أن تاريخ التعميم هو في 8/27 هو قبل اقتراح معاون الوزير وقبل حاشية الوزير بتاريخ 9/6 أي أن القرار متخذ مسبقاً من الحكومة..

فمن وراء ذلك، ولمصلحة من اتخاذ هذه القرارات وكيف لهؤلاء أين يعيشوا.. ألا يزيد ذلك الاحتقان.. ويدفعهم في اتجاهات أخرى.. ألا يدفعهم هذا للهجرة خارج الوطن..؟! لا شك أننا حريصون على بقاء العملية التربوية والتعليمية ليس في دير الزور وإنما في الوطن كله، وإذا كان الهدف ذلك فيمكن تحقيقه مع ضمان بقاء هؤلاء المعلمين

## ■ مراسل قاسيون

يعتبر المعلمون والمدرسون هم أكبر شريحة من المهجرين العاملين في الدولة مؤخراً، وقد بلغ عدد من تقدموا لتحديد مكان عملهم من محافظة دير الزور في الفترة الأخيرة لغاية 2015/9/6 حوالي 1631 منهم تعليم أساسي 1300 وثانوي 246 و95 مهنياً حسب ما دونه معاون وزير التربية، في كتابه الموجه إلى الوزير لبحث مشكلتهم ومخاطبة رئيس مجلس الوزراء بذلك، مقترحاً في خطوة إيجابية الموافقة على تحديد مراكز عمل لهم خشية وقوعهم بحكم المستقبل، لتعذر عودتهم إلى ريف المحافظة أو دخول المدينة.. لكن في الكتاب ذاته يقترح أيضاً إيقاف تحديد مركز العمل إلا للحالات الضرورية التي يراها الوزير، فما هي هذه الحالات..؟!.

## حاشية الوزير

## بناءً على رأي رئاسة الوزراء..؟

الذي يثير الاستغراب، حاشيتان دونها وزير التربية على كتاب معاونه بناء على رأي رئاسة مجلس الوزراء..

الأولى: إرسال قوائم من تقدموا بتحديد مكان العمل إلى مدير تربية دير الزور، ومحافظة لبيان الرأي، وإذا لم يوافقا يعتبر أصحاب العلاقة في إجازة بلا أجر لحين عودتهم إلى محافظتهم! الثانية: يمنع بعد الآن قبول تحديد مركز عمل لأي عامل!.

وهنا يتساءل المعلمون والمدرسون: نحن لم نخرج برغبتنا، نحن خرجنا لإنقاذ أسرنا وأطفالنا من الموت جوعاً.. بعد 9 أشهر من الحصار ولم تقم الحكومة ورئيسها بواجبها اتجاهنا بتأمين لقمة عيشنا وبنقودنا وليس مجاناً أو إعانة ولو أن هذا حتى من أول واجباتها.. رغم ادعائه غير ذلك، كما أن الوزير ومعاونيه يقران أنه لا يمكن عودتنا لا إلا الريف ولا إلى المدينة.. فكيف يمكن لنا أن نعيش إذا لم نحصل على رواتبنا التي لا تسمن ولا تغني من جوع.. والأنكى من ذلك اعتبارنا بإجازة دون أجر لحين عودتنا.. فما هو أفق هذه العودة.. ثم ليست هذه مخالفة واضحة للقانون والدستور الذي يكفل لنا حق العمل وحق الأجر وحق العيش والحياة.. أم أننا لسنا مواطنين..؟! علماً بعض من تقدم منا بطلبات تحديد العمل مضى عليه شهر ولم تصدر الموافقة الكريمة..!

## توقيف الإجازة

## بلا أجر والاستقالة أيضاً

وفي تعميم سابق برقم 543/2404(5/4) تاريخ 2015/8/27 من وزارة التربية، وبناء على مقتضيات المصلحة العامة، تؤكد على إنجاز موافقات الإجازة بلا أجر والاستقالة المقدمة لغاية تاريخ 8/30، وإيقافها بعد هذا التاريخ مع طلبات تحديد مكان العمل، وتطالب أيضاً مديريات التربية في المحافظات بموافاة الوزارة بإحصائيات عن أعداد من حصلوا على

## منظمة «الإرادة الشعبية» في اللاذقية

## تواصل نشاطاتها

مع اقتراب بدء الحل السياسي للأزمة السورية كما تشير الكثير من المعطيات والمؤشرات، وخاصةً بعد إفلاس طرفي «الحسم والإسقاط» من خلال رهانها العسكري المدمر الذي فأقم الكارثة الإنسانية بصورها كلها. وحيث أن أحد بنود الحل السياسي هو تغيير المنظومة التشريعية السائدة حالياً واستبدالها بأخرى، تحقق التغيير الجذري الشامل والعميق للنظام. واستناداً إلى خطة العمل التي أقرتها لجنة المحافظة لحزب الإرادة الشعبية

## ■ مراسل قاسيون

فقد دعت اللجنة مجموعة من الرفاق والأصدقاء لحضور ندوة في مكتبها حول مفردات الحل السياسي للأزمة السورية. وذلك استكمالاً للمحاضرة السابقة والتي ذكر فيها، بأننا نريد نظاماً برلمانياً رئاسياً وقانوناً انتخابياً يعتمد مبدأ التمثيل النسبي، وسورية دائرة انتخابية واحدة، وقانون أحزاب عابر للقوميات والأديان والمذاهب والمناطق.. وقد ألقى الرفيق ضيا اسكندر عضو المجلس المركزي للحزب محاضرة تحدث خلالها عن أنظمة الحكم التي عرفتها البشرية خلال العصر الحديث. واستعرض أهم هذه الأنظمة: «الإمبراطوري، الأميري، السلطاني، الملكي، الجمهوري، النظام البرلماني، النظام

الرئاسي».. وأفرد في محاضرته جانباً هاماً حول النظام البرلماني الرئاسي الذي تبناه حزبنا كما ورد في مشروع برنامج الحزب. والذي تتوزع فيه الصلاحيات بين مؤسسة الرئاسة من جهة، والحكومة من جهة أخرى، بحيث تكون صلاحيات الدفاع والخارجية بيد مؤسسة الرئاسة، وبقية الصلاحيات بيد الحكومة التي يعطي البرلمان حق الإشراف الفعلي عليها من خلال إعطائه صلاحية منحها الثقة وجبها عنها جزئياً أو كلياً..

ثم تناول قانون الأحزاب الصادر بموجب المرسوم التشريعي رقم (100) تاريخ 2011/8/22 واستعرض أهم بنوده مفصلاً سلبيات القانون وإيجابياته. وأكد على أن القانون كان أحد أهم مطالب المعارضة تاريخياً. إلا أنه صدر من دون التشاور معها أو مشاركتها. ودعا إلى تعديله لتمكين الأحزاب كافة من المشاركة في الحياة السياسية بعد إقصاء وتهيش لها دام عقوداً طويلة. وعرج في حديثه على القانون الانتخابي المعمول به حالياً والذي صدر بتاريخ 2014/3/24 ورصد أهم مآلبي القانون، سواء فيما يخص الانتخابات الرئاسية أو النيابية أو الإدارة المحلية.

بعد ذلك استعرض أهم النظم الانتخابية في العالم. وتحدث بشيء من التفصيل عن أبرز نظامين انتخابيين شائعين حالياً: «الأكثري والنسبي» مبيناً الميزات والثغرات في كليهما. وأسهب في شرح نظام الانتخاب النسبي والذي يتبناه حزبنا، كونه يحقق العدالة في تمثيل القوى السياسية بحسب نسبة الأصوات التي تحصل عليها من مجموع عدد المقترعين. حيث يكون التنافس بموجب هذا النظام بين القوى السياسية على أساس البرامج الانتخابية وليس على



## حزب الإرادة الشعبية

الأشخاص. وهذا ما لا يوفره نظام الانتخاب الأكثري. وقد أعقب المحاضرة مداخلات عديدة من قبل الحاضرين ساهمت في إغناء الندوة. وأكدوا على أهمية أن تحضر قوى المعارضة نفسها للانخراط بالحل السياسي، عبر تكثيف لقاءاتها ومشاوراتها للاتفاق على مستقبل سورية. متمسكة بما لديها من رؤى وأفكار وبرامج وخطط للانتقال حقيقة إلى سورية الجديدة، سورية الديمقراطية العلمانية المزدهرة التي تسودها العدالة الاجتماعية.

# مواطنون: قرارات حكومية تساهم في الهجرة.. برلماني: على الحكومة أن تهاجر بدلاً منهم



«الحكومة لن تستطيع نزع فكرة السفر واللجوء إلى دولة أوروبية هرباً من الحرب، أو الوضع الاقتصادي المزري، ولو تمكنت من اتخاذ الإجراءات الإدارية الكافية كلها لإغلاق هذا الطريق بوجه الشباب»، بهذه الكلمات عبر ربيع (طالب جامعي) وهو في الـ 22 من عمره، عندما طرحنا عليه سؤالاً حول مدى قدرة الحكومة على مواجهة الهجرة غير الشرعية للشباب السوري.

## حازم عوض

ربيع الذي يفكر بطريقة آمنة للوصول إلى ألمانيا كما يقول، تابع حديثه قائلاً: «من المخجل أن تصرح الحكومة بمثل هذه التصريحات، كملاحة المهريين وإغلاق مكاتب السياحة والسفر المخالفة، وهذا دليل على عجزها عن تأمين أقل سبل العيش الكريم للمواطنين في المحافظات الآمنة على أقل تقدير، وتلبية متطلبات تضمن مستقبل من تبقى في هذا البلد».

## الحرب البارود وجه آخر

يتقاطع أيمن، حاصل على الشهادة الثانوية العام الدراسي الماضي، مع ربيع، ويقول: «عشنا الحرب بتفاصيلها بكلها، لكن لحرب البارود والقذائف وجه آخر، وهو الوجه الاقتصادي والمعيشي والتفسي، فالحكومة الحالية تعتبر شريكة بنهجير الشباب، فبعد أربع سنوات ونصف من الحرب، لم تقدم أية حلول ولا إسعافه حتى، ومازلنا نراوح في مكاننا ومستقبلنا مهدد».

وأردف «كيف أفكر بالدخول في أية كلية بدمشق، وفرص العمل باتت نادرة، والأجور الشهرية مضحكة ومبكية بان واحد، فهل يعقل أن راتب الموظف السوري في سقته 27 ألف ليرة سورية، وبتات سعر صرف الدولار رسمياً وفي البنك المركزي الحكومي أكثر من 300 ليرة سورية؟».

## «قرايين الحكومة»!

يتابع أيمن غاضباً «الحكومة ترفع أسعار خدماتها يوماً بعد يوم بحجة سعر الصرف فهي لا تريد أن تخسر شيئاً، والمفروض على الشعب أن يدفع من جيبه ليعوضها، أما الراتب فهو على حاله، وكأنا قرايين بقاء هذه الحكومة»!

حكمت صيدلاني تخرج منذ 6 سنوات، وفي الحرب خسرت صيدلية والده في مخيم اليرموك، يقول: «اليوم، أنا ووالدي لا نعمل في مهنتنا، ومضطرون للعمل بمهن مختلفة الشهادة ليست ضرورية فيها، لم تفكر الحكومة أن تعيننا بقرض أو أي تعويض. لم تفكر الحكومة بحال إحتوي ومدارسهم، لم تفكر الحكومة بمستقبلي الضائع، ومستقل إحتوي المهدد».

ويضيف: «أنا متمسك جداً بسورية، فهي وطني. أسرتي وذكرياتي وحلمي، لكني بت أشعر بان عجز الحكومة عن مساعدتنا كمواطنين هو شكل من أشكال «التفويض». لا توجد أية إصلاحات اقتصادية أو محلية، كل ما هنالك قرارات متسارعة برفع الأسعار والخدمات السيئة لما يحقق فائدة خزينتها، وسط عجز عن الرقابة، وغض الطرف عن بعض الفاسدين».

أشعر بالندم على هذا القرار، وحاولت الصبر مراراً ومراراً على وضع «الكهرباء الذي يضر عملي» عليه يتحسن قليلاً، لكنه للأسف إلى أسوأ، وحاولت الصبر على الحرب تضع رحاها، أو أن الوضع الاقتصادي ينتعش من جديد، أو أن يقوم المصرف المركزي بدوره الذي من المفترض أن يقوم به بخفض سعر الصرف، وأن تفرض وزارة التجارة رقابة صارمة على الأسواق... أو أن... أو أن... ماذا أحصي لك؟! لكن للأسف كل شيء إلى أسوأ» على حد تعبير «خ».

## «أريد حقي»!

«أعمل يومياً لأنفق على مواصلاتي وعائلي، أما الطعام والفواتير، فهي من بعض أصحاب الخير، وبعض الجمعيات الخيرية.. لا أملك ما يكفيني للهجرة، لكن الفكرة تراودني يومياً، في الباص المكتظ، أمام البائع الجشع، مع قرار رفع سعر المازوت والبنزين والكهرباء والاتصالات و... مع افتتاح المدارس، ومع قدوم الأعياد.. سأقول لك في كل لحظة صدقني» يتحسر أبو فداء «مجرد الخضروات الخمسيني، ويكمل «مجرد على التفكير، لكن سورية متجنزة بداخلي، لا أعلم إن امتلكت النقود هل سأقدم على هذه الخطوة أم لا، لكن ما أعرفه أنه أن الأوان لهذه الحكومة أن ترأف بحالتنا وننظر لما يحل بنا من عذابات تقتلنا كما تقتلنا البحار».

أبو فداء طالب الحكومة بـ«قروض لمشاريع، وبمنازل بدلاً مما تم تدميره كمشاريع سكن شبابية أو غير شبابية رخيصة ومعقولة وليست للمتاجرة»، وطالب أيضاً «بعد إهمال وضع الكهرباء واعتبارها من الكماليات، والتوقف عن سياسة رفع الدعم التي أرهقتنا، نريد حفتاً مما تم سحبه من المواد المدعومة شهرياً، نريد اهتماماً بالعشوائيات حالياً على الأقل... نريد الكثير، وأعلم أنني أحلم، لكن الحلم ليس ممنوعاً».

## ماذا لو هاجرت الحكومة!

كل من سبق، أكد بأنه سيبقى متمسكاً بوطنه لو بدأت الحكومة بتأمين سبل العيش الكريم، مطالبين بإعادة «الثقة المفقودة» بينهم على حد تعبير البعض منهم، وهنا قال عضو مجلس الشعب السوري عن محافظة حلب أنس الشامي في حديث على إذاعة «ميلودي اف ام» إنه «هناك أزمة وأخطاء مركبة من قبل السلطة التنفيذية، وتقصير بتأمين الخدمات حيث أثبتت فشلها في هذه الآونة بالذات، ما ساهم بشكل كبير بهجرة المواطنين، فمحافظة حلب عانت من قلة الخدمات وسوء الإدارة من السلطة التنفيذية، وتحديد موضوع الكهرباء والمياه الذي لا يمكن الصبر عليها، ويجب إذا ما أردنا الحد من الهجرة، أن تهاجر الحكومة ويبقى الشعب السوري مكانه»، لافتاً إلى أن «تقصير الحكومة لا علاقة له بالوضع الأمني ولا السياسي، حيث يمكنها تقديم أكثر مما تقدمه حتى في ظل هذه الظروف».

وحول نسبة الهجرة في محافظة حلب التي يمثلها في البرلمان السوري، قال الشامي: إن «أكثر من 50% من أهالي حلب هاجروا داخلياً وخارجياً، وبعد السماح للسوريين بالهجرة إلى الدول الأوروبية بات لن تستطيع الحد من الهجرة بالقرارات الإدارية، خاصة مع وجود مناطق عديدة خارجة عن سيطرة الدولة، إذ لا بد أن تؤمن لهم ظروف معيشية مناسبة»، وأردف: «العيش دون ماء وكهرباء ووقود غير ممكن، بينما كل ذلك متوفر في أماكن أخرى وخاصة عند الحديث عن السوق السوداء المتفشية، فضلاً عن دور الحكومة في عدم مراعاة المواطن وعدم السماح لشخصيات ذات نفوذ معين بالسيطرة على الوضع، وهي قادرة على فعل ذلك بكل بساطة».

أكثر من 50% من أهالي حلب هاجروا داخلياً وخارجياً وبعد السماح للسوريين بالهجرة إلى الدول الأوروبية بات الناس يفضلون الخروج

## اعتصام شعبي

## رفضاً لمكب نفايات وادي الهدة بطرطوس



بعد سنوات من معاناة أهالي القرى المجاورة لمكب نفايات «وادي الهدة» التابع لبلدية يحمور وبعد الوعود المتكررة من مسؤولي المحافظة، بأن العمل الذي أنشئ لمعالجة هذه النفايات، هو معمل حديث وحضاري وسيبني مشكلة التلوث في هذه المنطقة التي عانت منه لسنوات.

## ■ صلاح معنا

في صباح يوم 6 أيلول 2015 استنفاق أهالي المنطقة وهم قرى الغطاسية ويحمور وقلع البيزدية وخربة المعزة والزرقات ومنية يحمور وبيت نور الدين والكشفة وغيرها.. على ضباب كثيف، غطى سماء تلك القرى كلها مصحوباً بروائح كريهة لا تطاق، وكان أشبه بالشتاء النووي حسب تعبير إحدى صفحات الفيسبوك، أو أشبه بالسلاح الكيميائي الذي ضرب المنطقة، فعشرات الأطفال عانوا الضيق التنفسي والربو، حيث أكتت مصادر مشفى الباسل أن أكثر من سبع عشرة حالة جاءت إلى المشفى من منطقتي يحمور المجاورة لمكب وادي الهدة، وانتشرت أمراض جلدية مختلفة ظهرت على أجساد عشرات الأطفال الصغار نتيجة التلوث الحاصل وانتشار الحشرات والبعوض والذباب الذي يساهم بنشره هذا المكب خاصة أن البلديات هذا العام لم ترش مبيدات مكافحة بحجة عدم توفرها بالمحافظة بسبب ظروف الأزمة؟!.

قاسيون، كانت الوسيلة الإعلامية الوحيدة المتواجدة في هذا الاعتصام حيث تتادى المئات من أبناء القرى المجاورة، للاعتصام على مفرق يحمور وادي الهدة وقطعوا أوتوستراد صافيتا - طرطوس احتجاجاً على هذا المكب السرطاني، وتم قطع الأوتوستراد والطرق المجاورة لأكثر من أربع ساعات، حتى قدوم وفد من المحافظة برئاسة رئيس مجلس المحافظة ياسر ديب وقائد شرطة طرطوس، وتم الاتفاق مع الأهالي على حل الموضوع خلال أسبوع، فتم فتح

الطرق وعاادت الأمور إلى طبيعتها حيث صرح الكثير من الأهالي، أنه إذا لم تنفذ وعود المسؤولين فإننا سنعود إلى الاعتصام. أحد المواطنين صرخ قائلاً: نحن سوريون ونحن بشر فكيف ينام أطفال المسؤولين تحت المكيفات، وأطفالنا لا تنام الليل من الروائح الكريهة، وقال: أين الإعلام الرسمي أين التلفزيون فنحن مواطنون سوريون لنا حقوق وعلى الإعلام المحترم أن يقف إلى جانبنا.

والتقت قاسيون العديد من المواطنين المعتمدين:

المواطن سليمان محمود الزهرة، من قرية الغطاسية، قال لقاسيون غاضباً: نحن هنا لكي نطالب برحيل هذا المكب السرطاني فأولادي الثلاثة مرضى ولم أعد أستطع تأمين دوائهم المستمر والروائح الكريهة والتلوث هنا لا يقبله حتى الحيوان.

المواطن محمود خدام، من قرية الزرقات: أصبحت حياتنا لا تطاق فأولادي كلهم مرضى بأمراض جلدية وبالربو ونريد حلاً جذرياً لهذا الموضوع.

المواطن ملحم بيشاني، من أهالي يحمور، قال لقاسيون: إن منزلي هو مقابل وادي الهدة بـ 2 كم ونعاني هذا التلوث منذ سنوات وإنني عرضت منزلي للبيع بنصف سعره لأن الحياة لم تعد تطاق.

المواطن عدنان حسن، صاحب مطعم العقبة المجاور، صرح لقاسيون: إننا نعاني منذ سنوات من هذا الموضوع ولقد تفاعلنا خيراً بتدشين معمل النفايات هنا، حيث أخبرنا المسؤولين بأنه معمل حديث وحضاري وسيبني مشكلة التلوث، لكننا تفاجئنا بترامك جبل القمامة وانتشار الحشرات والروائح المستمرة، لقد توقف عملنا ومصدر رزقنا نريد حلاً لهذا الموضوع.

المواطن محمود علي سليمان، من أهالي خربة المغرة، صرح لقاسيون: إن هذا المكب هو وباء سرطاني لأطفالنا، ونحن نعاني منه لسنوات ولا نستطيع النوم في منازلنا وطالبنا بإلغائه كثيراً، لكن

وتساءلت أين أعضاء مجلس الشعب الذين انتخبناهم ولا أحد منهم يقف إلى جانبنا فهؤلاء يجب أن نحاسبهم... المواطن كامل أحمد من قلع البيزدية، قال: أنا موظف في هذا المعمل والمشكلة ليست فيه، بل بالمكب الفوضوي للقمامة التي يجري إشعالها ولهذا يجب ترحيلها...

المهندس فهد معنا، رئيس بلدية يحمور صرح لقاسيون: إنني أتفهم معاناة الناس، ولكن موضوع المكب هو ليس من صلاحياتي، بل هو قرار المحافظة وقرار وزاري وأنا معكم... العميد قائد شرطة طرطوس، قال: أعدكم بأنه سيحل الموضوع خلال أسبوع.

ياسر ديب رئيس مجلس المحافظة، صرح لقاسيون: أعدكم بحل الموضوع خلال أسبوع فنحن من هذا الشعب وحقنا أن نقف معه ونتفهم معاناته...

دون جدوى... المواطن فراس السلم، من قرية بين نور الدين، قال: إن هذا المعمل الذي أنشئ في المكب كلف الدولة ملايين الدولارات ولكنهم غيروا مواصفاته ولا يعمل بطاقته لأن هناك فساداً وسرقة طالت المعمل فعندما نعالجها سنحل هذه المشكلة.

المواطن رفعت محفوظ، من قرية منية يحمور، صرح: إن المشكلة ليست في المعمل رغم أنه لا يعمل بكل طاقته، بل المشكلة هي في المكب المجاور الذي يجري فيه تكديس القمامة من قبل البلديات ويجري إشعالها وبالتالي يحدث التلوث الفظيع.

المواطنة ناجية طوقان، من قرية الغطاسية، قالت غاضبة: إن هذه الحياة لا تطاق، إننا نطالب بترحيل هذه المكب، وكذلك ترحيل المسؤولين الفاسدين في هذه المحافظة كلهم معه،

## طلبة جامعيون.. بين خبرين؟!!



على الرغم من أن وزير التعليم العالي ظهر على الإعلام في الأسبوع الماضي ولم يتحدث عن موضوع الإمتحان الوطني. المشكلة اليوم أن تضارب المعلومات هذا سبب ويسبب إرباكاً شديداً للطلاب الذين بدأوا يشعرون بالقلق مع اقتراب موعد الامتحان، وإلى اليوم يدور الجدل بين الطلبة حول ما إذا كان نجاحهم في هذا الامتحان شرطاً للتخرج، كل هذا التشويش واللفظ حول موضوع هذا الامتحان أربك الطلاب كثيراً واليوم لم يعد الوقت المتبقي كافياً لتعويض ما جرى»

موعد الامتحان المقرر، نُشر على صفحة وزارة التعليم العالي بتاريخ الخبر التالي: تنويه بخصوص الامتحانات الوطنية تناولت بعض وسائل الاعلام، وبشكل خاص مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية خبراً مفاده إلغاء الامتحان الوطني للكلية جميعها. ونظراً لتضارب الأنباء حول ذلك، تؤكد وزارة التعليم العالي أن مركز القياس والتقويم في الوزارة ينفذ الامتحانات الوطنية التي سبق وأن تم التخطيط لها حتى تاريخ 2015/12/31.

«نشرت الصفحة الرسمية لمكتب التعليم العالي القطري بتاريخ 27 آب 2015 خبراً يفيد بإلغاء الامتحان الوطني كشرط للتخرج في كل من كليات طب الأسنان والهندسة المدنية والتمريض والاقتصاد والعلوم الإدارية والحقوق، ونوهت إلى أن شرط النجاح في هذا الامتحان يبقى خاصاً للدراسات العليا، وبعد صدور هذا الخبر عن مكتب التعليم العالي القطري تناقلته وسائل الإعلام الإلكترونية حتى أنه ظهر على الشريط الإخباري في قناة سما، ولكن بتاريخ 10 أيلول 2015 وقبل أسبوع من

وصل إلى مكتب «جريدة قاسيون» شكوى من طلاب الصيدلة في جامعة دمشق، جاء فيها:

## في احتفالية ذكرى تأسيسها الخمسين

# جمعية العلوم الاقتصادية: مراجعة نقدية شاملة لسياسات الحكومة



### مراسل قاسيون

شملت الاحتفالية عرضاً لأربع ورقات بحثية اقتصادية تخللها نقاشات عديدة، جاءت أولاها بعنوان «السياسة النقدية والمالية في سورية تشخيص ومقترحات حلول» قدمها الدكتور دريد ضرغام، ثم قدم الأستاذ فؤاد اللحام ورقة عن «الصناعة السورية في ظل الأزمة الواقع ومتطلبات التعافي»، أما الثالثة الأوراق فجاءت تحت عنوان «واقع القطاع الزراعي خلال سنوات الأزمة والإجراءات الحكومية المتخذة» ألقاها الدكتور هيثم الأشقر، واختتمت الاحتفالية بالورقة الرابعة للدكتور منير الحمش عنوانها «مراجعة تحليلية للسياسات الاقتصادية الكلية وتصحيح المسار».

أقامت جمعية العلوم الاقتصادية السورية احتفالية بمناسبة الذكرى الخمسين على تأسيسها، وذلك يوم الخميس 9/10 في قاعة رضا سعيد في مبنى جامعة دمشق، وشملت الاحتفالية كلمة لرئيس الجمعية تحدث فيها عن تاريخ الجمعية ودورها في مناقشة القضايا الاقتصادية الهامة في الوقائع الاقتصادية المختلفة التي مر بها الاقتصاد السوري وحتى العالمي.

### ضرغام: من المستغرب الحديث عن إعادة الإعمار في وسط الحرب!

فيه «قراراً غير مبرر عام 2010 وتعديلاته كثيرة سنوياً وغير ناجحة»، بالإضافة إلى إلغاء تعهدات القطع «ثم إعادة العمل بها بعد فوات الأوان»، وتهريب الجزء الأكبر من الرساميل إلى الخارج.

وبالنسبة للحلول انتقد الدكتور ضرغام الأحاديث الكثيرة عن إعادة الإعمار حالياً، ورأى أنه: «من المستغرب الحديث عن إعادة الإعمار في وسط الحرب». وأردف قائلاً: «لنتذكر أن المصاعب الحقيقية تبدأ عند انتهاء الحروب وليس قبلها. وتبين تجارب الدول المجاورة أن انتهاء حروبها لم يؤدي إلى الانتعاش الاقتصادي «العادل» الذي حلم به الجميع، لبنان والعراق أمثلة واضحة، لذا لا بد من حلول مناسبة لطمأنة الأجيال الحالية والقادمة»...

الحكومة بالحديث المستمر عن ارتفاع عجزاتها السنوية الذي تبرر من خلاله تخفيض نفقاتها طالما أن هذا الدين مؤجل السداد لـ 15 عاماً لاحقاً. وتوقف الباحث عند مشكلة التهريب الضريبي التي خففت إيرادات الموازنة في ظل الحرب.

وفي السياسة النقدية لاحظ د. ضرغام أن «معظم المصارف العامة ستصبح القيمة الفعلية لرأس مال كل منها أقل بكثير من رأسمال أي مصرف خاص كونه يستفيد من ميزة الاحتفاظ بمركز قطع يحميه من تقلبات سعر الصرف». كما توقف الدكتور دريد عند مخاطر «الانخفاض الحاد في احتياطي القطع الأجنبي»، والتي عزاه لعدة عوامل عدة أهمها: وفقه: زيادة طيف المستوردات الممولة من الدولة قبل الأزمة، وقرارات بيع 10 آلاف دولار شهرياً لأي سوري، حيث رأى

وحول الورقة الأولى تحدث الدكتور دريد ضرغام واصفاً السياسة المالية السورية بأنها «عبر العقود الماضية تميزت الموازنة السورية بحصيلة ضريبية متواضعة نسبياً»، وأضاف «نتسبب تركيبة الموازنة بوضع سورية تحت رحمة نتائج إنتاج الثروات المعدنية وأسعارها وتقلبات أداء القطاع العام»، كما رأى الورقة أن إحدى أهم عيوب السياسة الضريبية أن تقديرات الحكومة لها أعلى مما هو محصل ووفق توصيف الدكتور ضرغام فإنه «يؤخذ على السياسة الضريبية عموماً ميلها لتخفيض النفقات المقدرتها مما يجعل الحصيلة المحققة أكبر من المتوقع فيبدو الأداء جيداً». وأخذ المحاضر على السياسة المالية الحكومية أنها «استسهلت عبر العقود الماضية الاقتراض من المصرف المركزي» كما انتقد ضرغام فكرة

### فؤاد اللحام:

### ارتفاع سعر المازوت والدولار رفعا التكاليف

استعرضت الورقة الثانية التي قدمها الأستاذ فؤاد اللحام واقع الصناعة السورية في ظل الأزمة، ووفقاً للورقة فقد بلغ عدد المنشآت الخاصة المتضررة التي تم إحصاؤها في دمشق وريفها و حلب و حماة وحمص و1524 منشأة بقيمة إجمالية حوالي 250 ملياريرة سورية. كما توقفت الورقة عند نزيف رؤوس الأموال في سورية ونقلت عن تقرير صدر مؤخراً عن الأمم المتحدة أن «هروب رؤوس الأموال كان أحد أسوأ الانكساعات الاقتصادية للحرب، مقدراً ما خرج بنحو 22 مليار دولار وخروج ما يزيد عن 60% من رجال المال والأعمال السوريين للخارج».

وحول أداء القطاع العام الصناعي قالت الورقة «لا أن ما يثير التساؤل والقلق هو تراجع الاستثمارات الفعلية المنفذة في القطاع العام الصناعي التي لم تتجاوز في النصف الأول من هذا العام 4 مليون ليرة سورية فقط بنسبة تنفيذ 001% من الاعتمادات المرصدة لكامل عام 2015 والبالغة 2,986 مليار ليرة سورية»!

أما بالنسبة للإنتاج الصغير فقد تحدثت الورقة أن: «رئيس الاتحاد العام للحرفيين صرح أن ما يقارب 70% من المنشآت الحرفية تعرضت للتخريب والدمار خلال الأزمة الراهنة». هذا وقد وضعت الورقة أهم المعوقات التي تواجه الصناعة في سورية بـ «التأخر في تحديد وتقدير وصرف التعويضات للصناعيين المتضررين... البطء في إعادة تأهيل المرافق العامة من ماء وكهرباء وطرق وصرف صحي في عدد من المناطق الصناعية... عدم إيجاد معبر بري بديل لمعبر نصيب الحدودي مع الأردن الذي تم إغلاقه بسبب سيطرة الجماعات المسلحة عليه...تردي الأوضاع الأمنية في مدينة الشيخ نجار الصناعية بحلب وعدم اتخاذ الإجراءات اللازمة لمعالجة قضايا النهب والسرقة التي تجري فيها...استمرار صعوبات نقل العمال ومستلزمات الإنتاج والإنتاج الجاهز وارتفاع تكاليفها...الرفع المستمر لأسعار المحروقات «المازوت والفيول» ما يضيف صعوبات جديدة للمنشآت الصناعية وبشكل خاص تلك التي تستخدم الطاقة بشكل كبير، وبشكل يتوافق مع عدم توفر المادة بشكل نظامي...الارتفاع المستمر بأسعار القطع الأجنبي إضافة إلى عدم اعتماد سعر محدد للقطع الأجنبي الممنوح للصناعيين».

### والحمش

### يفتح النار على «التشاركية»

أما محاضرة الدكتور منير حمش والتي تناولت السياسات الاقتصادية فقد استهلها بالحديث عن الدور التاريخي لتوافق واشنطن الذي عمل على نشر سياسات النيوليبرالية وضرب دور الدولة في دول العالم الثالث، رابطاً إياه بالدور اللاحق الذي تقوم به المجموعات الإرهابية التي تنتعش نتيجة السياسات النيوليبرالية، حيث يؤدي الفقر والبطالة إلى تراكم مزيد من المهتمين وانتشار الفكر التكفيري، كما أدت في الحالة السورية إلى انفجار حراك شعبي محق المطالب تحول لاحقاً إلى عمل مسلح أسهم في ظهور الإرهاب، على حد وصفه.

ورأى الحمش أن «جوهر السياسات ما قبل الأزمة هو اعتمادها للنموذج الليبرالي المتوافق مع وفاق واشنطن» وأن تطبيق اقتصاد السوق والليبرالية الاقتصادية كان «ثورة مضادة» تلتقي مع سياسات الغرب الرأسمالية الذي طرحته مؤسساته الدولية «مشروع الشراكة الأوروبية ومشروع الشرق الأوسط الجديد»، ووفق الحمش ف«كلا المشروعين يلتقيان عند أمرين هما أمن «إسرائيل» والليبرالية الاقتصادية، ورغم رفض سورية لكلا المشروعين، حيث رفضت أي تعاطي سياسي معهما، إلا أنها مضت كثيراً في البرلة الاقتصادية، وهو ما زاد الفقر وأدى إلى إضعاف دور الدولة.

ووضع الحمش أسئلة معيارية لتقييم الاقتصاد قبل انفجار الأزمة وهي ثلاثة «ماذا حل بالفقر؟ وماذا عن البطالة؟ وكيف أصبح توزيع الثروة». هذا وقد رأى الدكتور منير أن سياسات الحكومة المطبقة أثناء الأزمة «ثبتت أنها تنطلق من إنكار أي دور للسياسات الاقتصادية السابقة بانفجار الأزمة الحالية».

كما أضاف الحمش ملمحاً إلى الإجراءات المتخذة المبينة على التشاركية تنطلق من تركيز السياسات



الحكومية على العمل على تعويض نقص القطع الأجنبي من أي مصدر كان ما يدفعها إلى مزيد من التحرير الاقتصادي.

هذا وقد شن الحمش هجوماً لاذعاً على قانون التشاركية، والذي يعد أساسه ما صاغه فرع البنك الدولي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وأوضح الحمش أن خطورة مشروع التشاركية الحالي هي عملية «إدخال القطاع الخاص للاستثمار في القطاعات السيادية وتحديداً في قطاعات البنية التحتية كإنتاج الطاقة». وذكر الدكتور منير أن «الشركات النفطية الأجنبية العاملة وفق التشاركية كانت من أوائل الشركات المنخرطة في الحصار الذي فرض على سورية».

وختم الحمش ورقته البحثية بالدعوة إلى تشكيل خلية أزمة تتمتع بصلاحيات مجلس الوزراء مجتمعة، كما رأى أن السياسات المستقبلية في مرحلة الاستقرار يجب أن تركز على «تحقيق التنمية، ومعالجة الآثار الاقتصادية الاجتماعية للأحداث وإعادة الإعمار، وتحقيق العدالة الاجتماعية والارتقاء بمؤشرات التنمية».

# أزمة تراجع الإنتاج والاستهلاك.. تستهدف إعادة

تتعالى اليوم أصوات تحاول إيجاد الحلول الاقتصادية لأزمة الاقتصاد العالمي العميقة، التي ينكرها البعض إلى اليوم مع أننا نعيش مراحلها الأكثر قسوة ووضوحاً..



## توسيع الإنتاج.. يقلص الربح!

تتراجع عمليات توسيع الإنتاج الحقيقي وتحديداً في دول المركز، بسبب انخفاض معدل الربح الصناعي، حيث انخفض في الولايات المتحدة من 28% إلى 14% خلال 40 عاماً، وفي بريطانيا انخفض من 24% إلى 5% خلال 30 عاماً. وهذا ما يدفع رؤوس الأموال عبر العالم إلى إيقاف توسيع الإنتاج الحقيقي، لأن الكثير من المنتجات سيخفض سعرها، ويقلل ربحها. وتم اللجوء إلى تشويه العمليات الإنتاجية بتركيز الإنتاج في القطاع العسكري من جهة، واستخدام رؤوس الأموال الفائضة في المضاربة في أسواق المال العالمية، لتدويره وعدم إدخاله في العمليات الإنتاجية الحقيقية، ويوضح التراجع في أوروبا منذ الستينيات من القرن العشرين، وتفاقم في الثمانينيات، وهو ما سنعود إليه لاحقاً.

## إنتاج لا يمكن بيعه.. ربح لا يمكن تحقيقه!

أما السبب الثاني لمفاقمة تراجع الإنتاج، هو التراجع الكبير في إمكانيات الاستهلاك الاجتماعي، ما يمنع أيضاً مراكز الإنتاج من توسيع الإنتاج بطاقتها الكاملة. فتراجعت حصة الأجور مقابل الأرباح من الدخل العالمي من 62% إلى 53% بين 1980-2011، ما جعل استهلاك الطبقة العاملة عالمياً يتضاءل، ونتج عنه تراجع نمو استهلاك العائلات في الدول المتقدمة من 3.2% سنوياً في الثمانينيات، إلى 0.3% بين 2008-2011. وهذا يضيف إمكانيات استهلاك السلع النهائية، كما أن تراجع الإنتاج الحقيقي يؤدي إلى تراجع قدرات المنتجين على

الفردي، حيث أن كل صاحب رأس مال نقدي، يشتري وسائل الإنتاج، ويشتري قوة عمل العمال، لتدخل العملية الإنتاجية، ويخلق العمال قيمة جديدة، متمثلة في البضاعة، التي تحتوي قيمة رأس المال الأولي وقيمة مضافة هي مصدر الربح. ولكن تحقيق الربح واستعادة الرأسمالي لرأس ماله النقدي الأولي مضافاً إليه الربح، لا تتم إلا عبر عملية البيع في السوق، أي الاستهلاك.

والتي هي شرط لتحقيق هدف الإنتاج الرأسمالي وهو الربح، والذي بدوره يستخدم لتوسيع الإنتاج من خلال مراكمة جزء منه، واستخدامه في توسيع رأس المال الداخل في عملية الإنتاج اللاحقة، ليحصل النمو.

أي أنه بدون الإنتاج لا تخلق «القيمة المنتجة مجدداً»، وبالتالي لا يوجد ما يتم استهلاكه، كما لا تخلق القيمة الفائضة وهي أساس الربح، وبدون الاستهلاك بشكل البيع في السوق، لا يمكن تحقيق هدف الإنتاج الرأسمالي وهو الربح، ولا يمكن توسيع الإنتاج وبالتالي النمو الاقتصادي، ويبدأ التراجع، كما لا يمكن للقوى العاملة بدون الاستهلاك أن تجدد قوة عملها وتستمر بالإنتاج.

وبناء عليه فإن العمليات مترابطة، وأساسها هو العلاقة بين الإنتاج وطريقة توزيع عوائده، ليستهلك المستهلكون سواء العمال أو مالكي وسائل الإنتاج، وليدخر الرأسماليون جزءاً من الربح ويوسعوا الإنتاج لاحقاً.

ونحن اليوم في لحظة يتراجع فيها الإنتاج والاستهلاك معاً، ويقفم تراجع كل منهما تراجع الأخر، مؤدياً إلى تعمق وتسارع الأزمة، ودخولها طور الركود.

تحديداً، فترداد الأجور الحقيقية في الصين ودول جنوب شرق آسيا، ويتوسع الإنفاق الحكومي، متمثلاً بمشاريع تنموية كبرى مثل البنك الآسيوي للاستثمار في البنى التحتية برأس مال 100 مليار \$، وتزايد حصة الإنفاق الحكومي من الناتج إلى الربع في الصين على سبيل المثال، بينما يسود النقش الحكومي في الغرب.

## دعم «طفيلية»

### رأس المال في المراكز

بالمقابل فإن دول المركز الرأسمالي، وتحديداً في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي واليابان، تستمر بقوة في تطبيق السياسات الاقتصادية النيوليبرالية، فعلياً يستمر السحب من إمكانيات استهلاك المجتمع، وتخصيص الموارد للقوى الاقتصادية الكبرى المتأزمة متمثلة بالبنوك، فتطبق سياسات النقش حتى لو كان ثمنها «بيع» دول بالكامل كاليونان، وتستمر سياسات التيسير الكمي القائمة على ضخ الأموال للمستثمرين عبر البنوك المركزية «4.5 تريليون \$ خلال 6 سنوات في الولايات المتحدة»، بذريعة تحفيز رؤوس الأموال لتحريك عجلة الإنتاج، حتى لو وصلت معدلات الدين الحكومي إلى أضعاف الناتج في الدول المتقدمة. وعملياً هذا الاتجاه النيوليبرالي، قائم على مقولة العرض يولد الطلب، أو الإنتاج يولد الاستهلاك، فأيهما يولد الآخر؟ العرض أم الطلب، الإنتاج أم الاستهلاك؟!

## أيهما أسبق:

### الإنتاج أم الاستهلاك؟

الإجابة تتطلب العودة إلى أساس العلاقة بينهما الكامنة في دورة رأس المال

فتصاعد الفاشية وتسعير الحروب في عالم اليوم، لا ينفصل عن «الحلول التدميرية» لأكثر قوى رأس المال رجعية، تلك التي تتوسع بالهيمنة والتطفل على كل ما يستمر بالنمو والتقدم، والتي تختار تدمير كل ما يعيق استمرار منظومة العلاقات الرأسمالية المتخلفة، وتحديداً طريقة توزيعها للثروة.

## ■ عشتار محمود

ومقابل هذا الحل التدميري، لا يتوفر للاقتصاد العالمي الرأسمالي، إلا حل عقلاني وحيد الاتجاه، ينطلق من تفاوت توزيع الثروة والدخل، العنوان الذي يتصدر طروحات الاقتصاديين في مراكز الرأسمال العالمي كما في كتاب «رأس المال في القرن العشرين» لبيكيتي، و«ثمن اللامساواة» لستيغليتز وغيرهم، ولتعتمد الأمم المتحدة نموذجاً جديداً قائماً على توسيع الطبقة المحلي، وزيادة الأجور، وتوسيع الدور الحكومي الاقتصادي من الإنتاجي للإنفاقي، وذلك في تقارير التجارة والتنمية العالمية منذ 2012 وما بعد..

وهذا الاتجاه قائم على مقولة أن الطلب يولد العرض، أو الاستهلاك محرك الإنتاج اليوم، وأنه يجب نقل جزء من الثروات والموارد نحو المجتمع ونحو الأجور تحديداً، ليتم توسيع استهلاك السلع الاستهلاكية النهائية، ونحو الإنتاج الحقيقي ليتم استهلاك الآلات ومستلزمات الإنتاج.

ولكن التطبيق الفعلي يظهر لدى القوى الاقتصادية الكبرى الناشئة في الشرق

أصبح الخروج من أزمة اليوم يتطلب بالدرجة الأولى ليس فقط توسيع الاستهلاك لأنه محرك العملية الإنتاجية بل إيقاف عملية تراجع الإنتاج وتشويهه

# «مكدوس ولبنة»

## بضعف الحد الأدنى للأجور فقط!

### ■ تقرير قاسيون

قاسيون اختارت أحد الأسواق الشعبية في أحزمة الفقر في دمشق لترصد أقل مستويات التكاليف الاستثنائية التي سيتكبدها الأهالي في الشهر الذي صار يوصف بـ«أيلول الأسود»، علماً أن جولتنا اقتصرنا فقط على جزء من تكاليف هذا الشهر، وتناولت تحديداً تكاليف تجهيز الطلاب والتلاميذ العائدين إلى الدراسة «كسوة مدرسية وقرطاسية فقط»، بالإضافة إلى تكاليف نوعين رئيسيين من «المونة» الشتوية هما «المكدوس-البنة»، وستترك ما تبقى من أعباء أخرى لتقارير قادمة.

### الحد الأدنى من حاجات اللباس لتلميذ في المرحلة الأساسية «إبتدائي»:

صدرية ابتدائي	1500	حذاء	900	حقيبة مدرسية	950	المجموع	3350
---------------	------	------	-----	--------------	-----	---------	------

### الحد الأدنى من حاجات اللباس لتلميذ في المرحلة الأساسية «إعدادي»:

بدلة	3000	حذاء	1500	حقيبة مدرسية	1500	المجموع	6000
------	------	------	------	--------------	------	---------	------

### الحد الأدنى من حاجات اللباس لطالب في المرحلة الثانوية:

بدلة	3000	حذاء	2000	حقيبة مدرسية	2200	المجموع	7200
------	------	------	------	--------------	------	---------	------

يضاف وسطي ثمن نسخة كتب ثانوي 3000 ليرة سورية ليصبح المجموع النهائي 10200 ليرة سورية

### قرطاسية:

1075 ليرة سورية لشخص واحد ولثلاثة أولاد 3225 ل.س

الحد الأدنى لحاجة الأسرة السورية للإنفاق على أطفالها فيما لو كان لديها طالب واحد فقط في كل مرحلة من المراحل الثلاثة هو 23 ألف ليرة سورية تقريباً. ومن الجدير ذكره أن جمعية حماية المستهلك قدرت وسطي تكلفة الطالب الواحد بـ 15 ألف ليرة، لكن حسابات قاسيون اعتمدت على الحد الأدنى لأبسط الحاجات فقط وهو أقل بكثير من الاحتياجات الفعلية، ومع ذلك سنجد أن هذه التكلفة تعادل أجر شهر كامل وفق وسطي الأجور البالغ حوالي 24 ألف ل.س

### مكدوس ولبنة بـ 35 ألف ليرة فقط!

أما بالنسبة لمونة غذاء فصل الشتاء فقد أخذت قاسيون عينتين من أنواع المونة فقط هما «المكدوس واللبننة الناشفة». والتي اعتاد السوريون أن يصنعونها في شهر أيلول لتسد جزءاً من غذائهم في فصل الشتاء.

تبلغ تكلفة 60 كيلو بيتنجان للمكدوس لأسرة مكونة من 6 أشخاص والتي جاءت على الشكل التالي:  
كيلو البيتجان: 80 ليرة \* 60 كيلو = 4800 ل.س  
الفليلة 125 ليرة \* 30 كيلو : 30\*125 = 3750 ل.س  
الجوز 3000 ليرة \* 3 كيلو : 3\*3000 = 9000 ل.س  
الزيت 1300 ليرة \* 5 كيلو : 5\*1300 = 6500 ل.س  
الثوم 1000 ليرة \* 1 كيلو : 1000 ل.س  
التكلفة الكلية: 25 ألف ليرة!

أما بما يخص مونة الشتاء من «اللبننة الناشفة» فهي تبلغ على الشكل التالي:  
10 كيلو لبننة ناشفة: 7000 ليرة، بوسطي 700 ليرة لكل كيلو اللبننة.  
2 كيلو زيت: 2600 ليرة. بوسطي 1300 ليرة لكل كيلو الزيت.

تكلفة اللبننة الكلية:

9600 ليرة سورية.. وبالتالي إن تكلفة مونة مادتين غذائيتين تبلغ حوالي 35 ألف ليرة ما يعادل أجر شهرين تقريباً من الحد الأدنى للأجور!

# توزيع الثروة

تراجع نمو استهلاك العائلات في الدول المتقدمة من 2،3% سنوياً في الثمانينيات، إلى 0،3% بين 2008-2011.

استهلاك سلع الإنتاج. كما أن استهلاك الحكومات التي تخضع موضوعياً لمن يملك، أصبح متكيفاً مع نمط الإنتاج العالمي، لينخفض إنفاقها الاستثماري الإنتاجي، وإنفاقها الاستهلاكي الذي يزيد الأجور. وذلك نتيجة للتراجع الكبير في دور الدولة، مع السياسة النيوليبرالية التي انتشرت وسادت منذ الثمانينيات وما بعدها.

### محاولة توسيع الاستهلاك.. انتهت!

لقد حاولت قوى رأس المال تاريخياً أن تواجه تراجع الاستهلاك، عبر إيجاد أسواق جديدة، ومصادر نهب جديدة تسمح بعوائد كبيرة تزيد من إمكانيات استهلاك المجتمعات المتقدمة، ونجحت في ذلك عندما كانت تدخل مناطق جديدة لم تستثمرها آلة الرأسمالية الطاحنة، إلا أن الرأسمالية اليوم تمتد على بقاع الأرض ولا تملك أرضاً بكرأ جديدة للاستغلال.

كما قامت قوى رأس المال بدفع حكومات العالم إلى تبني سياسات إنفاق عسكري كبيرة، وبتوسيع الإقراض الاستهلاكي والترفي للطبقة العاملة في الدول المتقدمة، إلا أن هذا لم يمنع انفجار الأزمات، وتحول هذا النوع من الإنفاق إلى عبء على الحكومات، ساهم مساهمة كبيرة في توسع ديونها، حيث بلغ الدين العالمي في 2007 356% من الناتج العالمي!. وتحول الإقراض الاستهلاكي مع أزمات البنوك والأسواق المالية العالمية، إلى أداة لإفلاس وسحب مدخرات الطبقات العاملة، واستهلاك ما رهنوه مقابل القروض، حيث أن حجم دين القطاع العائلي الأمريكي ارتفع من نصف تريليون عام 1970 إلى 13.8 تريليون عام 2007!.

### إلقاء عبء الرأسمالية الثقيل.. أو الفناء!

تراجع الإنتاج الحقيقي والذي يعني تراجع في خلق «القيمة المنتجة مجدداً» عبر العمل، وتراجع توزيع جزء منها للمجتمع ليقوم بالاستهلاك، هو المسبب الأبعد للآزمة الحالية، والتي وصلت اليوم إلى تضيق إمكانيات الاستهلاك الاجتماعية العامة، إلى حد يعيق جدياً أي توسيع للإنتاج، حيث لن يتم استهلاكه!

أصبح الخروج من أزمة اليوم يتطلب بالدرجة الأولى ليس فقط توسيع الاستهلاك لأنه محرك العملية الإنتاجية، بل إيقاف عملية تراجع الإنتاج وتشويهه التي تقوم بها قوى رأس المال بسبب تراجع معدلات الربح.

أي أن الحل الحقيقي يتطلب استهداف الثروة المتمركزة بشدة لدى رأس المال العالمي، وإعادة توزيعها للعمليات الإنتاجية الحقيقية، وإعادة توزيعها للمستهلكين ولقاعات المجتمع المحرومة، وهذا لا يمكن أن يتم إلا بتغيير كبير في المنظومة الرأسمالية وعلاقاتها، لأنه يعني مواجهة هدف الربح الأقصى، وأداته القائمة على الاستغلال، ونتاجها الأكيمة المتمثلة بتمركز الثروة والدخل، وتوسع الفقر والتفاوت، كقوانين تسم عمل الرأسمالية.

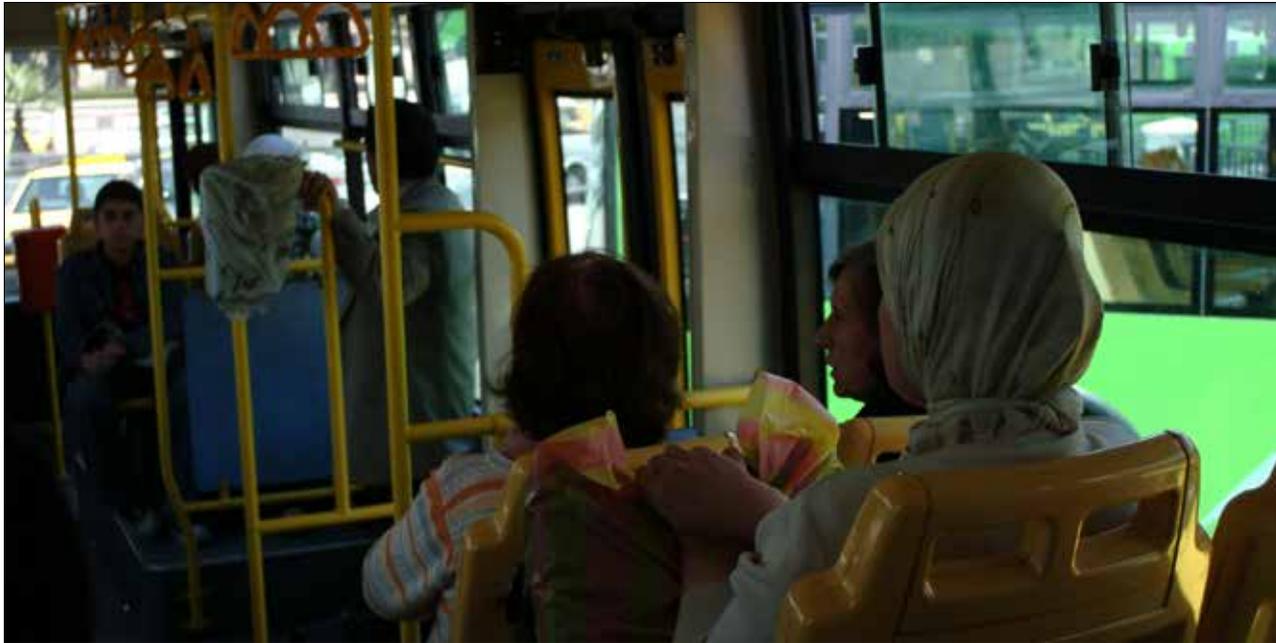
تعي قوى رأس المال العالمي طريقها المسدود، ولذلك تسعى لتدمير كل تطور يقف بوجهها، ويهدد منظومتها. دافعة نحو الخيارات الجنوبية التدميرية التي تهدد البشرية، ولكن مقابلها أيضاً تقف قوى المجتمع البشري عموماً، متمثلة في اللحظة الراهنة بقوى اقتصادية كبرى في الجنوب والشرق محاولة تكبيل خيار الحروب والتدمير بطرق متنوعة من الردع العسكري إلى الحلول السياسية إلى التعاون الإنتاجي والتنموي المستقل فيما بينها، وهي لا تملك خيارات جديدة للاستمرار في النمو إلا بتجاوز هدف الربح الأقصى، وبضرب التمركز والاستغلال، وتوسيع الاستهلاك والإنتاج، وإلا فإن تراجعاً عميقاً في الإنتاج سيطلق النمو الذي تحققه حتى الآن..

أمام خيار عدونا الطبقي، لا تملك البشرية إلا أن ترمي حمل الماضي الثقيل المتمثل بعلاقات الإنتاج الرأسمالية، وإما أن تفنى!

# 23000

## النقل الداخلي في دمشق..

## «الخاص» يعمل بلا عقود و«العام» يخسر!



إدارة تتخطى في استثماراتها، فهي أولاً سلمت الخطوط كثيرة الحركة للقطاع الخاص مثل ركن الدين، برامكة صناعة، مزة جبل، ميدان شيخ وغيرها، واستلمت خطوط ضعيفة الحركة مثل الديماس-ضاحية الفردوس- قرى الأسد وغيرها. وثانياً تعمل بأوقات الدوام الرسمي فقط، حيث تخرج الباصات في الساعة الثامنة صباحاً، ويعود أغلبها إلى مركز الشركة في الساعة الواحدة ظهراً؟! وفي هذا تقليل لإيراداتها من جهة، وعدم تخديم المواطنين على الخطوط من جهة أخرى.

**50 باصاً جديداً.. ولا فائدة تذكر!**  
المفارقة الثالثة التي توضح سوء الإدارة العامة، وإدارة الاستثمار في الشركة، هي مصير 50 باصاً جديداً وصلت للشركة في منتصف شهر تموز 2015، وخلال شهر كان حوالي نصفها خارج العمل! لأسباب متعددة: حيث أن 10 باصات جديدة لم تعمل لأعطال فنية ولم تستخدم نهائياً، ويتوقف يومياً عن العمل 5 باصات من الباصات الجديدة بشكل وسطي، و5 أخرى تعرضت لحوادث وتوقفت نهائياً، والباقي يعمل على خطوط باب توما، والدار الجنوبي، وخط زاهرة-حميدية.

من 30 مليون ل.س، إلى 15 مليون ل.س، أي خسرت النصف، وأصبحت غير قادرة على سداد تكاليف المازوت بحسب المعلومات التي وصلت لقاسيون. فالشركة التي تم تسليم أهم خطوطها في دمشق، لستة مستثمرين يعلنون عن تشغيلهم لـ 230 باصاً، على 9 خطوط، لم تنجح في إدارة هذه الاستثمارات المحجفة وضبطها، حيث يعمل القطاع الخاص اليوم على أكثر من 7 خطوط بعقود مفسوخة من أصل 9! والعمل دون عقود، يعني بأفضل الأحوال عدم الالتزام بالتسعيرة، وبسداد كامل مستحقات الدولة، وعوائدها من استثمار العقود، كما أنه قد يتيح عدم سداد المستثمرين للمستحقات طالما أنه ما من عقد ملزم! والحكومة كررت اعترافها بتجاوزات بعض المستثمرين، التي وصلت إلى تهريب المازوت للسوق السوداء، ولكنها لم تقر يوماً بحجم خسارتها من هذا الاستثمار.

وكنا قدرنا سابقاً أرباح المستثمرين الصافية من مجموع الباصات، بعد تقدير تكاليف الصيانة وأجور السائقين، وكانت النتيجة حوالي 1.4 مليار ل.س ربحاً صافياً سنوياً! بينما تعمل الشركة العامة على 9 خطوط تقريباً وبـ 70 باص وتحصل على إيرادات لا تتجاوز 15 مليون ل.س شهرياً، أي حوالي: 180 مليون ل.س فقط!.

## دوام جزئي وخطوط ضعيفة

الشركة العامة للنقل الداخلي، تعاني من

ارتفع سعر ليزر المازوت إلى 130 ل.س، ثم عادت الحكومة لترفع أجور النقل في دمشق بشكل رسمي من 20 ل.س إلى 30 للخطوط القصيرة، ومن 25 على 40 ل.س للخطوط الطويلة. أي بنسبة زيادة 50-60%، رغم أن ارتفاع سعر المازوت رسمياً لا يتعدى 4% فقط!

## ليلي نصر

ونسبة الزيادة هذه تذكر، بواحدة من مقولات رئيس الحكومة عندما أخذ يعدد الهيئات الحكومية والدعم للمواطنين السوريين، حيث ذكر أن النقل العام «مدعوم حكومياً» بمبالغ تزيد على 600 مليون ل.س، بحسب تصريحه أمام نقابات العمال بتاريخ 24-8-2015. في خلط حكومي بين الدعم والتكاليف الضرورية لتشغيل شركة النقل العام الداخلي، التي تحصل على إيرادات وعوائدها، أي من الممكن أن تكون رابحة، ولكن يعيقها بطبيعة الحال، مصالح المستثمرين وأصحاب الأموال الذي انتهزوا بأعلى قدر ممكن، الفرصة الذهبية التي فتحتها لهم الحكومات، عندما خصصت جزءاً هاماً من قطاع النقل الداخلي في دمشق، وغيرها.

## النقل الخاص رابح.. والعام خاسر!

انتقلت إيرادات الشركة العامة الشهرية

## الحكومة.. ودورها

## محرر الشؤون الاقتصادية

يصب السوريون اليوم جام غضبهم على السياسات الحكومية، وعلى أداء الحكومة المقصر، وتتعالى الأصوات المطالبة بإقالتها، وتكثر الإشاعات والأقوال، حول اقتراب هذه الإقالة، وكأنها ستكون الحل الشافي لأوضاع البلاد الاقتصادية المتردية؟!.

فهل تحكم الحكومة في سورية فعلاً، وهل تمتلك أن تحل مسألة مثل مسألة الكهرباء حلولاً نوعية وجذرية، بأن توسع استيراد الفيول، وتخفف الكلف، وأن تجري تغييرات جذرية باتجاه دعم الإنتاج والمنتجين؟! وهل تستطيع أن تستولي على أملاك كبار الفاسدين، وتحصل الموارد من مطارح نهجها، وتعيد توزيعها لصالح أصحاب الأجور؟!.

لمعرفة الإجابات عن هذه الأسئلة، ينبغي أن نتذكر بوضوح، بأن الحكومات في سورية، لا يرشحها مجلس الشعب، ولا يمتلك قراراً في تعيينها أو رأياً في تشكيلها، أو موقفاً من برامجها، وبياناتها. إنه يمتلك فقط أن يقيم عملها، وحتى أن يحجب الثقة عنها؟ فهل تم في تاريخ سورية حجب الثقة عن حكومة ما، من قبل مجلس الشعب؟

والمثال الأقرب للذهن، هو حكومة العطرية التي واكبت مرحلة إقرار اقتصاد السوق الاجتماعي منذ عام 2005، والتي صدر عنها مختلف سياسات تراجع الدعم الاجتماعي، وتراجع دور الدولة، وتقليص التشغيل، والانفتاح المالي والتجاري، وتحرير السوق من ضوابط المراحل المسبقة كلها. فهل كانت إقالة هذه الحكومة في بداية الأزمة السورية، فاتحة لتغيير في السياسات؟! على العكس ازداد خلال الأزمة تراجع الدعم الاجتماعي، بل أصبحت «عقلنته» شعراً للسياسة الاقتصادية، وازداد انفلات السوق وتحريرها، وتراجع مقابله الدور الحكومي في الإنتاج والخدمات، وأصبح جهاز الدولة عاجزاً عن اتخاذ أي قرار اقتصادي في الحرب، منحازاً للمصلحة العامة، مبدياً عجزاً وانحيازاً صريحاً لمصلحة قوى السوق بأنواعها. إن السياسة الاقتصادية في سورية ليست نتاج حكومات، ورؤساء وزارة ووزرائهم، بل هي قرار يمثل مصلحة الأقوياء في سورية، والمتحكمين في المفاضل الهامة للموارد، سواء في المال العام، أو الثروات والموارد المتراكمة في السوق، والمتحكمة بقطاعات كبرى!.

وإن كان هذا لا يعفي الحكومة الحالية أو سابقتها من مسؤولية تدهور الوضع الاقتصادي، ولكنها تبقى مسؤولية محدودة بتكيف هؤلاء الطبيعي مع منظومة الفساد، التي لا تنتج إلا فساداً وهدراً في كل مواقع القرار. وهذه السياسة لن تتغير مهما تغيرت الحكومات، طالما أن الأوزان لا تتغير، أي طالما أن عموم السوريين لا يملكون أي وسيلة للضغط وانتزاع السياسات والقرارات من أيدي المتحكمين بموارد البلاد.



إن كل تفصيل في الأداء الحكومي اليوم، يعكس مستوى عال من إهمال الإيرادات العامة التي من الممكن تحصيلها، مقابل تحميل السوريين لنفقات وأعباء كبيرة، فمن مثال النقل في دمشق يظهر كيف رفعت الحكومة أجور النقل، أكثر مما ارتفع سعر المازوت، وكيف تهمل الحكومة ووزارة النقل، العائدات التي يمكن تحصيلها من استعادة خطوط النقل المسلمة للقطاع الخاص، والتي تبلغ المليارات، وتترك بعض المستثمرين ليعملوا دون عقود، مع كل المخالفات والخسائر التي تترتب على المال العام من هذا العمل غير القانوني، ويظهر بوضوح كيف تهمل الخدمات العامة، وتترك للخسارة كما يحصل في شركة النقل الداخلي في دمشق! لذلك فإن الحكومة عوضاً عن تعدادها لخسائر النقل العام، واعتبارها من جوانب الدعم الحكومي للمواطنين، عليها أن تتحمل مسؤولية خسارة النقل العام، وانفلات المستثمرين الخاصين! هذا إن كان للحكومة أي وزن في مواجهة منظومة الفساد والسوق المنفلتة من عقابها والمنحكمة بالقرار الاقتصادي للحكومة ولموارد البلاد، ومعيشة أهلها!

## «الدول المعادية تستهدف اقتصادنا»..

# انتباه متأخراً!

وفقاً لما نقلته إحدى الصحف السورية بتاريخ 9/3/2015، عن وزير الاقتصاد الدكتور همام الجزائري أنه: «بين أن الإشكالية التي تواجه الاقتصاد السوري هذا العام هي انتباه الدول المعادية لسورية إلى تحسن نمو الاقتصاد، وعملهم على إعاقة استمراره وعرقلة التعافي، وهذا ما تم تحقيقه في بعض قطاعات الإنتاج، وذلك عن طريق زيادة وتيرة الحصار الاقتصادي، وبدء حرب إضافية أصبح المحور الاقتصادي أساسياً فيها، تجلى ذلك في إغلاق المعابر واصفاً إياه بالإغلاق السياسي، مثل إغلاق معبري التنف ونصيب. ما أدى إلى خلق أثر سلبي مباشر على السوق وعلى المنتجين، إضافة إلى التأثير السلبي على تطور الإنتاج لأن معظم صادراتنا بريبة!»

### ■ معن خالد

يبدو أن الوزير هو الذي تنبه مؤخراً إلى أن الغرب يحاصرنا بعد أن فاته أننا دولة تتعرض لحصار اقتصادي منذ ثمانينات القرن الماضي، أي أن استهدافنا في المجال الاقتصادي، والذي لا يعد الحصار أدوات الوحيدة، ليس جديداً علينا، وليس به أية إضافة نوعية سوى الإمعان بسياسات ليبرالية يدافع عنها الوزير نفسه، فجهتنا الاقتصادية إن صح التعبير مختربة بسياسات الليبرالية منذ ما قبل انفجار الأزمة، ومعرضة للهجوم المكشوف منذ بدء فرض العقوبات الدولية في خريف عام 2011.

### ماذا عن سياسة الإنتاج للتصدير؟!

لقد استهجننا في جريدة قاسيون مراراً حديث الحكومة عن سياسة «الاعتماد على التصدير لتحفيز الإنتاج» في ظل الأزمة منذ أن بدأ التحدث عنها في أيلول من العام الماضي على لسان الوزير نفسه، وحينها أكدنا أن الاعتماد على التصدير في ظل الحصار والهجوم على المعابر وصعوبة القدرة على تأمين استقرار الإنتاج والمنافسة في الأسواق المجاورة، هو قبض للريح، ومحاولة للهروب من الاعتماد على الطلب الداخلي، أي على توسيع قدرة المواطنين على الاستهلاك كوسيلة لتحفيز الإنتاج بدل الارتهان للخارج، عدك عن كون «سياسة الاعتماد على التصدير» متناقضة مع وضع التجارة الدولية التي تغط في ركود طويل.

### «اللاجئون سبب لرفع الدولار»!

وفقاً لما جاء في الصحيفة فلم يكتفِ الجزائري بهذا الحد من الالتفاف على تدهور الوضع الاقتصادي لحدود جعلت الغضب الشعبي يتراكم بأشكال شتى، بل نقل عنه، أنه وفي معرض استعراضه لأسباب تدهور الليرة، حديثه عن ارتفاع الطلب على الدولار لأسباب شتى، أحدها طلب الدولار من قبل اللاجئين، وهو ما قد يفهم منه أنه تحميل للمواطنين السوريين الذين دفعتهم ظروف الحرب إلى الهجرة، شيئاً من مسؤولية تدهور سعر الصرف!

بداية علينا أن نوضح لجميع من يخطر بباله الترويج لمثل هذه الفكرة أن هؤلاء لم يهاجروا ترفاً، فهؤلاء هجرتهم ظروف الحرب الدامية، ولا يمكن المقارنة من الناحية الاقتصادية بين مستوى ونوعية الطلب الذي ولدته حاجات هؤلاء للدولار ومستويات طلب ونوعية قطاع الاستيراد، أو إدخار أصحاب كبرى الرساميل، أو الصيرفة، فمع الاستمرار بتحرير مفاصل الاقتصاد يستمر تصدير الرساميل للخارج مدفوعة بقدرتها على التحويل من ليرة سورية إلى دولار، ناهيك عن التوسع في تجارة العملة داخلياً تجاه المضاربة وليس المبادلة بقيم حقيقية، وعلى ذلك تُغلق دولارات المركزي على كبار التجار والصيرفة، بينما يُعد ما يصل



التجار من المستوردين ويعفيهم من الضرائب؟ إذا لا جديد لدى الحكومة على هذه الصعيد إلا وضع عنوان جديد لسياساتها ذاتها.

### الإفناق على الأمان سبب تدهور المعيشة؟!

إن أزمة التبريرات الحكومية تتكثف عملياً بما نقلته الصحيفة عن إشارة الجزائري لـ«اعتماد برامج لإعادة تدوير الوفر المتحقق من إعادة هيكلة الدعم أو عقلة الدعم لتحسين مستوى المعيشة المرتبط بالدرجة الأولى بتوفير الأمن والأمان» حيث يتم وضع حاجة الأمن والأمان كمبرر لمزيد من التشفير ورفع الأسعار، أي مزيد من تردي الوضع المعيشي لغرض تأمين حاجة الأمان!

هل يعقل أن يدفع الفقراء وحدهم فاتورة حاجتهم للأمان من الفئات التي يملكون، بينما تحجب السياسات المطبقة موارد جمة يمكن توظيفها للحصول على الأمان كأموال كبار الفاسدين والضرائب على ثروات كبار أصحاب رؤوس الأموال، وأموال الخليج والغرب التي تستمر بالاستثمار في اقتصادنا رغم حصارها لنا. ألا يعني ذلك ابتزازاً لفقراء البلاد ومبارزة لهم على حاجاتهم الأساسية؟!

التبريرات نفسها التي تنقلها الصحيفة تتسم بالمراداة على صمود الشعب السوري في وجه الغرب الإمبريالي، والملفت أنه وبعد أكثر من 4 سنوات على انفجار الأزمة ينقل عن الوزير القول أن: «شعار التنمية من أجل الدفاع يطرح نفسه حالياً»، فماذا كنا نعمل خلال السنوات الأربع الماضية إذا؟! هل كنا نسعى لدولة الرفاه الاجتماعي في ظل الأزمة! وهل بات شعار التنمية من أجل الدفاع مبرر تدهور مستوى المعيشة بدل أن يكون وقف تدهور مستوى المعيشة نقطة الانطلاق لأي دفاع عن الدولة والشعب! ألم تكن استراتيجية الاعتماد على التصدير في ظل كل هذه المخاطر، وتحرير أسعار المازوت، والسماح بخروج رؤوس الأموال، وإغراق الدولار للمضاربين والتجار والصيرفة هتكا للدفاع والتنمية في أن معاً، وهي ثوابت في استراتيجية الحكومة التي دافع عنها الوزير وفق الصحيفة؟ وهل الفجوة بين مستوى الأجور الحالي والأسعار، التي لم يعمل مسؤول واحد على قياسها، يدل على مساع الحكومة لردم الفجوة الذي نقلته الصحيفة عن الوزير؟!

### إطلاق الدردي!

الطامة الكبرى التي نقلت عن السيد الوزير، والتي على أساسها من الممكن فهم منشأ السياسات الاقتصادية التي تنفذها الحكومة هو التقييم الإيجابي للحقبة الاقتصادية السابقة واصفاً إياها بالتالي: «في نهاية عام 2010 وفتت سورية على عتبة الاقتصادات الصاعدة سريعة النمو، لكن جاءت الحرب لتوقف تقدمها!» يتناسى هذا الحديث فجأة الإجماع شبه الكامل وبما فيه حديث رئيس الجمهورية في بداية الأزمة عن الدور الخطير للسياسات الاقتصادية والنموذج السابق في تفجير الأزمة، حيث أجمع الكل على أن ذلك النموذج أوصل البلاد إلى مستويات فقر وبطالة أسست للانفجار الحالي، وأن «النمو» الافتراضي لم يكن إلا نمواً لثروات كبار هوامير المال على حساب الفقراء، فعن أي نمو يتم الحديث؟!

لم يعد الخطاب الرسمي المنقول عن لسان هذا الوزير نموذجاً، أو أي مسؤول رسمي آخر، يشف عن شيء سوى مصالح الناهشين في ثروات فقراء الشعب السوري، فهذا الخطاب لا ينطلق أصلاً من سياسات ترى في ضرورة تأمين صمود الشعب السوري أساس الانتصار، بل تؤمن إيماناً راسخاً بأن مصلحة رأس المال هي التي ينبغي الحفاظ عليها حتى الرمق الأخير، لاخر فقير من الشعب السوري، فعن أية تنمية ودفاع ومواجهة اقتصادية للأعداء يتحدث منفذوا سياسات الليبرالية التي يتباكون على أطلالها؟!

أثبتت التجربة أن  
أي طلب عال  
للدولار تقابله  
الحكومة بمزيد  
من الإغراق  
خاصة إذا كان  
لأصحاب كبار  
رؤوس الأموال!

لم يكن المشهد في «الوسط التجاري» للعاصمة اللبنانية مألوفاً يوم الأربعاء الماضي. فالمركز، الذي لم تنفك رمزيته تعبيراً عن طغم المال الحاكمة، بعد «إعادة إعمارها»، على حساب الشريحة الأوسع من الشعب اللبناني، بات «يجتاحها» دورياً المتضررون من نظام التحاصص.

## «قاسيون» تواكب تظاهرة 9 أيلول: نحو الحشد في المناطق



**ما بعد التظاهرة: «حل السلطة مرفوض»**  
لم تكذ تنتهي تظاهرة التاسع من أيلول، حتى أعلنت السلطة السياسية عن «حل» لأزمة النفايات، لا يخرج في مضمونه عن المحاولات السابقة لنظام التحاصص، من أجل الحفاظ على مستوى النهب في هذا الملف من خلال تحميل القرى الأثر الكارثية الناجمة عما يسمى بالمطامر. وعلى الرغم من «الغلاف البراق» الذي حملته هذا الإعلان، إلا أن العديد ممن قابلتهم «قاسيون» يضعون هذه السياسة في إطار التراجع التدريجي لنظام التحاصص تحت ضغط الشارع، مؤكدين رفضهم المتواصل لها، ولأية حلول ترقيعية لا ترتقي لمستوى معالجة الأزمة في العمق.  
وعلى الأرض، تبرز حملتا «حراك 29 أب» و«جاي التغيير» المشاركتان أيضاً في الحملات السابقة ك«طلعت ربحتكم» و«بدنا نحاسب». وتتبنى الحملتان رفض الفساد المعشش في هيكلة النظام اللبناني، وتطالبان بقانون انتخابات يعتمد النسبية على أساس لبنان دائرة واحدة خارج القيد الطائفي.



### ■ إعداد: قاسيون

رغم العاصفة الرملية وأوضاع الطقس الرديئة، كان عدد المتظاهرين أمام ساحة رياض الصلح في بيروت، كفيلاً بإيصال الرسالة إلى قوى الفساد والتحصص بمدى جدية الحراك الشعبي اللبناني، «على الرغم من كل ما يشوبه من معوقات، ومن اختلافات في توجهات الحملات المشاركة، ومدى جذرية بعضها»، حسب أحد الشباب المشاركين في تظاهرة الأربعاء.

رداً على حوار السلطة، الذي يعبر بحسب المشاركين عن اجتماع ما بين قوى النهب لبحث سبل الالتفاف على حركة المتظاهرين في الشارع، اختارت الحملات المشاركة في الحراك الاحتجاج، بالتزامن مع جلسة الحوار، لرفض أية خطط من شأنها أن تجد «حلولاً» ترقيعية بما يخص أزمة «ملف النفايات». ورغم أن التظاهرة كانت موجهة لرفض هذه الجلسة، إلا أن طبيعة الهتافات والشعارات المرفوعة تجاوزت أزمة النفايات بكثير.

### الأعداد إلى تزايد..

#### وارتقاب لحراك المناطق

«العدد المشارك في هذه المظاهرة هو نصف- أو أقل بقليل من نصف- أعداد المشاركين في مظاهرة الأسبوع الماضي، ونظراً لأوضاع الطقس الرديئة، فإن هذا العدد يوحى بالتفاؤل.. حيث نلتقط إشارات توسع الحراك من خلال العدد المتزايد للمتظاهرين في باقي المناطق اللبنانية، وهو ما يعني أن المظاهرات المركزية التي قد تجري في بيروت لاحقاً ستفاجئ الجميع من حيث الأعداد المشاركة فيها»، يقول أحد المشاركين في الحراك تحت يافطة «التيار النقابي المستقل»، ويشدد على أهمية التحرك في المناطق والقرى اللبنانية، لأن «عدد المتظاهرين في مكان ما ليس هو حاسماً، بل ما يعجل من سقوط قوة هذا النظام التحصصي هو الحشد في المناطق كلها».

بحلول الساعة السادسة، كانت الحملات قد استكملت حضورها في الساحة: من الشعارات المناهضة للفساد والتحصص، إلى المطالبة بإقرار حقوق الناس، بما فيها سلسلة الترتيب والرواتب، مروراً بالشعارات التي رفعها المتضررون من جراء قانون الإيجارات، وصولاً إلى المطالبة ب«إسقاط حكم المصرف». وإلى جانب ذلك، وفي جو يسود فيه الحديث عن محاولات لفتح مطامر جديدة في القرى اللبنانية، برز الحضور الكثيف من المناطق اللبنانية، والذي ركزت شعاراته على رفض تحويل «عكار أو الناعمة أو صيدا أو البقاع إلى مزبلة».

في المرة الأولى، اصطدم د. شربل نحاس مع حكومة رفيق الحريري حول إعادة إعمار وسط بيروت. وفي الثانية، خاض «عراكاً حامياً» مع أركان نظام التحاصص حول إقرار سلسلة الرتب والرواتب، ليدخل اليوم في مواجهة مفتوحة مع قوى النهب في حراكٍ يشدد نحاس على أنه ليس مفبركاً.

# نحاس لـ «قاسيون»

## موضوع النفايات «شرارة».. والمسألة ليست مجرد تفاؤل



■ حاوره: أحمد الرز - بيروت

حول واقع الحراك اللبناني وأفاقه، وارتباطه بغيره من الهبات الشعبية دولياً وإقليمياً، و«الحلول» التي تحاول قوى النهب في لبنان أن تمررها، توجهت «قاسيون» إلى وزير العمل اللبناني السابق، د. شربل نحاس، بالحوار التالي:



شربل نحاس

• مواليد بيروت 1954  
• إجازة في الهندسة والتخطيط وفي مجال البوليتكنيك/ باريس.  
• إجازة في العلوم السياسية والاقتصادية، ودكتوراه في مجال الأنثروبولوجيا.  
• أستاذ في الجامعة اللبنانية لمدة 12 عاماً.  
• تولى وزارة الاتصالات في حكومة سعد الحريري عام 2009، ثم وزارة العمل في حكومة نجيب ميقاتي عام 2011.  
• استقال من الوزارة في شباط 2012 بعد خلافٍ على آلية إقرار سلسلة الرتب والرواتب.

● في حديثٍ سابق، تحدثت عن تغير في موازين القوى، كيف ترى هذا التغير دولياً وإقليمياً، وداخلياً في لبنان؟  
لدينا هنا في لبنان مجموعة من المستقلين على البلد منذ أربعين عاماً. وفي مقابل فشلهم الذريع في الحكم، تحركت الناس لأول مرة دون الانخراط في كتل طائفية. بدأ ذلك يعطي اليوم نتائج واضحة، سواء بالمعنى الرمزي أو بالمضمون، من خلال حالة الإرباك والتخبط التي تبديها السلطة: بينون جداراً ثم يزيلونه في اليوم التالي، يختبئون خلف حصن منيع، رغم ادعائهم أنهم يمثلون الناس.. إلا أن الواضح أنهم خائفون منهم. وتطول اللائحة.

في المقابل، فإن التعديل في ميزان القوى لبنانياً حتى الآن ليس كافياً بعد، إنما تجب الاستمرارية والضغط السلمي المنهجي، بما يسمح بإعادة بناء دولة لها شرعية، دولة مدنية ديمقراطية، تأخذ في الحسبان اعتبارات العدالة الاجتماعية لمصلحة الناس.

● نرى تصاعداً للحراك الشعبي في الولايات المتحدة وأوروبا وآسيا، وفي منطقتنا حيث يتزامن الحراكين الشعباني في العراق ولبنان، هل ترى ذلك في سياق انتفاضة على رأس المال؟

بل ما هو أسوأ في منطقتنا، وللمفارقة، أننا لم نصل حتى الآن إلى هذه اللحظة. أعتقد أنه ليس لدينا رؤساء المين، فالآلية المتبعة لدينا هي أشبه بمنطق السبي: هذا السياسي الذي ينتمي إلى طبقة سياسية معينة، يسبب بضعة مليارات من هنا وهناك، ويستخدمها لشراء السولات وتأيير الناس والتمتع بالاستهلاك. ما أقصده هو أنه حتى الآلية الأساسية الخاصة برأس المال، وهي التركيز والاستغلال والإنتاج، بالكاد وصلنا إليها نحن.

● لنفترض أنه جرى حل موضوع النفايات، هل هذا الكلام يعني أن الحالة الشعبية التي تكونت ستنتهي بربايك؟

بالطبع لا («...»). هنا، أعود لأكرر الكلام ذاته: هذه إشارات على بدء تعديل ميزان القوى. حيث أن الناس لم تنزل إلى الشارع من أجل موضوع النفايات فقط، بل نزلت من أجل المشاكل كلها التي ما زالوا يعانون منها، دون القدرة على

فرض حلول لها منذ عقود. فهم اليوم محرومون فيما يخص الانتخابات، والحركة النقابية يجري التصيق عليها، ومسكها من جماعات مأجورة، والتعليم، والتغطية الصحية، والعدل والقضاء، والجيش، جميعها مسائل دفعت الناس للنزول إلى الشارع.. مشكلة النفايات كان لها فضل لأنها كانت وقحة لدرجة أنها شكلت الشرارة، لكن الأزمة ليست محصورة بهذا الملف.

يمر الطريق اليوم بانتخابات نيابية تعيد الشرعية للركن الأساسي في قاعدة النظام الدستوري، والذي هو مجلس النواب. وينبغي على هذه الانتخابات ألا تكون مسرحية، تعيد أقطاب السلطة ذاتهم إلى الحكم، وألا تكون مسرحية لتثبيت القول بأن هذا البلد لا يوجد فيه مواطنون، بل قطعان من الطوائف.

إن أهم ما أنجز اليوم هو الالتقاء مع ناس كان من الصعب أن يجتمعوا في السابق. ولي الشرف أن أكون موجوداً مع كل هؤلاء الناس من شبان ومسنين وكبار ونساء ورجال. وأمل أن نتوسع ونستطيع أن نستقطب المواطنين أكثر فأكثر. هذه هي المرحلة التي نمر فيها، وهذا ما يستدعي مسؤوليات أتمنى من الجميع أن يكونوا مدركين لها ويحتملونها.

● من هي القوى التي تقف في وجه الحراك الشعبي؟ وماذا عن القوى السياسية المشاركة في السلطة والتي ترفع في برامجها الانتخابية مشاريع إصلاحية؟

في الشق الأول من السؤال، هي الجماعات نفسها التي تكونت من الميليشيات والأموال النفطية، واليوم تضع يدها على البلد. وفي الشق الثاني أقول: فليخبرونا بالأفعال، وسنكون سعيدين جداً..!

● هل ترى درجة التنظيم الموجودة اليوم في الحراك كافية لضمان استمراره وإنجاز التغيير المطلوب؟ وحالة الاختلاف الموجودة بين الحملات المشاركة فيه هل هي إيجابية؟

خلال أسبوعين أو ثلاثة، انتقلنا من تحركات مبعثرة إلى تحديد تحركات مركزية منظمة لها بيانات مكتوبة تثبت الشعارات والمطالب، وتواكب الحدث، وإلى إقامة لجان إعلامية وحقوقية متخصصة في المناطق، والأکید أن هذا ليس كافياً، لكن الطريق الذي جرى سلكه خلال ثلاثة أسابيع يجب أن نقيمه إيجابياً.

أما الاختلاف بين الحملات، فإيجابيته تكمن أولاً في أنه يبين بوضوح أن هذا التحرك ليس مفبركاً، وهذا لا ينفي حقيقة أن التحرك يحتاج إلى جهد أكثر، وضرورة أن يتحمل كل طرف المسؤولية في داخل هذا الحراك. فنحن عندما نتجح في إشراك طلاب المدارس وموظفي الإدارات وغيرهم لن يكون هذا الحراك مفبركاً، كما يفعل الغير.

● ما هي مآلات حالة الاستقطاب التي تجري اليوم بعيداً عن 14 و 8 آذار، وهل هناك تفاؤل بأنها قادرة على

ما يحصل اليوم هو تعديل في جدول الأعمال الذي لم يعد يحوي 14 و 8 آذار فقط

إنهاء نظام التحاصص؟ المسألة برأبي ليست مسألة تفاؤل، بل سعي. إننا نسعى اليوم. وكل الناس المشاركين في هذا التحرك لم يضعوا أنفسهم في موقع المتفرج. نحن اليوم في مواجهة، وكثير من الناس معنا لننتج في هذه المواجهة. وهذا لا يعني إطلاقاً أننا مستخفين بالطرف المقابل.

وفي المسائل الأساسية، لم نر 14 و 8 آذار مختلفين بالشيء الكثير. وبالتالي، ما يحصل اليوم هو تعديل في جدول الأعمال، هذا الجدول الذي لم يعد يحوي 14 و 8 آذار فقط.

● هذا التحرك الموجود اليوم، هل هو نهائي؟ أم أنه جولة من جولات عدة سنهاها لاحقاً؟

حتى الآن لا ندري، فالمسار الحالي متوقف على أكثر من مسألة، حيث العديد من الأضرار قد تؤثر بهذا المسار الشعبي والسياسي والمطلبي. وبما أنه لا يوجد من «يبرمج» هذا الحراك ويتحكم به، فالأمر متوقف اليوم على الطريقة التي ستتطور من خلالها هذه المواجهة، ووفقاً للكيفية التي ستتصرف على أساسها الأطراف كلها، في أي موقع كانت، سواء مع الحراك، أو في مواجهته، أو مبركة ما بين بين.

كل طرف عليه أن يتحمل مسؤوليته، إذ يجب على هذه المرحلة الانتقالية أن تدار في أقصر وقت، وبأقل الأثمان والجهد، على الجميع أن يكون يقظاً، لأن الكثيرين من أصحاب النوايا غير الحسنة من المحتمل أن يتدخلوا.

# الفاتورة المكلفة للتورط السعودي الخليجي في الحرب ضد اليمن



بعد مضي حوالي ستة أشهر على تورط التحالف السعودي الخليجي في الحرب ضد اليمن بدأت تتراكم أرقام الفواتير والتكاليف الباهظة التي تدفعها دول التحالف المستمرة بالإعتداء على اليمن. فما هي التبعات الاقتصادية لهذه الحرب التي تعتمد غالبية الدول المشاركة فيها في اقتصادها على بيع مصادر الطاقة، في ظل انخفاض أسعار النفط وزيادة نفقات التسليح والعسكرة في هذه البلدان؟

## ■ آلان داوود

حسب موقع «دويتشه فيله» الألماني، تتحمل السعودية القسم الأكبر من تكاليف الحرب على اليمن، وفي الشهر الأول منها بلغت تكاليفها 20 مليار دولار، وفي الشهر الثاني 30 مليار دولار، وتتضمن تكاليف تشغيل طائرات مقاتلة. وتشارك السعودية لوحدها بـ 100 طائرة مقاتلة، بالإضافة إلى تكلفة وضع 150 ألف جندي سعودي في حالة استنفار دائم أو مشاركين في القتال. بالنسبة لتكلفة تشغيل الطائرات السعودية فإن السعودية تتحمل دفع مبلغ 175 مليون دولار في الشهر من أرصدها الاحتياطية، ويلعب البنك المركزي السعودي الدور الأساسي في عملية التمويل هذه، حسب الموقع الألماني نفسه. وتبلغ مجمل هذه الاحتياطات 2,7 تريليون دولار حسب جريدة الرياض، التي أشارت أيضاً إلى أن تكلفة تشغيل 100 طائرة تبلغ 230 مليون دولار شهرياً، متضمنة تشغيل الطائرات والخاخر المستخدمة والاحتياطية كافة وقطع الغيار والصيانة والتموين وغيرها. ويشهد الاقتصاد السعودي تراجعاً في النمو بلغ 3,6% عام 2014 وبلغ حتى صيف 2015 حوالي 2,6% وارتفعت نسبة العجز في الموازنة السعودية 15% عام 2015 في مقابل 11% عام 2014، حسب الموقع الحكومي الألماني ذاته، وبلغ العجز نسبة 20% حسب موقع «يمن 24». ونشرت وكالة «بلومبيرغ» الاقتصادية الأمريكية، أن السعودية ربما تضطر في نهاية عام 2015 إلى طرح سندات للبيع بالعملة

المحلية «الريال» لسد هذا العجز البالغ 20% من الدخل الوطني الذي يبلغ 715 مليار ريال «191 مليار دولار»، في حين يعادل العجز ما قيمته 145 مليار ريال «39 مليار دولار». ويتوقع صندوق النقد الدولي أن نسبة العجز في الموازنة السعودية تفوق 20%، وذكر بأن قيمة العجز تفوق 130 مليار دولار حسب التقرير الذي نشره في حزيران 2015، حول الوضع المالي في المملكة. كما سجل الاقتصاد السعودي انسحاب رؤوس الأموال من الاستثمارات طويلة الأمد، وتجميد المشاريع الاستراتيجية، وارتفاع تكاليف النقل والتأمين والخدمات وفرملة وتعطيل مصادر الدخل القومي التي تعتمد بشكل رئيسي على مبيعات النفط والغاز. وأشارت جريدة الرياض إلى أن تكلفة الحرب البرية تتراوح بين 300-400 مليون دولار بينما تجاوزت تكاليف الحرب 50 مليار دولار في شهر تموز الماضي حسب موقع «يمن 24». وهذه التكاليف تقترب من مجمل ميزانية الدفاع السعودية البالغة 57 مليار دولار عام 2014 وبلغت 81 مليار دولار عام 2015 لتصبح رابع أو ثالث أكبر ميزانية حربية في العالم.

## ■ فواتير الحلفاء

تتحمل باقي بلدان التحالف تكاليف كبيرة أيضاً، فالتحالف يدفع تكاليف تشغيل 75 طائرة مقاتلة، والتي تبلغ حوالي 80 مليون دولار. كما قامت كل من قطر والإمارات بشراء طائرات فرنسية بقيمة 15 مليار دولار.

و عند بدء العدوان ضد اليمن خسرت الأسواق الكويتية نسبة 3,2% والأسواق المصرية هبطت بنسبة لافتة، حسب «يورونيوز».

و عند بدء العدوان ضد اليمن خسرت الأسواق الكويتية نسبة 3,2% والأسواق المصرية هبطت بنسبة لافتة، حسب «يورونيوز».

**رفع الدعم لزيادة نفقات التسليح والعسكرة**  
بعد أشهر من بدء حرب اليمن قامت الإمارات برفع الدعم عن المحروقات، وتحرير أسعار الوقود وارتفعت أسعار البنزين بما يطال 3 ملايين سيارة موجودة في الإمارات، و مع ازدياد عدد السيارات بنسبة 9% سنوياً، حسب جريدة الحياة، حيث بدأ العمل بالأسعار الجديدة في أواخر آب الماضي.

بعد تراجع أسعار النفط عالمياً بنسبة 50% وبلغ العجز في ميزانية السعودية مقدار 145 مليار ريال نتيجة الحرب على اليمن، تتجه السعودية أيضاً إلى رفع الدعم عن المحروقات وهذا يعني تضرر 68% من السكان، حسب موقع «أرابيان بزنس»، بينما يهرب 30% من الوقود السعودي إلى الخارج. كما قامت الكويت برفع أسعار الديزل

و الكيروسين منذ شباط الماضي من 55 فلساً إلى 170 فلساً، واضطرت إلى تخفيض هذا السعر بعد انخفاض أسعار النفط عالمياً إلى 110 فلساً.

و حسب «رويترز»، تدرس السعودية منذ نيسان الماضي زيادة ضرائب المياه والكهرباء، بالإضافة إلى فرض ضريبة جديدة تدعى ضريبة الأراضي غير المتطورة، وزيادة أسعار بعض المواد الأساسية في السوق المحلية.

## ■ حسب النتائج

بلغ مجموع تكلفة الحرب على اليمن في شهر آذار 20 مليار دولار، وفي شهر نيسان 30 مليار دولار، واستمر الوضع كذلك حتى نهاية حزيران، أي منذ بداية العدوان ضد اليمن حتى نهاية حزيران خسر التحالف 110 مليار دولار. وبلغت تكلفة الحرب منذ تموز 50 مليار دولار، أي أن التحالف قد خسر 125 مليار دولار، وبلغ مجموع تكاليف حرب اليمن حتى أوائل أيلول الحالي 235 مليار دولار.

# تركيا بين طموحات أردوغان والخيارات الفاشية



## ■ عامر حسن

وقد أعلنت الحكومة التركية العديد من المناطق في بلادها، مناطق عسكرية الأمر الذي سيترجم عملياً، بأن القول الفصل سيكون لأجهزة القوة التركية، التي قامت في بعض المناطق الجنوبية بممارسات ترتقي إلى مستوى إرهاب الدولة، ناهيك عن شن غارات عسكرية شبيهة يومية على معقل حزب العمال الكردستاني، لتصل إلى الأراضي العراقية بحجة ملاحقة مقاتلي الحزب. في سياق متصل، وفي خطوة استفزازية، هاجم منظرون مقرات حزب الشعوب الديمقراطي في مختلف المدن، لاسيما في العاصمة أنقرة. وأصدر الحزب بدوره بياناً اتهم فيه الأجهزة الأمنية الرسمية بأنها «تسامحت» مع المتظاهرين الفاشيين المهاجمين، بل دعمتهم أحياناً، علماً بأن هجومهم كان مبيتاً ومعلنًا. وكانت تقارير إعلامية قد تحدثت أن نتائج المواجهات بين «العمال الكردستاني» والسلطات التركية بدأت تظهر بوضوح في بعض المدن والبلدات، حيث مشكلات الأغذية وانقطاع خطوط الهاتف والكهرباء والمياه والإنترنت، في حين نقلت تقارير إعلامية عن شريكة صلاح الدين ديمرتاش في رئاسة الحزب، ليلي أمراء، من أن الحرب الأهلية ستبدأ من بلدة «جزيرة» التي شهدت أكبر عمليات تمرد على السلطات المركزية، حيث حفر مسلحون خنادق في شوارعها وأعلنوا الحكم الذاتي.

شهدت وتشهد، الساحة التركية مؤخراً تطورات دراماتيكية، انعكست في مظاهر الشحن القومي، بالترافق مع توسع دائرة العنف، التي لم تسلم منها حتى المدن الرئيسية، وإن كانت بمستويات مختلفة، ولغايات متعددة.

وفي إسطنبول، وأنقرة، تعرّضت صحيفة «حرييت» التركية لاعتداءات جديدة من منظاهرين يقال إنهم مؤيدون للحكومة ورئيس الجمهورية رجب طيب أردوغان للمرة الثانية خلال 48 ساعة. واحتشد عدد من المواطنين ليل الثلاثاء الماضي، للمرة الثانية، أمام مقر صحيفة «حرييت» بمنطقة باغجبار بإسطنبول متهمين إياها بأنها حرفت تصريحات أردوغان. وقاموا بكسر زجاج واجهة المبنى والبوابة الرئيسية بالحجارة والعصي.

من جهةها، قالت صحيفة «زمان» المعارضة: إن مجموعة مؤيدة لحزب العدالة والتنمية نظمت أعمالاً استفزازية أمام مقرها بمنطقة يني بوسنه بإسطنبول، حيث هاجمت الباب الخارجي لمبنى الصحيفة بالحجارة والعصي، مع إطلاق النعوت والشتم.

لمنع اشتعال الأزمة والاقترال الداخلي في تركيا. وفيما سبق لجهات سياسية تركية، معظمها موال لأردوغان، أن دعت إلى رفع الحصانة البرلمانية عن النائب صلاح الدين ديمرتاش، بحجة مساندته «للإرهاب الكردي»، تشير المؤشرات، والأخبار الواردة عن الوضع الميداني في تركيا عموماً، إلى أن أردوغان يقود تركيا إلى مستقبل خطير، محاولاً تعويض سلسلة الهزائم التي مني بها، حيث فشل في تحويل النظام إلى نظام رئاسي، وتراجعت شعبية حزبه في الانتخابات، وصعدت قوى سياسية لها خياراتها المختلفة عن خياراته، مما قد يهدد آخر معاقل حكم الإسلام السياسي المتبقية. مضافاً إلى كل ذلك

لعب الأمريكيون لعبة «العصا والجزرة» معه، فيما يتعلق بما يسمى بـ«المنطقة الآمنة» في سورية، فيحاول خطط الأوراق، ويدفع باتجاه رفع منسوب التوتر، من خلال العزف على وتر التشدد القومي والديني، حتى يتسنى له استخدام صلاحياته في تأجيل الانتخابات لمدة سنة، ويمكن من تحسين مواقفه الشعبية. بين تقاطع طموحات أردوغان المجمومة بالتوازنات الجديدة في الداخل التركي، والتوازنات الدولية، وسط سعي القوى الفاشية التي تمسك بمفاصل هامة في الدولة التركية إلى إشعال الحدود الجنوبية للقوى الصاعدة، تنفتح أمام تركيا، بكل ما تعنيه من ثقل جيوسياسي في المنطقة، أبواب المجهول!!

لا تجد الولايات المتحدة وأتباعها اليوم مشكلة في أن تسند تصريحات تصدر عن أعلى مستويات الإدارة الأمريكية إلى «مصادر» لا يمكن وصفها إلا بأنها مراكز مشبوهة ومليئة بالترهات، بعد ذلك تحاول امتصاص فشلها المتكرر عن طريق تصوير نفسها ضحية «تلاعب ممنهج»!

# واشنطن..

## وحملات تضليلها المكشوفة



### ما الذي يجري؟!

وضحت هذه المعلومات جزءاً من حملة الإعلام الصهيوني-الغربي التي كان لها ارتدادات في الصحافة العربية حتى وإن كانت على شكل تهليل للموقف الروسي «الجديد» إلا أن هذه الإرتدادات كانت تساهم في هذه الحملة، والحديث الأمريكي بأن «التدخل الروسي» سيؤدي إلى زعزعة الاستقرار في المنطقة الذي جاء على لسان «ارنست» كان مدعاة للسخرية، وحسب ما قال «بريان ماك دونالد» واصفاً المشهد بأنه من المهم أن يحافظ المتحدث باسم البيت الأبيض «على ملامحه الجدية عندما يتفوه بهذا الهراء المنافق» إذا ما الهدف من كل هذا؟!

لا يمكن الجزم باكراً بطبيعة الدافع وراء هذه الحملة، فالوجود الروسي في سورية يعود لعقود مضت ولم يكن يوماً غير معلن، ووجهة نظر الروس في الحرب على الإرهاب معلنة «لا يمكن للحرب على الإرهاب أن تتم بدون تنسيق مع الجانب السوري، ودون معارك على الأرض يقوم بها السوريون بدعم دولي»، ويجري هذا الدعم الروسي وفقاً للقانون الدولي ووفق اتفاقات

موقعة بين الجانبين، على عكس الولايات المتحدة التي أنشأت تحالفاً لمجموعة دول يقوم بضربات جوية غير شرعية وتجري دون موافقة أو طلب من الحكومة السورية، بالإضافة إلى أن الولايات المتحدة أعلنت أكثر من مرة عن قيامها بتدريب وتسليح مقاتلين في دول أجنبية للانتقال للقتال في سورية.

لا مجال للشك بأن هذه الحملة تحاول يائساً خلط الأوراق للضغط على جميع الأطراف وابتزازها، فالأمريكيون

اليوم يقفون عاجزين عن مواجهة التوسع الروسي في المنطقة الذي يجري بشكل معلن وبما لا يتعارض مع القوانين الدولية، مما دفعهم للانفراط على الدور الأهم الذي يلعبه الروس في المنطقة عبر تهويل أخبار كهذه، بالإضافة إلى أنهم سيحققون مكاسب جانبية مهمة مثل تأخير

التقارب الروسي الخليجي، والتغطية والتشويش على أحداث تجري سواء أكانت داخل «التحالف الدولي» بقيادة واشنطن الذي بات يعاني من تخطب ملحوظ، أو حتى على الأرض. يعلن

الروس وبشكل صريح أنهم سيواجهون أي توتر تشهده المنطقة وكان هذا جلياً في «أزمة السلاح الكيماوي» حين انتشرت السفن الروسية في المتوسط بشكل أكثر كثافة من السابق، وبدرك الجميع ضمناً أن إنهاء حالة «داعش»

يعني الذهاب إلى حل جذري للأزمة السورية عبر الطرق السياسية، وهي مهمة لا تنوي الولايات المتحدة القيام بها، في حين يعمل عليها الروس وحلفاؤهم. وهذا يعني أن الإدارة الأمريكية ومن في ركبها يحاولون دائماً تأخير هذا اليوم الذي بات من الواضح أنه لن يتأخر كثيراً..

الولايات المتحدة من تقارير حول تعزيز روسيا لوجودها العسكري في سورية». على الرغم من أن الموضوع يبدو غير قابل للتصديق، ولكن هذا ما جرى!

المثير في الموضوع أن كشف هذه الحقائق ليس بالأمر الصعب، فما قام به الصحفي الإيرلندي «بريان ماك دونالد»، لم يتعد تتبع هذا الخبر منذ ظهوره، ويستطيع أي شخص زيارة المواقع المذكورة والبحث عن هذه الأخبار وتدقيق التسلسل الزمني الذي يؤكد صحة سرد «ماك دونالد» للقصة.

### رد روسي واضح وصريح

ما أن وصلت الأمور إلى هذا المستوى، حتى بدأت التصريحات الروسية الرسمية، بتوضيح الأمور بشكل لا يقبل الشك، فجاء في حديث لبوتين «نحن نزود سورية بدعم كبير بكل الطرق، من خلال معدات وطاقم من المدربين وقوات حربية، ووقعنا عقوداً كبيرة مع سورية بعضها يعود من خمس، إلى سبع سنوات مضت، ونحن ملتزمون بهذه الاتفاقات بالكامل»، في حين أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في مؤتمر صحفي جمعه مع نظيره السوداني إبراهيم غندور في 9 أيلول أن «موسكو لا تنوي اتخاذ أية خطوات إضافية لتعزيز وجودها العسكري في سورية» وأن «موسكو تهدف من خلال تزويد الجيش السوري بالسلاح إلى تجنب سورية تكرار المأساة التي شهدتها ليبيا، وأن الجهود في هذا الإطار تشمل أيضاً إمداد دول أخرى بالسلاح، بما فيها العراق، وذلك للتصدي لخطر الإرهاب»، وازداد وضوح الموقف الروسي بعد تصريحات للافروف الجمعة 11 أيلول «أستطيع أن أقول مرة أخرى، أن خبراءنا العسكريين موجودون هناك لخدمة المعدات العسكرية الروسية، ولمساعدة الجيش السوري في استعمال هذه التقنيات وتدريب كوادره» وأضاف أن «موسكو تدعم ليس نظام بشار الأسد، وإنما صراع دمشق مع تنظيم داعش»

تناولت عناوين الأخبار العريضة خلال الأسبوع الماضي موضوعاً ساخناً، مفاده أن روسيا تعزز وتدعم قواتها في سورية بكثافة، وأنها أتمت نقل معدات وطائرات وآلاف الجنود، وتشارك بالمعارك الدائرة في البلاد بشكل مباشر، لتلحق هذه الموجة مجموعة من المواقف التي تباينت بين الترحيب بهذه الخطوة أو التنديد بها، والتي صبت في المحصلة في مصلحة هذه الحملة ومن يقف وراءها، علماً بأن هذه الحملة الإعلامية انطلقت من «تل أبيب»، وتلقفها الإعلام الأمريكي والغربي عموماً، ولكن اللافت أنها انتقلت، بأغلفة أخرى، إلى أقلام «اليسار الملكي» وبعض «قوميي النظم» لدى بعض وسائل الإعلام اللبنانية..!

### إعداد: علاء ابوفرج

ما الذي جرى؟ وهل يعقل أن تتحول إشاعات إلى مستند لتصريحات وزير خارجية دولة عظمى؟ ما المقصود من هذا كله؟ ومن يقف وراءه؟

### في البداية كان هناك..!

رصد الصحفي الإيرلندي «بريان ماك دونالد» انتشار هذا الخبر منذ بداياته حتى وصوله إلى تصريحات رسمية للمتحدث باسم البيت الأبيض «جوش ارنست»، وكانت النتائج التي خرج بها «ماك دونالد» صادمة فعلاً، فالقصة بدأت من موقع «Ynet» وهو موقع صهيوني يتبع شبكة «يدعوت أحرنت»، ويعد نافذتها الإلكترونية، وهو يصدر بنسختين: واحدة بالعبرية، والثانية بالإنكليزية، وقام هذا الموقع بنشر خبر فحواه أن «روسيا قد بدأت بتدخل عسكري في سورية»، وتبين من خلال بعض الملاحظات التي ذكرها «ماك دونالد» بدقة، أن هذا الخبر دعم بحملة كبيرة في وسائل التواصل الاجتماعي، ليحز أرقام متابعات تعد الأكبر بتاريخ الموقع، وتعد أرقاماً كبيرة بالنسبة للمواقع «الإسرائيلية» الشهيرة.

بعد أقل من 24 ساعة نشر أحد ناشطي المحافظين الجدد وهو «مايك فليس» مقالاً

في الموقع الأمريكي «The Daily Beast» استند بمعلوماته إلى ما نشره موقع «Ynet». وتبع هذا المقال ظهور «اليوت أبرامز» من «مجلس العلاقات الخارجية» الأمريكي، الذي وصفه الصحفي «بريان ماك دونالد» بأنه: «مركز الأبحاث الأمريكي الأكثر تأثيراً في السياسة الخارجية» ليكمل نسج هذه القصة، التي لم تكتف بالتلميح للتدخل الروسي، بل ذهبت مواقع أخرى إلى الحديث بالتفصيل عن معارك يخوضها جنود روس في مناطق عدة داخل الأراضي السورية، لدرجة أن أحد المواقع ذكر أن الجيش الروسي خسّر 103 جنود في معاركه بالرقعة، بعد أن كانت تحدثت تقارير عن قتل 103 جنود أجنبى مجهولي الهوية في اليمن!!

### «الإدارة الأمريكية» تظهر أخيراً!

انتقلت القصة في المرحلة التالية إلى المستويات الرسمية، ففي الثالث من أيلول، أي بعد ثلاثة أيام من مقال «Ynet» صرح «جوش ارنست» المتحدث باسم البيت الأبيض: «نحن على علم بأنه من الممكن أن الروس قد نقلوا طائرات ونشروا عناصر عسكرية في سورية، ونحن نراقب هذه التقارير عن كثب، وإذا ما ثبتت صحة هذه التقارير ستكون روسيا مزعومة للاستقرار، وسيكون لهذا نتائج عكسية»، واستمرت هذه الأخبار بالانتقال والتضخم إلى أن أجرى «جون كيري» وزير الخارجية الأمريكية اتصالاً هاتفياً مع نظيره الروسي سيرغي لافروف ليعبر عن «مخاوف

موقع صهيوني ينشر خبراً كاذباً يصبح بعد ثلاث أيام معلومة تركز عليها التصريحات الأمريكية

## وجدتها

د. عربوب المصري



## «ما حدا أحسن من حدا»

تناقلت الأنباء في الفترة الأخيرة مواضيع أزمة النفايات لدى الجار اللبناني، وعلى اعتبار أن لدينا ما يكفي من المصائب والهجوم، فمن الصعب الحديث في هذا الوقت العسير عن النفايات، لكن من الواضح أن هموم غرق بعض المناطق في الساحل بالنفايات ليست غريبة عما يجري في لبنان، ولو كانت الأسباب والتفاصيل مختلفة.

ليس ذلك جديداً على العموم فالبيئة الساحلية والبحرية تعد من أكثر النقاط الساخنة الحرجة، التي تؤثر بشكل سلبي ملحوظ على الصحة البشرية والمنظومة البيئية والتنوع الحيوي والوضع الاقتصادي السائد في شريط الساحل السوري، وهي بالترتيب بانياس وتليها طرطوس ثم اللاذقية وأخيراً جبلة.

وتبدو هناك ضرورة لاتخاذ تدابير علاجية لهذه النقاط الساخنة من خلال معالجة الملوثات الناتجة عن مصفاة بانياس ومصب النفط، ومعالجة التلوث الغازي والسائل الناتج عن المحطة الحرارية لتوليد الكهرباء، وحل مشكلة الملوثات الناتجة عن معمل الاسمنت في طرطوس، والملوثات الناتجة عن مصب النفط ورصيف تحميل الفوسفات في طرطوس.

وتتشترك المدن الساحلية جميعها بعدم وجود محطات معالجة لمياه الصرف الصحي.

على صعيد الإجراءات المتخذة في مجال حماية البيئة الساحلية والبحرية، تم إعداد خطة وطنية وخطط قطاعية لتخفيض تلوث البحر المتوسط من مصادر برية بدعم من خطة عمل المتوسط، وتم البدء فعلياً بتمويل مشروع محطة معالجة الصرف الصحي لمدينة بانياس و 7 قرى مجاورة، وفي مجال التلوث البحري الطارئ بالنفط والمواد الأخرى تم إعداد الخطة الوطنية للاستعداد والتصدي لحوادث التلوث النفطي.

ويبدو في هذه الظروف ضرورة متابعة تنفيذ الخطة الوطنية لتخفيض تلوث البحر من مصادر برية، ومتابعة تنفيذ الخطة الوطنية للطوارئ البحرية، واعتماد السياسة الوطنية للإدارة المتكاملة للنطاق الساحلي، إنشاء شبكة وطنية للمحميات الشاطئية والبحرية، وإجراء بحوث متعلقة بالأنواع الغازية أو المخلجة أو المهاجرة موسمياً «في الحياتين الأرضية والمائية» وتأثيراتها على النظم البيئية الوطنية وعلى الموارد الحيوية الوطنية، ورصد الأحياء البحرية من أسبسطها إلى أعلاها في السلسلة الغذائية البحرية، وإجراء بحوث حول أثر التغيرات البيئية والمناخية على هذه الأحياء مع الزمن.

إن الساحل المتوسطي رغم قصر مسافته هو نافذتنا إلى المتوسط التي تغطي كثيراً من مجالات الحياة السورية، والحفاظ على صحة هذه النافذة يعني الكثير بالتأكيد بالنسبة للإنسان والبيئة والاقتصاد.

## أفضليات نظم الري

## وتأثيرها على إنتاجية المحاصيل

تحت عنوان «تحديد الاحتياج المائي وأثره في إنتاجية محصول الفول السوداني باستعمال نظم ري مختلفة» قدم كل من م. حسام المحمد ود. رياض بلدية بحثهما في مجلة جامعة دمشق للعلوم الزراعية في العام 2014



يعد الري بالتنقيط الوسيلة المهمة لتحقيق إدارة دقيقة فعالة لمياه الري ومراقبتها بالمقارنة مع الطرق التقليدية الأخرى.

إلى زيادة قدرة التربة على الاحتفاظ بالماء، وزيادة نفاذيتها، وتقليل الماء المفقود بالجريان السطحي، وتأمين احتياجات النبات من المياه.

## التجربة الهندية

ويعد الري بالتنقيط الوسيلة المهمة لتحقيق إدارة دقيقة فعالة لمياه الري ومراقبتها، بالمقارنة مع الطرق التقليدية الأخرى لاسيما الري السطحي والري بالرش والأهم من ذلك إمكانية حقن الأسمدة الأزوتية والأسمدة الذوابية الأخرى ضمن نظام الري المضغوط ليحقق بذلك إدارة متكاملة لكل من الري والتسميد الأزوتي، وبين الباحثون أن الاحتياج المائي الموسمي لمحصول الفول السوداني باستخدام نظام الري بالرش تراوح بين 5750 m<sup>3</sup>/ha و 6500 خلال فصل النمو ووصلت الإنتاجية إلى 6,5طن/هكتار كما أجريت دراسة على محصول الفول السوداني في ولاية جارجاتا غرب الهند، لمقارنة الري بالرش مع الري بالخطوط لري محصول الفول السوداني، وتبين أن الري بالرش زاد كفاءة استخدام المياه بنسبة 32% والربح بنسبة أكثر من 50% مقارنة مع الري بالخطوط. كما أدت إلى زيادة نسبة الزيت 32,2%، ونسبة توفير في المياه 24,4% مقارنة مع الري بالخطوط.

تحقيق أعلى إنتاجية ممكنة، وقد أكد الباحثون: أن الري أحد العوامل المهمة في تحديد إنتاج المحاصيل، لأنه يتعلّق بالعوامل التي تؤثر في بيئة النبات وتطوره، وبالتالي يسهل استخدام جدولة الري والمعطيات المناخية ومعاملات المحصول، معرفة دلالة إنتاجية الري التي يحاول المزارع أن تكون محققة لوظيفتها، وبين الباحثون أن العامل الرئيسي الذي يتحكم في استهلاك المحصول للماء هو سطح التربة. كما أن أسلوب إعداد التربة للزراعة يحدد هذه الكمية، إضافة لحركة الماء في التربة باتجاه السطح.

## نظم الري التقليدية وضياع الأراضي الزراعية

إن إنتاج نظام الري التقليدي يتسبب بضياع نسبة لا بأس بها من الأراضي الزراعية لتشكيل قنوات وأكتاف ومحابس للماء، وبالتالي تخرج هذه المساحات عن دائرة الإنتاج الزراعي، لتكون كفاءة الري في هذا النظام بحدود 60% - 40%. كما يصعب في الوقت ذاته استخدام المكننة الزراعية في عمليات الخدمة وأكد الباحثون أن اتباع الأساليب الحديثة في ري المحاصيل يؤدي

تعتبر المحافظة على الموارد المائية أحد أهم برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية، لاسيما في المناطق الجافة وشبه الجافة التي تقع ضمنها سورية، التي تعاني من التزايد المستمر في طلب المياه، باعتبار أن استعمالات الماء في الري تفوق استعمالاتها البشرية بما لا يقل عن عشرة أضعاف.

## استنزاف المخزون المائي

لم تستطع الجهود المبذولة في هذا المضمار حتى الآن تحقيق التوازن المرجو بين الموارد المائية المتاحة، والطلب المتزايد عليها، الأمر الذي سبب استنزافاً واضحاً للمخزون المائي الجوي وهبوطاً في مستوياته وتدهوراً في نوعيته، لذا توجّهت اهتمامات القطاع الزراعي ومشاريع الري وألوياتهما في المنطقة العربية حديثاً إلى تطبيق أساليب الري الأكثر اقتصادية وتوفير في مياه الري مع ضمان الحصول على زيادة المردود الزراعي، لاسيما أن مشكلة الأمن الغذائي في الوقت الحاضر تعد واحدة من أبرز المشكلات تعقيداً على المستوى الدولي والإقليمي والوطني، وهكذا توجه تفكير مخططي الري بصورة جدية نحو تطبيق نظم الري الحديثة، كالري بالرش والري بالتنقيط.

## سورية الرابعة في الإنتاج

وفي هذا البحث درس تأثير طرق الري عبر الاستهلاك المائي من حيث الإنتاجية وكفاءة استخدام المياه، في محصول الفول السوداني الذي تعتبر سورية من أهم الدول العربية الأساسية في زراعته، إذ تحتل المركز الرابع بين الدول العربية. ومن حيث المردود تأتي سورية في المركز الثاني، ويعد محصول الفول السوداني من المحاصيل الهامة من الناحية الاقتصادية لما له من أهمية صناعية، إذ تصل نسبة الدهون فيه إلى 60% والمواد البروتينية إلى 34%، كما يمكن الاستفادة من قشور ثمار الفول السوداني لصناعة المواد العازلة وفي التدفئة. ومن الممكن أيضاً مزجه مع دقيق القمح واستخدامه لصناعة الخبز.

## العلاقة بين

## إنتاجية المحاصيل وكمية المياه

إن العلاقة بين إنتاجية المحاصيل وكمية المياه المضافة هي علاقة معقدة؛ فالإنتاجية تزداد بزيادة كمية المياه المضافة إلى حد معين. ويجب توافر المعلومات الكافية المتعلقة بجدولة الري المثالية للكميات المحددة من مياه الري بغية

نُفذ البحث في محطة بحوث ري تيزين التابعة للهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية في حماه، بهدف تحديد الاحتياج المائي لمحصول الفول السوداني، وتقدير معامل المحصول، وتأثير نظم الري في إنتاجية المحصول. واستخدمت أربعة طرق ري «التنقيط، والرش، والمرشات صغيرة، والشاهد الري السطحي التقليدي» وثلاث مكررات لكل معاملة، ولموسم زراعي واحد 2011: صممت التجربة على أساس القطاعات الكاملة العشوائية، بمعاملة مائية واحدة عند 75% من السعة الحقلية. أظهرت النتائج تفوق تقنية الري بالتنقيط من حيث الاستهلاك المائي، وبلغ الاستهلاك المائي «2011: 6522 م<sup>3</sup>/هـ»، وهو ما أدى إلى توفير في مياه الري بنسبة 60,14% «مقارنة مع الري السطحي التقليدي، إذ بلغ الاستهلاك المائي للري السطحي (13495) م<sup>3</sup>/هـ كما تفوقت تقنية الري بالتنقيط عند p<0,05 في إنتاجية المحصول، فبلغت إنتاجيتها 5920 كغ/هـ، بزيادة قدرها 22,57%. وبلغت كفاءة استخدام المياه 1,91 كغ/م<sup>3</sup> مقارنة مع «الشاهد» الري السطحي، إذ بلغت إنتاجيته «4820 كغ/هـ. تلتهها طريقتنا: الري بالرش والمرشات الصغيرة، إذ بلغ الاحتياج المائي 8999 و 9396 م<sup>3</sup>/هـ، وكفاءة استخدام المياه 0,67 و 0,58 كغ/م<sup>3</sup>، ونسبة توفير في المياه 36,65 و 31,98% على التوالي مقارنة مع الري السطحي التقليدي. ولم يظهر الرصد الفينولوجي فروقاً كبيرة بين طرق الري من حيث مواعيد الإنبات والإزهار والنضج.





## باختصار..!



## راس لينين

## ينتصب من جديد في برلين

جرى في برلين يوم الخميس 10/9/2015، استخراج رأس تمثال من الجرانيت الأحمر لزعيم الثورة البلشفية فلاديمير إيليتش لينين، وكان قد أزيل من إحدى ساحات العاصمة في عام 1991 ودفن في غابة قريبة، وذلك للمشاركة به في معرض خاص عن النصب التذكارية المختلفة في برلين، بعد أن ظل مدفوناً 24 عاماً بعد سقوط جدار برلين.

وقد استخراج الرأس الذي يبلغ طوله 1,7 متر من غابة في الضواحي الجنوبية الشرقية لبرلين، ثم تغطيته ونقله على متن شاحنة مسطحة إلى أحد المتاحف.

وكان التمثال بالكامل، والذي يصل ارتفاعه إلى 19 متراً، قد أزيح عنه الستار للمرة الأولى عام 1970 في ساحة «ميدان لينين» سابقاً، وفي عام 1991، أزيل التمثال وهشم إلى 129 قطعة جرى دفنها في غابات تقع على أطراف برلين الجنوبية الشرقية. وجرى إلغاء التسمية السابقة للساحة وإطلاق اسم جديد عليها «ساحة الأمم المتحدة».

وقد جرى استخراج الرأس فقط، الذي يبلغ طوله 1,7 متر، ليكون القطعة الرئيسية لمعرض دائم يحمل اسم «أسرار مكشوفة.. برلين وتماثيلها التذكارية» بمنطقة القلعة في حي برلين سباندوا ويضم 150 تمثالاً من القرن الثامن عشر حتى اليوم.



## مجموعة «معبد الراس السوداء»..

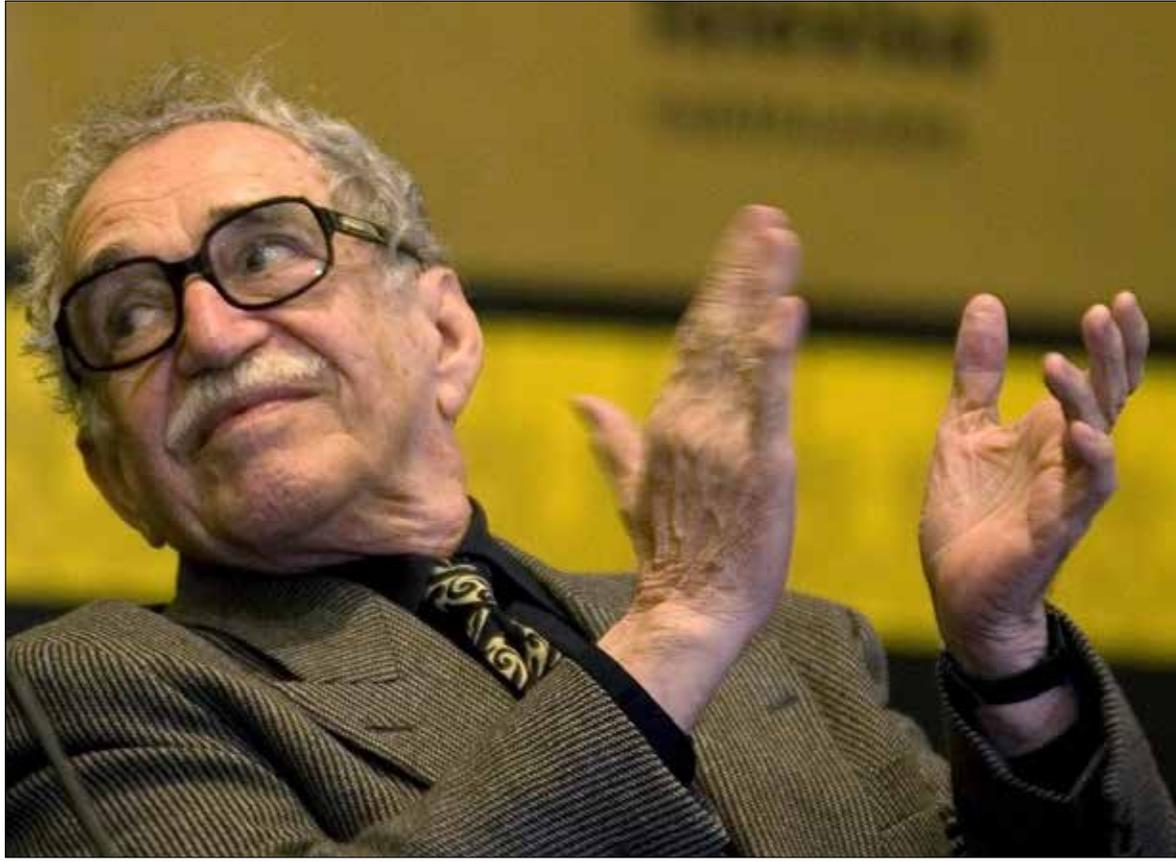
## في معرض

ينظم متحف الآثار بمكتبة الإسكندرية معرضاً يتناول مجموعة معبد الراس السوداء، وذلك في الفترة من 10 أيلول حتى 10 كانون الأول 2015. يقدم المعرض لوحات تقوم على أساس عرض تاريخي للتعريف بموضوع الأثر وتتبع تاريخه بدءاً من الكشف الأثري عنه وحالته ومراحل ترميمه وصولاً إلى مكان حفظه الحالي بمتحف الآثار بمكتبة الإسكندرية.

يأتي هذا المشروع في إطار الحفاظ على الهوية المصرية وتأكيدها للدور الذي يقوم به متحف الآثار بمكتبة الإسكندرية، وهو إحياء التراث المصري، ومن ثم توثيق الصلة بين الماضي والحاضر. كما يلقي الضوء على ماهية العمل بحقل الاكتشافات الأثرية، بالإضافة إلى توضيح فكرة شاملة عن كل ما هو جديد من اكتشافات، ومشروعات الحفظ والترميم. وتضم مجموعة معبد الراس السوداء قطعاً متميزة فنياً وتاريخياً وأثرياً.

تم اكتشاف هذا المعبد في منطقة الرأس السوداء عام 1936 على الطريق المؤدي إلى منطقة أبي قير. ويرجع تاريخه إلى الفترة الزمنية الممتدة من القرن الثاني الميلادي إلى القرن الثالث الميلادي.

● وكالات



## «الحب في زمن المراقبة»!

كشفت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية، أن مكتب التحقيقات الفيدرالي قام بالتجسس على الكاتب الكولومبي غابرييل جارسيا ماركيث، حيث نشرت الصحيفة مؤخراً تقريراً بعنوان «الحب في زمن المراقبة» تناًصاً مع عنوان رواية ماركيث «الحب في زمن الكوليرا»، عن وثائق سرية للمخابرات الأمريكية تؤكد خضوع ماركيث للتجسس على مدار 24 عاماً.

جارسيا، أن أسرته لم تكن على علم بأن والده كان يخضع للمراقبة من جانب مكتب التحقيقات الفيدرالية، على الرغم من أن هذا الأمر لم يفاجئه، وكان متوقفاً على حد تعبيره.

## سري للغاية!

وأفصحت صحيفة واشنطن بوست عن وثائق تضم 137 صفحة من التحقيقات التي طالت حياة الكاتب منذ 1961، ولا يزال مكتب التحقيقات الفيدرالية يحتفظ بـ 133 صفحة أخرى لم يكشف عنها، وأشارت إلى أن القسم المتبقي من ملف التجسس على ماركيث ويضم 133 صفحة لا يزال تحت تصنيف «سري للغاية». مضيفة أن دوافع مكتب التحقيقات الفيدرالية إلى اقتفاء أثر الكاتب مبهمة تماماً.

## أمريكا المريضة!

لا تخفي الولايات المتحدة «المريضة» بالتجسس على حلفائها المقربين وخصومها، نشاطها الاستخباري، ولا تخجل منه. وتظهر التقارير والوثائق المسربة، أن وكالة الأمن القومي الأمريكية تنصت على الرئيس الفرنسي الحالي فرنسوا هولاند وسلفيه ساركوزي وشيراك وعلى وزراء فرنسيين، بالإضافة إلى التجسس على اتصالات رئيسة البرازيل ديلما روسيف و 28 شخصية أخرى بارزة في هذا البلد، وعلى شخصيات بارزة ومؤسسات في اليابان والصين وطال تجسسها منظمة الأمم المتحدة.

كما تنصت وكالة الأمن القومي الأمريكية على البريد الإلكتروني للرئيس المكسيكي إنريك بينا نيتو وسلفه فيليبي كالديرون، اعتباراً من مايو 2010، وفي 2013، وكشف المتحدث باسم الحكومة الألمانية، شتيفان زابيرت، أن برلين لديها معلومات تفيد بأن الاستخبارات الأمريكية تنصت على جهاز الهاتف المحمول للمستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل. وعلى الاتصالات الهاتفية لملايين الفرنسيين، وهو ما طالب به فرنسوا بتوضيحات من السلطات الأمريكية بشأن ما أسمته بـ «برنامج التجسس الكبير».

الولايات المتحدة بهذه السلسلة الطويلة من نشاطات التجسس، تكرر نفسها في دور شرطي العالم سيء السمعة، وهي تتقمص باستمرار دور «الأخ الأكبر»، والوصي العالمي الذي يضع الجميع في مرمى النظر دون أن يترك أي شاردة أو واردة.

## ■ إعداد قاسيون

لم تعترف الوثائق الرسمية الأمريكية هذه المرة، بالتجسس ضد دولة خضرة أو خصم اعتباري كما يمكن التوقع، بل أقرت واشنطن أن مكتب التحقيقات الفيدرالي انشغل لسنوات طويلة بتتبع ورصد كاتب ومبدع كبير، يملك قلماً خط به روايات هامة حازت على شهرة واسعة، وترجمت إلى معظم لغات العالم.

## ماركيث «المخرب»!

تكشف هذه الفضيحة، كما سابقتها، المدى الذي وصلت إليه أنشطة التجسس الأمريكي في العالم على الحلفاء والخصوم، على حد سواء. بدأت قصة تتبع مبدع «الواقعية السحرية» في العام 1961، حين وصل وزوجته وابنه الرضيع إلى نيويورك، مراسلاً لوكالة الأنباء الكوبية «برنسا لاتينا». ومن الواضح أن عمل ماركيث لصالح مؤسسة كوبية كان كفيلاً بوضعه تحت مراقبة استمرت على مدار 24 عاماً، فقد جرى مواصلة كتابة التقارير عنه حتى بعد أن حاز على جائزة نوبل للأدب عام 1982. وتجسس مكتب التحقيقات الفيدرالي على كل شيء بحياة الكاتب المتوفى عام 2014، وتتبع المخبرون السريون تفاصيل حياة ماركيث، ابتداء من غرفته بالفندق، حيث كان يعيش مع زوجته وابنه الشاب رودريجو جارسيا، ومعلومات عن زائريه وكل من يكلمه.. الخ. وقد بدأ ما يمكن وصفه بإحصاء حركات وسكات ماركيث منذ أن كان في 33 عاماً من عمره.

لم يخف غابرييل غارسيا ماركيث مواقفه من السياسات الأمريكية، وكان يجاهر بأفكاره الثورية وعدائه للإمبريالية، وبصداقته المتينة مع الزعيم الكوبي فيديل كاسترو. أما واشنطن فقد كانت تعد ماركيث «شخصاً مخرباً»، ورفضت منحه تأشيرة دخول إلى الأراضي الأمريكية، إلى أن قام الرئيس الأمريكي بيل كلينتون برفع حظر السفر عنه.

وفى أول تعليق على الخبر أكد نجل الكاتب رودريجو

أقرت واشنطن أن مكتب التحقيقات الفيدرالي انشغل لسنوات طويلة بتتبع ورصد كاتب ومبدع كبير

# «طلعت.. يا محلاً نورها»

في 10 أيلول تمر الذكرى 92 لوفاة الفنان الشعب، المسرحي والموسيقي والملحن السيد درويش البحر، المعروف بـ «سيد درويش».

## ■ نور حسن

ولد سيد درويش في الإسكندرية في آذار عام 1892، بدأ ينشد مع أصدقائه ألحان الشيخ سلامة حجازي والشيخ حسن الأزهرى. التحق بالمعهد الديني بالإسكندرية عام 1905. اضطر في بداية حياته أن يشتغل عامل بناء، وكان خلال العمل يرفع صوته بالغناء، مثيراً إعجاب العمال وأصحاب العمل، وتصادف وجود الأخوين أمين وسليم عطا الله، وهما من أشهر المشتغلين بالفن حينها، في مقهى قريب من الموقع الذي كان يعمل به سيد درويش، فاسترعى انتباههما ما في صوت هذا العامل من قدرة وجمال، واتفقا معه على أن يرافقهما في رحلة فنية إلى الشام في نهاية عام 1908. والتحق بفرقتهم. تتلمذ في حلب على الشيخ عثمان الموصلى العراقي، وتأثر به وحفظ عنه التواشيح، فكانت أغنية «زوروني كل سنة مرة» وأغنية «طلعت يا محلاً نورها».

قدم في حياته القصيرة إنتاجاً غزيراً وألحاناً هامة ظلت في وجدان الناس وجددت الروح في الطابع الأصيل للمزاج المصري

عاد إلى الشام في عام 1912 وبقي هناك حتى عام 1914 حيث أتقن أصول العزف على العود وكتابة النوتة الموسيقية، فبدأت موهبته الموسيقية تتفجر، ولحن أول أوداره «يا فؤادي ليه بتعشق». في عام 1917 انتقل سيد درويش إلى القاهرة، ورسم لنفسه خطاً جديداً في ميدانه الغنائي والمسرحي، ومنذ ذلك سطح نجمه وصار إنتاجه غزيراً، فقام بالتلحين للفرقة المسرحية كافة في عماد الدين أمثال فرقة نجيب الريحاني، جورج أبيض وعلي الكسار، حتى قامت ثورة 1919 فغنى «قوم يا مصري». أدخل سيد درويش في الموسيقى للمرة



الأولى في مصر الغناء البوليفوني في أوبريت العشرة الطيبة وأوبريت شهرزاد والبروكة. ويقول درويش: «إن الموسيقى لغة عالمية، ونحن نخطف عندما نحاول أن نصبغها بصيغة محلية يجب أن يستمع الرجل اليوناني والرجل الفرنسي والرجل الذي يعيش في غابات أواسط إفريقيا إلى أي موسيقى، فيفهم الموضوع الموسيقي ويتصور معانيه ويدرك ألغازه، لذلك فقد قررت أن ألحن البروكة على هذا الأساس وسأعطيها الجو الذي يناسب وضعها والذي رسمه لها المؤلف سأضع لها موسيقى يفهمها العالم كله». تلمس حياة الناس الذين كان يعيش بينهم، وأدرك همومهم وقضاياهم، وشارك في الهم الوطني العام، فكانت أغانيه الوطنية التي ردها الشعب بكل حواسه وقلبه ومشاعره. فقد أنشد مرة في جماعة من المتظاهرين ضد الاحتلال الإنكليزي نشيداً محمماً إياهم حتى اليوم.

قائلاً: «دقت طبول الحرب يا خيالة / وادي الساعة دي ساعة الرجالة / انظروا لأهلكم نظرة وداع / نظرة ما فيش بعدها إلا الدفاع»، وعالج درويش في أغانيه الحالة الاجتماعية ووضع الناس المعيشي، غلاء المعيشة والسوق السوداء فقال: «استعجبوا يا أفندية / ليتر الكاز بروية!» بلغ إنتاجه في حياته القصيرة من القوالب المختلفة العشرات من الأدوار وأربعين موشحاً ومائة طقوقة و 30 رواية مسرحية وأوبريت. انتهت حياته في 10 أيلول من عام 1923 وله من العمر إحدى وثلاثون سنة فقط قدم في حياته القصيرة إنتاجاً غزيراً وألحاناً هامة ظلت في وجدان الناس، وجددت الروح في الطابع الأصيل للمزاج المصري. وما زال النشيد الوطني المصري «بلادي بلادي» الذي لحنه في مطلع القرن 20 هو النشيد الوطني لمصر حتى اليوم.

اشترك سيد درويش مع الفرق التمثيلية ممثلاً ومغنياً، ولم يكن أثره في ميدان التمثيل والأوبرا العربية بأقل من أثره في ميدان الموسيقى والموشح والدور والطقوقة والمونولوج الشعبي والأناشيد الوطنية وغيرها من ألوان الغناء ومواضيعه المختلفة. فقد أضاف إلى هذه المآثر مآثرة جديدة وهي تلحين الأوبرا، وأول لحن كان أوبرا «شهرزاد» ظهرت هذه الأوبرا للمرة الأولى أواخر عام 1920 وأوائل العام 1921 وكانت بداية جديدة في عالم الموسيقى العربية والألحان المسرحية، كما لحن أوبرا العشرة الطيبة التي ألفها محمد تيمور ونظم أغانيها بديع خيرى، ولحن أيضاً أوبرا «البروكة» وهي اصطلاح فني يقصد به الشعر المستعار الذي يضعه الممثلون على رؤوسهم والرواية معربة عن أوبرا لاما سكوت لأوران. كان يعتمد على الموهبة المتأصلة في نفسه وروحه في صياغة الألحان، وبخبرتها إلى الوجود بلغة النغم الخاصة به، فبسحر بجملها الأبواب ويرقص النفوس، وما كان يلحن أغنية حتى يرددها الناس، وكان هذا أحد أسباب انتشار أعماله بين العامة فلكل لحن قصة ومناسبة ولكل مناسبة أثرها العميق في نفس سيد درويش المرهفة الحساسة.

## الشاعر رياض أبو جمره.. وداعاً

غيب الموت الرفيق الشيوعي القديم رياض أبو جمره، وذلك ظهيرة يوم الثلاثاء الثامن من أيلول.

والرفيق الراحل من مواليد عام 1939 في قرية «ذيبين» التابعة للسويداء في جبل العرب، التي أتم فيها تعليمه الابتدائي ثم انتقل مع أسرته إلى مدينة دمشق وأنهى المرحلة الإعدادية في مدرسة الآسية، ثم الثانوية في التجهيز الأولى «جودت الهاشمي» وانتسب إلى جامعة دمشق. تعرف على الشيوعية من خلال إخوته الأكبر منه، وانضم إلى صفوف الحزب الشيوعي السوري عام 1956 عن طريق الرفيق عبد الرحمن عسة، وكان من أساتذته الرفيق جورج عويشق.

للفريق رياض عدة مجموعات شعرية أشهرها ديوان «اسمعوا صلاتي».. وقد نشرت قاسيون عدداً من قصائده الوطنية والطبقية التي ألقاها في الاحتفالات الجماهيرية التي أقامها الحزب. وفي لقاء له مع قاسيون في الأول من آب 2007 قال: «لقد كنت وأنا في مرحلة الشباب - وما زلت- متأثراً بتاريخ الثورة السورية الكبرى وشعارها الرائع «الدين لله والوطن للجميع» كما كنت متأثراً بشخصية الثائر الوطني الكبير الشيخ محمد الأشمر الحائر

على وسام لينين للسلام. واليوم أهيب بكل الشيوعيين في التنظيمات كافة، وكذلك من تركوا التنظيم لأسباب نعرفها جميعاً، أن يعملوا صادقين ليستعيد حزب الجلاء... حزب الوطنية الحق والاممية الحق، دوره المشرف وسط الجماهير وفي صفوفها الأولى، وأجد من واجبي أن أحيي جميع من يعملون لوحدة الشيوعيين السوريين لتتشد عضد الوطنيين وتتشد بهم عضدها». هيئة تحرير قاسيون تتقدم بصادق العزاء إلى أسرته الكريمة، وإلى أصدقائه ورفاقه متمنية للجميع الصحة والعافية.



## للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الاسم	الهاتف	دمشق وريفها	علاء عرفات	0944636640	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدالله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0932848985	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حملة	أنور أبو حامضة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	مهند دليقان	0991586731	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقبة	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الجمعة 11/09/2015» «قاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 18/12/2003

قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 03/12/2011

يكثر الحديث اليوم عن أوروبا العنصرية التي تغلق أبوابها أمام اللاجئين، وترفض الآخر المختلف، أو تخاف من تغير بنيتها الاجتماعية والثقافية جراء القادمين الجدد على صفحات التواصل الاجتماعي. لكن ماذا عن عنصرية السوريين أنفسهم إزاء السوريين؟ ولتوضيح نموذج العنصرية الذي نتحدث عنه لا بد من استعراض بعض العبارات التي طالعنا الأسبوع الماضي، ولسان من قالها.

# «من لا يليق بهم الهجرة»!

■ نور ابو فراج

تكون البداية من صفحة «عاهات بلادي في أوروبا» المخصصة لرصد ما يراه القائمون على الصفحة مدعاة للخجل «أمام الغرب». في الصفحة نرى صورة رجل عربي يرتدي جلابية ويسير على الشاطئ بين عدد من المصطافين الذين يرتدون ثياب السباحة. حيث يتم السخرية من ملابس الرجل وهيئته على اعتبار أنه كان يجب أن يرتدي «شورتا» ونظارة شمسية بمجرد وصوله إلى أوروبا كي لا يسبب لنا المزيد من الحرج. تكمل الصفحة على المنوال ذاته لتسخر من شبان سمر البشرة يرتدون ملابس متواضعة ويأخذون صوراً مع فتيات شقراوات. تتال هذه الصور أيضاً قدراً كبيراً من السخرية المبتذلة والفوقية التي ترى أن الشبان ليسوا أهلاً لأخذ صورة مع فتيات جميلات.

## المطلوب.. صورة حضارية

وفي مناسبة أخرى، ينشر أحد الشبان السوريين على صفحته مقطعاً مؤثراً لرجل سوري يرمي نفسه وعائلته على سكة قطار احتجاجاً على منعه من دخول أوروبا الغربية. يرفق الشاب المقطع المصور بتعليق يقول: «أوروبا خلفتك ونسيتهك، حتى عم تنبحت يا ابن.. ما عاد ترضى بمخيم لجوء بأوروبا الشرقية، حصرياً بـك ألمانيا لأنو إمك حبلت فيك على جدار برلين». وفي السياق ذاته أشارت موجة من الصور التي تم نشرها بكثافة على مواقع التواصل الاجتماعي موجة من الغضب، وتضمنت لقطات لسهل أخضر ملوث بالأوساخ والقمامة التي خلفها اللاجئون وراءهم. سخر البعض من أن تلك الصور تتناقض و«بروتكول الجوء» فيما لم يتوقف البعض الآخر عن إسداء النصائح عبر الفيسبوك حول ضرورة احترام البيئة والالتزام بمعايير الغرب وترك صورة حضارية.

## «متخلفون».. مهما فعلوا!

وللمفارقة، نجد في موضع آخر شاباً سورياً يستنكر التغيرات المفاجئة التي تطرأ على أبناء البلد بعد هجرتهم إلى الخارج، فيخاطبهم موبخاً: «ستهاجرون إلى أوروبا وتلتزمون بالقانون ولا ترمون أعقاب

الفقراء لا يستحقون ترفاً مماثلاً خاصة بعد ترف فقدان الأبناء والأصدقاء وخسارة المنازل والممتلكات



أو يعاكسون النساء، ويلوثون المرافق العامة. لا يقصد من كل ما تقدم تبرير السلوكات الخاطئة كالسرقة وتخريب الأماكن العامة. لكن القصد رفض منطق التعالي والاحتقار الذي يقابل به السوريون السوريين. من لم يفهم في السابق وقبل اندلاع الحرب، تركيبة المجتمع السوري أو مشاكله المعقدة التي عايشها مهمشوه، لا يتوقع منه أن يفهم اليوم.

لقد ظهر واضحاً كيف تناول الإعلام «العالمي» مسألة اللاجئين السوريين وخصص لها مساحات واسعة، مركزاً على جانبها الإنساني، ومتجاهلاً البعد السياسي للكارثة التي يعيشها السوريون، والتي تفترض إيجاد حلول حقيقية لهذه المشكلة ومعالجتها جذرياً. ورغم ذلك هناك اليوم من السوريين أنفسهم من يجلس خلف شاشته، وجعل مهمته تصيد المواقف والسخرية من أبناء جلدته، ليكمل اللوحة.

وينخرط في المجتمعات الجديدة بحيث يبدو واحداً منها. هؤلاء الذين يهزؤون اليوم من الرجل صاحب العباءة، أو الأب الباكي على سكة القطار لم يهاجموا رجال الأعمال الذين حملوا أموالهم وفروا هاربين بعد سماع أول رصاصة تطير في سماء البلاد، وهم ذاتهم الذين يسارعون لنشر أي خبر حول طالب سوري أظهر تفوقاً في جامعة أوروبية أو تمكن من اختراع جهاز ما. أولئك لا يهاجمون السوريات الجميلات، لأنهن بمثابة رسالتنا للغرب حول «سحر الشرق». ذلك أن الهجرة تليق بالعابرة والأغنياء والجميلات. أما الفقراء فلا يستحقون ترفاً مماثلاً خاصة بعد ترف فقدان الأبناء والأصدقاء وخسارة المنازل والممتلكات.

## «شعب».. على «مقاسهم»!

هناك من كان يتغنى بالشعب دوماً، ويتكلم باسمه. لكنه أراد شعباً يفصل على مقاسه، ينفع أن يوضع ضمن كادر صورة في مؤتمر أو مقابلة تلفزيونية. وهو اليوم يخجل أمام زملائه في المهجر من هؤلاء الذين يحملون جنسية جنسية، ويسرقون الحقايب

السجائر على الأرض، ولا تدخنون في الأماكن العامة وستلبسون حزام الأمان في السيارة وتقفون في الطابور حتى لو بلغ طوله كيلو متر.. لو فعلتم كل ذلك في بلدكم لما تجرأ الاندال على دخولها ولا دخلتها قطعان الخنازير من كل أصقاع الأرض». في الحالتين لا يسلم المهاجرون من لسان المتذمرين، سواء تركوا خلفهم الفوضى، أو حاولوا احترام القوانين والمعايير التي تفرضها الحياة في الغرب. فهم في نظر البعض متخلفون في جميع الحالات.

## «عنصرية».. طبقية!

تقدم الأمثلة السابقة نموذجاً على اتجاه عنصري قائم في جوهره على أسس طبقية. فالمهاجرون الذين يتلقون هذا الكم من السخرية، هم أولئك الفقراء، المغلوب على أمرهم. ذلك أن الشريحة التي تهاجم البسطاء من المهاجرين ترى بأن بلادنا يجب ألا ترسل للغرب سوى من يفهم لغته، ويسمع موسيقاه ويتقن رقصاته في الحفلات الصاخبة، بنظر الكثيرين، من يستحق أن يكون هناك، على الضفة الأخرى من الحياة، هو من يظهر قدرة أسرع على إخفاء هويته الحقيقية،

